[illegible]


من تملكات
الاحقر


من تملكات
الاحقر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامير ابو فراس الحارث ابن سعيد بن احمد بن حمدان ابن الحارث ابن لقمان ابن راشد تغمده الله برحمته من مقصورة له

قافية الالف

اما يردع الموت اهل النهى ... ويمنع من غيه من غوى
اما عالم عارف بالزما ... ن يروح ويغدو قصير الخطا
ويا لاهيا آمنا والحما ... م اليه سريع قريب المدى
يسر بشيء كان قد مضى ... ويامن شيئا كان قد اتى
اذا ما مررت باهل القبور ... تيقن بانك منهم غدا
وان العزيز بها والذليـ ... ـل سواء اذا اسلما للبلى
غريبان مالهما مونس ... وحيدان تحت طباق الثرى
ولا امل غير عفو الا ... له ولا عمل غير ما قد مضى
فان كان خيرا فخيرا تنا ... ل وان كان شرا فشرا ترى

وقال ايضا

عم صباحا وان غدوت خلاء ... من ظباء فضحن فيك الظباء
ايها الربع كم ترحل من مغنا ... ك من خوط بانة بيضاء
ان تكن كنت للسرور فناء ... فلقد صرت للهموم فناء

كنت

كنت استصعب الجفاء فلما ... بعدوا سهل البعاد الجفاء
كلما ابلت الديار الليالي ... عاد ذاك البلا علي بلاء
ان تكن زادت الديار عفاء ... فلقد زادت الخدود عفاء
واذا فاضت المدامع كانت ... من رسيس الهوى دواء شفاء
ايها العاذلات في الحب مهلا ... انا انفى ان ملكت البكاء
واذا ما هجرت بالعذل حبا ... كنت والعاذلات فيه سواء
كم وداد حرمته ام عمرو ... وودادٍ منحته اسماء
ايها المبتغي محل بني حمدا ... ن مهلا لا تبلغ الجوزاء
فضلوا الناس رفعة وسناء ... وعلوهم تكرما وعلاء
يا مجيل الافكار فيهم الى كم ... تتعب النفس هل تنال السماء
اسرتي لا اقول فخرا سواهم ... حسبهم مفخرا بذا وسناء

وقال ايضا

صاحب لما اساء ... اتبع الدلو الرشاء
رب داء لا ارى منه ... سوى الصبر شفاء
احمد الله على ما ... سر من امري وساء

وقال

ايا سيدا عمني جوده ... بفضلك حزت الثرى والثراء

وقال وكتب بها الى ابي الفرج وابي العباس احمد ابني عبيد التنوخي
بدت طيف من حبيب ناء
[illegible]
قناعة من بعد طول جفاء
اطلب باحمد الكتاب بعد وفاء

الغنى وسمعت

وكم قد اتيتك من ليلة | فنلت الغنى وبلغت الغناء

وقال ايضا

كان قضيبا له انثناء | وكان بدرا له ضياء
وكان يحكي الهلال وجها | والناس في حبه سواء
فزادني حسنه عذارا | تم به الحسن والبهاء
كذلك الله كل يوم | يزيد في الخلق ما يشاء

فزاده رتبه عذارا

وقال

وجناته تجني على عشاقه | ببديع ما فيها من اللألاء
بيض علتها حمرة فتوردت | مثل المدام مزجتها بالماء
فكأنما برزت لنا بغلالة | بيضاء تحت غلالة حمراء

قال في قافية الباء

مسيئ محسن طورا وطورا | فما ادري عدوي ام حبيبي
يقلب مقلة ويدير لحظا | به عرف البريئ من المريب
وبعض الظالمين وان تناهى | شهي الظلم مغفور الذنوب

وقال

من لي بكتمان هوى شادن | عيني له عين على قلبي
عرضت صبري وسلوي له | فاستشهدا في طاعة الحب

وقال

وقال وهو في الاسر

يا عيد ما عدت بمحبوب | على معنى القلب مكروب
يا عيد قد عدت على ناظر | عن كل حسن فيك محجوب
يا وحشة الدار التي ربها | اصبح في اثواب مربوب
قد طلع العيد على اهلها | بوجه لا حسن ولا طيب
ما لي وللدهر وحدثانه | لقد رماني بالاعاجيب

وقال ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوة | حبيب على ما كان منه حبيب
يعد علي العاذلون ذنوبه | ومن اين للوجه الجميل ذنوب
فيا ايها الجافي ونسأله الرضا | ويا ايها الجاني ونحن نتوب
لحا الله من يرعاك في القرب وحده | ويترك عهد الغيب حين تغيب

وقال يفتخر ويصف مواقفه بالمنازل

ابت عبراته الا انسكابا | ونار ضلوعه الا التهابا
ومن حق الطلول علي ان لا | اغب من الدموع لها سحابا
وما قصرت في تسآل ربع | ولكني سألت فما اجابا
رايت الشيب لاح فقلت اهلا | وودعت الغواية والشبابا
وما ان شبت من كبر ولكن | رايت من الاحبة ما اشابا

بعثن من الصدود الى ركابا ... وصيّرن الهموم له ركابا
الم ترنا اعزّ الناس جارا ... وامنعهم وامرعهم جنابا
لنا الجبل المطلّ على نزارٍ ... حللنا النجد منه والهضابا
يفضّلنا الانام فلا نحاشي ... ونوصف بالجميل فلا نحابى
وقد علمت ربيعة بل معدٌّ ٧ ... بانّا الراس والناس الذنابا
ولما ان طغت سفهاء كعب ... فتحنا بيننا للحرب بابا
منحناها الحرائب غير انّا ... متى جادت منحناها الحرابا
ولما ثار سيف الدين ثرنا ... كما هيّجت آسادا غضابا
اسنّته اذا لاقى طعانا ... صوارمه اذا لاقى ضرابا
دعانا والاسنّة مشرعات ... فكنّا عند دعوته الجوابا
صنايع فاق صانعها ففاقت ... وغرس طاب غارسه فطابا
وكنّا كالسهام اذا اصابت ... مراميها فراميها اصابا
قطعن الى الجبار بنا معانا ... ونكّبن الصُبيرة والقبابا
وجاوزن البدية صاديات ... يلاحظن السراب ولا سرابا
عبرن بماسحٍ والليل طفل ... وجئن الى سلمية حين شابا
فما شعروا بها الا ثبات ... دوين الشد نصطخب اصطخابا
تناهبن الثناء بصبر يوم ... به الارواح تنتهب انتهابا

تنادوا

٧ نزارٌ

تنادوا فانبرت من كل فجٍّ ... سوابق ينتجبن لنا انتجابا
وقاد ندى ابن جعفر من عقيل ... شعوبا قد اسلن به الشعابا
فما كانوا لنا الا اسارى ... وما كانت لنا الا نهابا
كأن ندى ابن جعفر قاد منهم ... هدايا لم يرع منها ثوابا
وشدّوا رايهم بابني قريع ... فخابوا لا ابا لهم وخابا
ولما اشتدّت الهيجاء كنّا ... اشدّ مخالبا واحدّ نابا
وامنع جانبا واعزّ جارا ... واوفى ذمّةً واقلّ عابا
سقينا بالرماح بني قشير ... ببطن العثير السمّ المذابا
وسقناهم الى الحيران سوقا ... كما تستاق آبالٌ صعابا
ونكّبنا الفرقلس لم نرده ... كأنّ بنا عن الماء اجتنابا
وامطرنا الجباه بمرجحنٍّ ٧ ... ولكن بالطعان المرّ صابا
وجزن الصحصحان يخدن وخدا ... ويجتنب الفلاة بنا اجتنابا
وملن عن الغوير وسرن حتى ... وردن عيون تدمر والجبابا
قرينا بالسماوة من عقيل ... سباع الارض والطير السغابا
وللضيّاح والصبّاح عيدٌ ... قتلنا من لبابهم اللبابا
تركنا في بيوت بني المهنّا ... نوادب ينتحبن بها انتحابا
شفت منهم ابو بكر حقودا ... وابرزت الضباب بها الضبابا

٧ في النسخة الطبع تمرججا ولعله مصحف عن مرجحن بمعنى الرمح المضطرب واما قوله تمرججن فلا معنى له تامل

وابعدنا لسوء الفعل كعبًا　　وادنينا لطاعتها كلابا

وشردنا الى الجد لان طيا　　وجنبنا سماوتها جنابا

سحاب قد اناخ على عقيل　　وجرّ على جوارهم ذنابا

وسرنا بالخيول لدى نمير　　تجاذبنا اعنتها جذابا الى

امام مشيّع سمح بنفس　　يعزّ على العشيرة ان تصابا

وما ضاقت مذاهبه ولكن　　يهاب من الحمية ان يهابا

ويأمرنا فنكفيه الاعادي　　همامٌ لو يشاء كفا ونابا

فلما ايقنوا ان لا غياثا　　دعوه للمغوثة فاستجابا

وعاد الى الجميل لهم فعادوا　　وقد مدّوا لما يهوى الرقابا

امرّ عليهم خوفا وامنا　　اذاقهم به اريا وصابا

احلهم الجزيرة بعد يأس　　اخو حلم اذا ملك العقابا

ديارهم انتزعناها اقتسارا　　وارضهم اغتصبناها اغتصابا

ولو شئنا حميناها البوادي　　كما تحمي اسود الغاب غابا

انا ما انفذ الامراء جيشا　　الى الاعداء انفذنا كتابا ٧ ارسل

انا ابن الضاربين الهام قدما　　اذا كره المحامون الضرابا ٨ ارسلنا

الم تعلم ومثلك قال حقا　　باني كنت اثقبها شهابا

وقال وهو ماسور

ان

ان في الاسر لصبا　　دمعه في الخد صب

هو في الروم مقيمٌ　　وله في الشام قلب

مستجد لم يصادف　　عوضا عمن يحب

وقال وهو في الاسر يعاتب سيف الدولة

اما الجميل عندكن ثواب　　اما المسيئ عندكن متاب

لقد ضلّ من تحوي هواه خريدة　　وقد ذلّ من تقضي عليه كعاب

ولكنني والحمد لله حازمٌ　　اعز اذا ذلت لهن رقاب

ولا تملك الحسناء قلبي كله　　وان شملتها رقةٌ وشباب

واجري ولا اعطي الهوى فضل مقودي　　واهفو ولا يخفى علي صواب

اذا الخل لم يهجرك الا ملالة　　فليس له الا الفراق عتاب

اذا لم اجد من خلة ما اريده　　فعندي لاخرى عزمة وركاب بعده ٧

وليس فراق ما استطعت فان يكن　　فراق على حال فليس اياب

صبورٌ ولو لم تبق مني بقية　　قؤولٌ ولو ان السيوف جواب

وقورٌ واحداث الزمان تنوشني　　وللموت حولي جيئة وذهاب

والحظ احوال الزمان بمقلة　　بها الصدق صدق والكذاب كذاب

بمن يثق الانسان فيما ينوبه　　ومن اين للحر الكريم صحاب

وقد صار هذا الناس الا اقلهم　　ذئابا على اجسادهن ثياب

تغابيت عن قوم فظنوا غباوة   بمفرق اغبانا حصى وتراب
ولو عرفوني بعض معرفتي لهم   اذن علموا اني شهدت وغابوا
ورب كلام مر فوق مسامعي   كما طن في لوح الهجير ذباب
وما كل فعال يجازى بفعله   ولا كل قوال لدي يجاب
الى الله اشكو اننا بمنازل   تحكم في آسادهن كلاب
تمر الليالي ليس للنفع موضع   لدي ولا للمعتفين جناب
ولا شد لي سرج على متن سابح   ولا ضربت لي بالعراء قباب
ولا برقت لي في اللقاء قواطع   ولا لمعت لي في الحروب حراب
ستذكر ايامي نمير وعامر   وكعب على علاتها وكلاب
انا الجار لا زادي بطيء عليهم   ولا دون مالي في الحوادث باب
ولا اطلب العوراء منهم اصيبها   ولا عورتي للطالبين تصاب
واسطو وحبي كامن في صدورهم   واحلم عن جهالهم واهاب
بني عمنا نحن السواعد والظبا   ويوشك يوما ان يكون ضراب
بني عمنا لا تنكروا الود اننا   شداد على غير الهوان صلاب
بني عمنا ما يفعل السيف في الوغا   اذا فل منه مضرب وذباب
وان رجالا ابنكم كابن اختهم   حريون ان يعباء بهم ويهابوا
فعن اي عذر اذ دعوا ودعيتم   ابيتم بني اعمامنا واجابوا

ولا

ولا ادعي ما يعلم الله غيره   رحاب علي للعفات رحاب
وافعاله للراغبين كريمة   وامواله للطالبين نهاب
ولكن نبا منه بكفي صارم   واظلم في عيني منه شهاب
وابطاء عني والمنايا سريعة   وللموت ظفر قد اظل وناب
وما زلت ارضى بالقليل محبة   لديه وما دون الكثير حجاب
واطلب ابقاء على الود ارضه   وذكرى منى في غيرها وطلاب
كذاك الوداد المحض لا يرتجى له   ثواب ولا يخشى عليه عقاب
فان لم يكن ود قريب يعده   ولا نسب بين الرجال قراب
فاحوط للاسلام ان لا يضيعني   ولي عنه فيه حوطة ومناب
ولكنني ارضى على كل حالة   ليعلم اي الخلتين صواب
وقد كنت اخشى الهجر والشمل جامع   وفي كل يوم لقية وخطاب
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر   وللبحر حولي زخرة وعباب
امن بعد بذل النفس فيما تريده   اجاب بمر العتب حين اجاب
فليتك تحلو والحيوة مريرة   وليتك ترضى والانام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر   وبيني وبين العالمين خراب

وقال ايضا

اتعجب ان ملكنا الارض قسرا   وان تمسي وسايدنا العراب

وتربط في مجالسنا المذاكي … وتنزل بين ارحلنا الركاب
وهذا العز اورثنا المعالي … وهذا الملك مكّننا الضراب
فقصّر ان حالا امسكتنا … لحال لا تذمّ ولا تعاب

وكتب الى سيف الدولة

يا ايها الملك الذي … اضحت له جمل المناقب
نحج الربيع محاسنا … القحها غر السحائب
رقت وراق نسيمها … فحكت لنا صور الحبائب
حضر الشراب فلم يطب … شرب الشراب وانت غائب

وقال يصف السحاب

(وزائر حبيبه اعتابه) … طال على عم الثرى اجتنابه
جاءت به مسبلة هدابه … رائحة هبوبها هبا به
ركب حبوًّ للصبا ارتكابه … باك حنين رعده انتحابه
كانما ماحلت سحابه … ركن شرودي اصطفقت هضابه
حتى اذا ما اتصلت اسبابه … وضربت على الثرى قبابه
وامتد في ارجائه اطنابه … وشرقت بمائه شعابه
جلى على وجه الثرى اكتئابه … وجليت في نورها رحابه
كانما انجلى سحابه … ولم يؤس بفقده ايابه

وقال
اشدّ عدويك الذي لا تحارب … وخير خليليك الذي لا تناسب
لقد زدت بالايام والناس خبرة … وجربت حتى هذبتني التجارب
اقاصيهم اقصاهم من اساءتي … واقربهم مما كرهت الاقارب
وما الانس دار ليس فيها مؤانس … وما قرب اهل ليس فيهم مقارب

نسخة صبيبة

لعله محرّف عن وزائر صبيبه عبابه اذ لم يظهر معنى وفي نسخة الطبع بدل حبيبه صبيبه اهـ

لعله يأس

شيخ

شيخ كبير عاده شبا به

وكتب الى سيف الدولة من الاسر وقد بلغه خبر علة اصابته

وعلة لم تدع قلبا بلا الم … سمت الى ذروة الدنيا وغاربها
هل تقبل النفس عن نفس فافديها … الله ها يعلم ما يعلو عليّ بها
لئن وهبتك نفسا لا نظير لها … فما سمحت بها الا لواهبها

وقال

فعل الجميل ولم يكن من قصده … فقبلته وقرنته بذنوبه
وارب فعل جاءني من فاعل … احمدته وذممت ما ياتي به

وقال ايضا

الزمني الذنب بلا ذنب … ولج في الهجران والعتب
احاول الصبر على هجره … والصبر محظور على الصب
واكتم الوجد وقد اصبحت … عيناه عيناي على قلبي
قد كنت ذا صبر وذا سلوة … فاستشهدا في طاعة الحب

وقال وقد اشتدت علته بقسطنطينية ويقال انه اخر شعر قاله عفى الله عنه

ابنيتي لا تجزعي … كل الانام الى ذهاب
ابنيتي صبرا جميلا … للجليل من المصاب
ابكي اباكي واندبيه … ويروى وراء سترك والحجاب

نوحي على بجسرة ⁘ من خلف سترك والحجاب
تولي اذا ناديتني ⁘ فعييت عن رد الجواب
زين الشباب ابو فراس ⁘ لم يمتع بالشباب

وقال – ايضا

لن للزمان وان صعب ⁘ واذا تباعد فاقترب
لا تكذبن من غالب الا ⁘ يام كان لها الغلب

وقال يصف – نارا وفحما

لله برد ما اشد ⁘ ومنظر ما كان اعجب
جاء الغلام بنارة ⁘ حمراء في فحم تلهب
فكانما جمع الحلي ⁘ فمحرق منه ومذهب
ثم انطفت فكانها ⁘ ما بيننا ند مشعب

وقال – ايضا

فديتك ما الغدر من شيمتي ⁘ قديما ولا الهجر من مذهبي
وهبني كما تدعي مذنبا ⁘ اما تقبل العذر من مذنب
واولى الرجال بعتب اخ ⁘ يكر العتاب على معتب

وقال – ايضا

الشعر ديوان العرب ⁘ ادبا وعنوان الادب

٦ الاولى ان يكون محرفا عن لا تكذبن عيني ولا تفرح جهدك اهـ

وقال: نذل لكمو العدا ونجفو ونعتبكم وان لنا الذنوبا ⁘ باقوال يخالفن المعاني والسنة يخالفن القلوبا

لم اعد فيه مفاخري ⁘ ومديح الباري النجب
ومقطعات ربما ⁘ حليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجا ⁘ ء ولا المجون ولا اللعب

وقال – ايضا

قناتي على ما تعلمين صليبة ⁘ وعودي على ما تعلمان (تعهدانه) صليب
صبور على طي الزمان ونشره ⁘ وان ظهرت للدهر في ذنوب
وان فتى لم يكسر الاسر قلبه ⁘ وخوض المنايا اجه لنجيب

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر وكان قد بلغ سيف الدولة ان بعض الاسرا قال ان ثقل على الامير هذا المال كاتبنا صاحب خراسان فاتهم ابا فراس بهذا القول وقال من اين يعرفه صاحب خراسان

اسيف الهدى وقريع العرب ⁘ الى ما الجفاء وفيم الغضب
وما بال كتبك قد اصبحت ⁘ تنكبني مع هذي النكب
٤ تنكبني ... النكب
وانت الحليم وانت الكريم ⁘ وانت العطوف وانت الحدب
وما زلت تسعفني بالجميل ⁘ وتنزلني بالجناب الرحب
وتدفع عن حوزتي الخطوب ⁘ وتكشف عن ناظري الكرب
وانك للجبل المشمخر ⁘ لي بل لقومي بل للعرب
على تستفاد وعاف يفاد ⁘ وعز يشاد ونعمى ترب

وما عاض مني هذا الإسار … ولكن خلصت خلوص الذهب
ففيم يقرعني بالخمول … مولى به نلت أعلى الرتب
وكان عتيدا لدي الجواب … ولكن لهيبته لم أجب
أتنكر أني شكوت الزمان … وأني عتبتك فيمن عتب
فالا رجعت فأعتبتني … وصيرت لي ولقومي الغلب
فلا تنسبن الي الخمول … علي أقمت فلم أغترب (عليك)
وأصبحت منك فإن كان فضل … وإن كان نقص فأنت السبب
فاشكتني فيك الخطوب … ولا غيرتني عليك النوب
واشكر ما كنت في ضجرتي … وأحلم ما كنت عند الغضب
وإن خراسان إن أنكرت … علاي فقد عرفتها حلب
ومن أين ينكرني الأبعدون … أمن نقص جد أمن نقص أب
الست وإياك من أسرة … وبيني وبينك فوق النسب (هذا)
وداد تناسب فيه الكرام … وتربية ومحل أشب
ونفس تكبر إلا عليك … وترغب إلا عمن رغب
فلا تعدلن فداك ابن عمك … لا بل غلامك عما يجب
وأنصف فتاك فإنصافه … من الفضل والشرف المكتسب
وكنت الحبيب وكنت القريب … ليالي أدعوك من عن كثب

فلما بعدت بدت جفوة … ولاح من الأمر ما لا أحب (نسخه: يحب)
ولو لم أكن بك ذا خبرة … لقلت صديقك من لم يغب

وقال وقد أرسل سيف الدولة يعاتبه الى الروم

زماني كله غضب وعتب … وأنت علي والأيام إلب
وعيش العالمين لديك سهل … وعيشي وحده بفناك صعب
فكيف وأنت دافع كل خطب … مع الخطب الملم علي خطب
الى كم ذا العتاب وليس جرم … وكم ذا الاعتذار وليس ذنب
فلا في الشام لذ بفي شرب … ولا في الاسر رق علي قلب
فلا تحمل على قلب جريح … به لحوادث الأيام ندب
أمثلي تقبل الأقوال فيه … ومثلك يستمر عليه كذب
جناني ما علمت ولي لسان … يقد الدرع والإنسان عضب
وزندي وهو زندك ليس يكبو … وناري وهي نارك ليس تخبو
وفرعي فرعك السامي المعلى … وأصلي أصلك الزاكي وحسب
لإسمعيل بي وبنيه فخر … وفي إسحق بي وبنيه عجب
وأعمامي ربيعة وهي صيد … وأخوالي بأصفر وهي غلب
وفضلي تعجز الفضلاء عنه … لأنك أصله والمجد شرب
فدت نفسي الأمير كأن حظي … وقربي عنده ما دام قرب

فلما حالت الاعداء دوني | واصبح بيننا بحر ودرب
ظللت تبدل الاقوال بعدي | ويبلغني اغتيابك ما يغب
فقل ما شئت فيّ فلي لسان | مليّ بالثناء عليك رطب
وقابلني بانصاف وظلم | تجدني في الجميع كما تحب

وقال ايضا

وكنت اذا جعلت الله | لي سترا من النوب
رمتني كل حادثة | وطارقة فلم تصب

وقال

لبسنا رداء الليل والليل راضع | الى ان تردى راسه بمشيب
وبتنا كغصني بانة عانقتهما | مع الصبح ريحا شمأل وجنوب
بحال يرد الحاسدين بغيظهم | ويطرف عنا طرف كل رقيب
الى ان بدا ضوء الصباح كانه | مبادي نصول في عذار خضيب
فيا ليل قد فارقت غير مذمم | ويا صبح قد اقبلت غير حبيب

وقال ايضا

يا ليل ما اغفل عما بي | حبائبي فيك واحبابي
يا ليل نام الناس عن موجع | ناء على مضجعه ناب
هبت له ريح شآمية | متت الى القلب باسباب

ادت

لنا

ادت رسالات حبيب بها | فهمتها من بين اصحابي

وقال

رددت على بني قطن بسيفي | اسيرا غير مرجو الاياب
سررت بفكه حيي نمير | وسؤت بني ربيعة والضباب
ولما ابغي سوى شكري ثوابا | وان الشكر من خير الثواب
فهل مثن عليّ اليوم عني | يجلي عنه فذ بني كلاب

وقال في اسره وقد عوفي من علة بعد ان اقام سهم في بدنه سنتين ونصف وشق عليه ست مرات حتى اخرج

فلا تصفن الحرب عندي فانها | طعامي مذ بعت الصبا وشرابي
وقد عرفت وقع المسامير مهجتي | وشقق عن زرق النصول اهابي
ولججت في حلو الزمان ومره | وانفقت من عمري بغير حساب

وقال في اخته

اتزعم انك خدن الوفاء | وقد حجب الموت من قد حجب
فان كنت تصدق فيما تقول | فمت قبل موتك مع من تحب
والا فقد صدق القائلون | ما بين حي وميت نسب
عقيلتي استلبت من يدي | ولما ابعها ولما اهب
وكنت اقيك الى ان رمتك | يد الدهر من حيث لا احتسب

فما نفعتني ثقاتي عليك … ولا صرفت عنك صرف النوب
فلا سلمت مقلة لا تسح … ولا بقيت لمة لم تشب
يعزون عنك واين العزاء … ولكنها سنة تستحب
ولو ان في المرء ما يستحق … لما كان لي في حيوة ارب

وكتب الى اخيه ابي الهيجاء يعذله على عظم ما لحقه عند اسره من الجزع ويذكر قوماً عجزوا رايه في الثبات يوم اسر ويفتخر

ابثك اني للصبابة صاحب … وللنوم مذ زال الخليط مجانب
وما اذعي ان الخطوب تخافني … لقد خبرتني بالفراق النواعب
ولكنني ما زلت ارجو واتقي … وجد وشيك البين والقلب لاعب
وما هذه في الحب اول مرة … اساءت الى قلبي الظنون الكواذب
علي لربع العامرية وقفة … ليملي علي الشوق والدمع كاتب
ولا وابي العشاق ما انا عاشق … اذا هي لم تلعب بقلبي الملاعب
ومن مذهبي حب الديار واهلها … وللناس فيما يعشقون مذاهب
يقولون لم ينظر عواقب امره … ومن لي بما تجري عليه العواقب
عنادي لدفع الهم نفس ابية … وقلب على ما شئت منه مصاحب
وجرد كامثال السعالي سلاهب … وخوص كامثال القسي نجايب
اذا الله لم يحرزك مما تخافه … فلا الدرع مناع ولا السيف قاضب

ولا

ولا سابق مما تخيلت سابق … ولا صاحب مما تخيرت صاحب
يقولون لي اقدمت في غير مقدم … وانت فتى ما حنكته التجارب
فقلت لهم لولم الاق صدورها … تناولني بالذم منهم عصائب
رجال يذيعون العيوب وعندنا … امور لهم مخزونة ومعايب
ويرجون ادراك العلى بنفوسهم … ولم يعلموا ان المعالي مواهب
رمتني عيون الناس حتى اظنها … ستحسدني في الحاسدين الكواكب
فلست ارى الا عدواً محارباً … واخر خير منه عندي المحارب
فكم يطفئون المجد والله موقد … وكم ينقصون الفضل والله واهب
تكاثر لوامي على ما اصابني … كان لم تنب الا باسري النوائب
اما يعلم الذلان ان بني الوغى … كذاك سليب بالرماح وسالب
وان وراء الحزم فيها ودونه … مواقف تنسى عندهن التجارب
ارى ملء عيني الردى واخوضه … اذا الموت قدامي وخلفي المقانب
واعلم قوماً لو تتبعت دونها … لاجرم مضى بالذنب منهم عصائب
ومضطغن لم يحمل السر قلبه … تلفت ثم اغتابني وهو غائب (هائب)
تردى رداء الذل لما لقيته … كما تتردى بالغبار العناكب
ومن شرفي ان لا يزال يعيبني … حسود على الامر الذي هو هائب (غائب)
وما يدفع الانسان ما هو واقع … ولا يعلم الانسان ما هو كاسب

ولا لقضاء الله في الناس غالب   ولا من قضاء الله في الناس هارب
علي طلاب العز من مستقرم   ولا ذنب لي ان حاربتني المطالب
وعندي صدق الضرب في كل معرك   وليس علي ان تبين المضارب
اذا كان سيف الدولة الملك كافلي   فلا الحزم مغلوب ولا الخرق غالب
وهل يرتجي للامر الا رجالُه   ويسأل صوب المزن الا السحايب
فلا تخش سيف الدولة القرم انني   سواك الى خلق من الخلق راغب
فما تلبس النعمى وغيرك ملبس   ولا تقبل الدنيا وغيرك واهب
وما انا من كل المطاعم طاعم   ولا انا من كل المشارب شارب
ولا انا راض ان كثرن مكاسبي   اذا لم تكن بالعز تلك المكاسب
ولا السيد المقدام عندي بسيد   اذا استنزلته عن علاه الرغايب
علي لسيف الدولة القرم انعم   اوانس لا يفترن عني روايب
احجده احسانه بي انني   لكافر نعمى ان فعلت مداب
لعل القوافي عقن عما اردته   فلا القول مردود ولا العذر ناضب
ولا شك قلبي ساعة في اعتقاده   ولا شاب ظني فيه قط الشوايب
يورقني ذكري له وصبابة   وتجذبني شوقا اليه الجواذب
ولي ادمع طوعي اذا ما امرتها   وهن عواص في هواه غوالب
ايعلم ما القى نعم يعلمونه   على النأي احدان لنا وحبايب

٦ جوارن
القوافي

الابقي

ابقي اخي دمعا اذاق اخي كرى   اذاب اخي بعدي من الصبر ذايب
سقى الله ارض الموصل المزن انه   لمن حلها فرض له الحب واجب
بنفسي وان لم ارض نفسي راكبا   يسايل عني كلما لاح راكب
فما ذاق بعدي لذة العيش ساعة   ولا ناب جفنيه من النوم نايب
قريح مجاري الدمع مستلب الكرى   يقلقله هم من الهم ناصب
اخ لا يذيقني الله فقدان مثله   واين له مثل واين المقارب
تجاوزت القربى المودة بيننا   فاصبح ادنى ما يعد التناسب
رمتني الليالي بالفراق حسادة   وهن الليالي راميات صوايب
وما كنت اخشى ان ارى الدهر حاسدي   كان لياليه لدي الاقارب
ولكنني في ذا الزمان واهله   غريب وافعالي لديه غرايب
وانت اخي تصفو وتصفو وانما   الاقارب في هذا الزمان عقارب
لعل الليالي ان يعدن فربما   تجلين اجلاء الغيوم المصايب
وما انا الا في دنوك جاهد   ولا انا الا في لقاءك راغب
الا ليتني حملت همي وهمه   وان اخي ناء عن الهم عازب
فمن لم يجد بالنفس دون حبيبه   فما هو الا ماذق الحب كاذب
اتاني مع الركبان انك جازع   وغيرك يخفي عنه لله واجب
وما انت ممن يسخط الله فعله   وان اخذت منه الخطوب السوالب

وإني لمجزاعٌ سوى أنّ عزمتي … تدافع عني حسرتي وتغالبُ
ورقبةِ حسّادٍ صبرتُ اتقاءها … لها جانبٌ مني وللحزن جانبُ
وكم من حزينٍ مثل حزني لأهله … ولكنني وحدي الحزين المراقبُ
ولستُ ملوماً اذ بكيتك من دمي … اذا قعدت عني الدموع السواكبُ
الا ليت شعري هل تبيت معنّةً … تناقل بي يوماً اليك الركائبُ
وتعتذر الايام من طول ذنبها … الي ويأتي الدهر والدهر تائبُ

وكتب اليه ابو الحسن محمد بن محمد بن الاسمر يوصيه بالصبر والتجلد فقال

ندبتُ لحسن الصبر قلبَ نجيبِ … وناديتُ بالتسليم غيرَ مجيبِ
ولم يبقَ شيءٌ غيرُ قلبٍ مشيَّعٍ … وعودٍ على ناب الزمان صليبِ
وقد علمتْ أمي بانّ منيّتي … بحدّ سنانٍ او بحدّ قضيبِ
كما علمتْ من قبلُ ان يغرق ابنها … بمهلكةٍ في الماء امُّ شبيبِ
تجشّمتُ خوفَ العار اعظمَ خطةٍ … واملتُ نصراً كان غير قريبِ
وللعارِ خلّى ربُّ غسانَ ملكه … وفارق دينَ الله غير مصيبِ
ولم يرتغبْ في العيش عيسى بن مصعبٍ … ولا خفّ خوفاً بالحروب جبيبِ
رضيتُ برأيي كان غيرَ موفّقٍ … ولم ترضَ نفسي كان غير نجيبِ

وقال وقد قال له الدمستق ما لكم وللحرب وانما انتم قوم كتّاب

اتزعم

انتهاءها خ
والمحزل
هكذا في نسخة الطبع ولعلها اصح غزال خذل بالذال لا بالزاي اذ المعنى على الاول اظهر
وآله خ
فقدت

اتزعم يا ضخمَ اللغاديد اننا … ونحن اسود الحرب لا نعرف الحربا
فويلك من للحرب ان لم نكن لها … ومن ذا الذي يضحي ويمسي لها تربا
ومن ذا يلفّ الجيشَ من جنباته … ومن ذا يعود القلبَ او يصدم القلبا
وويلك من اردى اخاك بمرعشٍ … وجلّل ضرباً وجه والدك العضبا
وويلك من خلّى ابن اختك موثقاً … وخلّاك باللقان تبتدر الشعبا
اتوعدنا بالحرب حتى كاننا … لكمن يعصب بها قلبنا عصبا
لقد جمعتنا الحرب من قبل هذه … فكنّا بها اسداً وكنتَ بها كلبا
فسل بردساً عنا اباك وصهره … وسل سبطه البطريق اثبتهم قلبا
وسل قرقواس والشمشقيق صهره … وسل اهل برداليس اعظمهم خطبا
وسل صيدكم آل الملاين اننا … نهبنا ببيض الهند عزّهم نهبا
وسل آل بهرامٍ وآل بلنطسٍ … وسل آل سلوا للجاجحة الغلبا
وسل بالبطرطيس العساكر كلها … وسل بالمسيطر ناطس الروم والعربا
الم تفنهم اسراً وقتلاً سيوفنا … واسد الشرى الملأى وان جمدت رعبا
باقلامنا اجحرت ام بسيوفنا … واسد الشرى قدنا اليك ام الكتبا
تركناك في وسط الفلاة تجوبها … كما انتفق اليربوع يلتثم التربا
تفاخرنا بالضرب والطعن في الوغى … لقد اوسعتك النفس يا ابن استها كذبا
رعى الله اوفانا اذا قال ذمةً … وانفذنا طعناً واثبتنا ضربا

مفرده لغديد لحمة في الحلق ق
هذا الشطر مكسور كما لا يخفى
وسل صيدكم آل الملاين انا

وجدت اباك العلج حين خبرته   اقلكم خيرا واكثركم عجبا

وكتب الى زهير المهلهل بن نصر ابن حمدان جوابا عن قصيدة كتبها اليه مطلعها

بان صبري ببين ظبي ربيب

وقفتني على الاسا والنحيب   مقلتا ذلك الغزال الربيب
كلما عادني السلو رماني   غنج الحاظه بسهم مصيب
فلترات قواتل فاتنات   فاتكات سهامها في القلوب
هل لصب متيم من معين   ولداء مخامر من طبيب
ايها المذنب المعاتب حتى   خلت ان الذنوب كانت ذنوبي
كن كما شئت من وصال وهجر   غير قلبي عليك غير كئيب
لك جسم الهوا وثغر الاقاحي   ونسيم الصبا وقد القضيب
قد تجحدت الهوا ولكن اقرت   بسيماء الهوى ولحظ المريب
انا في حالتي وصال وهجر   من اذى الحب في عذاب مذيب
بين قرب منغص بصدود   ووصال منغص برقيب
يا خليلي خلياني ودمعي   انما الدمع راحة المكروب
ما تقولان في جها دمحيب   وقف القلب في سبيل الحبيب
هل من الظاعنين مهد سلاما   للفتى الماجد الحسيب الاديب
ابن عمي الداني على شحط الدار   القريب المحل غير قريب

خالص

نسخة وهو للمتنبي: رميات بأسهم ريشها الهدب / تشق الجلود بعد القلوب

لست اعتبك والعتاب لمرتجي / فاتك والعتاب يخبر وجيب

خالص الود صادق الوعد انسي   في حضوري محافظي في مغيبي
كل يوم يهدي الي رياضا   جادها فكره بغيث مصيب
واردات بكل انس وبر   وافدات بكل حسن وطيب
يا ابن نصر وقيت بؤس الليالي   وصروف الردى وكر الخطوب
بان صبري لما تأمل طرفي   بان صبري ببين ظبي ربيب

نسخة

سكون

وكتب الى سيف الدولة وقد قصد بني كلاب فصادف بني نمير فاخرب معهم ثم ظهر عليهم فاحتوى اموالهم فخرجت ابنة رئيسهم مماعث مسفرة حافية كالشمس الضاحية فصفح عن الجميع وامر برد ما اخذ منهم

وما انس الانس يوم المغار   محجبة لفظتها الحجب
دعاك ذووها بسوء الفعال   لما لا تريد وما لا تحب
فوافتك تعثر في مرطها   وقد رات الموت من عن كثب
وقد خلط الخوف لما طلعت   دلال الجمال بذل الرعب
تسارع في الخطو لا خفة   وتهتز في المشي لا من طرب
فلما بدت لك دون البيوت   بدا لك منهن جيش لجب
وما زلت مذ كنت تولي الجميل   وتحمي الحريم وترعى الحسب
وتغضب حتى اذا ما ملكت   اطعت الرضى وعصيت الغضب
فكنت اخاهن اذ لا اخ   وكنت اباهن اذ ليس اب

ويروى | فكنت حماهنّ اذ لا حمى

فولّين عنك يفدّينها | ويرفعن من ذيلها ما انسحب
ينادين بين خلال البيوت | لا يقطع الله نسل العرب
امرت وانت المطاع الكريم | ببذل الامان وردّ السلب
وقد رحن من مهجات القلوب | باوفر غنم واغلى نشب
فان هنّ يا ابن السراة الكرام | رددنا القلوب رددنا النهب

وكتب الى اخيه ابي الهيجاء

تفرّ دموعي بشوقي اليك | ويشهد قلبي بطول الكرب
واني لمجتهد في الجحود | ولكن نفسي تابى الكذب
واني عليك لجاري الدموع | واني عليك لصبّ وصب
وما كنت ابقي على مهجتي | لو اني انتهيت الى ما يجب
ولكن سمحت لها باللقاء | فجاء اللقاء على ما تحب (نسخه: رجاء)
ويبقى اللبيب له عدّة | لوقت الرضا واوان الغضب

وقال ايضا

الا بي وقومي فرقتنا مذاهب | وان جمعتنا في الاصول المناصب
فاقصاهم اقصاهم من مساءتي | واقربهم مما كرهت الاقارب
غريب واهلي حيث ما كان ناظري | وحيد وحولي من رجالي عصائب

نسيبك

نسيبك من ناسبت بالود قلبه | وجارك من صافيته لا المصاقب
واعظم اعداء الرجال ثقاتها | واهون من عاديته من تحارب
وشرّ عدويك الذي لا تحارب | وخير خليليك الذي لا تناسب
لقد زدت بالايام والناس خبرة | وجرّبت حتى هذّبتني التجارب
وما الذنب الا العجز يركبه الفتى | وما ذنبه ان حاربته المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه | فللذل منه لا محالة جانب
وما انس دار ليس فيها مؤانس | وما قرب قوم ليس فيهم مقارب

وكتب الى سيف الدولة من بلاد الروم

يا ضارب الجيش بي في وسط مفرقه | لقد ضربت بنفس الصارم العضب
لا تحرز الدرع مني نفس صاحبها | ولا اجير ذمام البيض واليلب
ولا اعود برمحي غير محتطم | ولا اروح بسيفي غير مختضب
حتى تقول لك الاعداء راغمة | اضحى ابن عمك هذا فارس العرب
هيهات لا اجحد النعماء منعمها | خلفت يا ابن ابي الهيجاء في الحجب
يا من يحاذر ان تمضي علي يد | مالي اراك لبيض الهند تسمح بي
وانت بي من اضنّ الناس كلهم | فكيف تبذلني للسمر والقضب
ما زلت اجهله فضلا وانكره | واوسع النفس من عتب ومن عجب
حتى رايتك بين الناس مختفيا | مثن علي بوجه غير متئب

وفي بعض النسخ بعد هذه الابيات ابيات اخر وهي مع الابيات المتقدمة
ارى الناس يهتمون في جلب حاجة | تقلبهم في الدهر والدهر كاذب
واني لم انظر خليلا وصاحبا | فيا اذا نابته فيها النوائب
وان البقا لله في كل مطلب | وان الفنا للخلق والخلق ذاهب
واساله حسن الختام فانني | لرحمته في البدء والختم طالب
وليست هذه الابيات في نفس ابي فراس

فعندها وعيون الناس ترمقني   علمت انك لم تحظي ولم اصب

وقال   ايضا

لقد علمت قيس ابن عيلان اننا   بنا يدرك الثار الذي قل طالبه
وانا نزعنا الملك من عقر داره   وننتهك القرم المنيع جانبه
وانا فتكنا بالاغر بن رائق   عشية دبت بالفساد عقاربه

قافية التاء   ولم يوجد له سوى هذه الابيات

ومعود للكر في خمس الوغى   غادرته والفر من عاداته
حمل القناة على اغر سميدع   دخال ما بين الفتى وقناته
لا اطلب الرزق الذليل مناله   قوت الهوان اقل من مقتاته
علقت بنات الدهر تطلب ساحتي   لما فضلت بنيه في حالاته
فالبيض ترميني ببيض رجالها   والدهر يطرقني بسود بناته

قافية الثاء   قال

صح هذه الابيات للقاضي ابي الحصين وقد اجابه ابو فراس عنها بابيات ستاتي في حرف العين

ايقنت اني ما حييت   رهين شكر الحارث
فاذا المنية اشرفت   اوصيت ذلك وارثي
من بعد سيدنا الامير   وليس ذاك لثالث
قسما على صدق الضمير   ولست فيه بحانث

وقال

الا

الا ليت قومي والاماني كثيرة   شهودي والارواح غير لوابث
غداة تناديني الفوارس والقنا   ترد الى حد الظبا كل ناكث
احارث ان لم تصدر الرمح قانيا   ولم تدفع الجلى فلست بحارث
وما هو الا ان جرت بفراقنا   يد الدهر حتى قيل من هو حارث

وتذكرنا بعد الفراق عهودا وتلك عهود قد بلين رثاث

قافية الجيم   قال

قامت الى جاراتها   تشكو بذل وشجا
اما ترين ذا الفتى   مر بنا ما عرجا
ان كان ما ذاق الهوى   فلا نجوت من نجا

فلا نجوت ان نجا

وقال

جارية كحاله مقدودة   بصدرها حقان من عاج
شجا فؤادي طرفها الساجي   وكل ساج ابدا شاج

وقال   ايضا

قدك كم ايها الملح اللجوج   ليس من حكمه علي خروج
غادة تنثني فتبلغ امال   اذا ما انثنت وتدرك حوج
ازعجت عيسها ببرقة قيد   ففؤادي صب بها ملهوج
ثم عاجوا معرجين ليقضي   وطر النفس ذلك التعريج
سترت حسنها الجمال ولكن   سترتها مع الحمول الحدوج
لم يزدك الخلخال حسنا ولكن   بك زين الخلخال والدملوج

وكان الحسناء يوم تثنت — بين اترابها المها عسلوج
ايها الراكب الذي همه الوخد — وحث المطي والتعميج
عج بوادي الاراك نبكي رسوما — دارسات وناد بالركب عوجوا
يا بني عم قد اتانا ابن عم — في طلاب العلا صعود لجوج
فاضل كامل اديب اريب — قايل فاعل جميل بهيج
حازم عازم حروب سلوب — طاعن ضارب خروج ولوج
مجرب همه حسام صقيل — وجواد مضمر عنجوج
وخيول وعدة ودروع — وسيوف وضمر ووشيج
لك بحر من الندى كل بحر — من بحار الندى لديه خليج
انت لججت في المكارم ما كل — كريم منها له تلجيج
فكفاك المجد ورجمعا ووقا — ك الذي بيته يؤم الحجيج

قافية الحاء قال وكتب بها الى احمد بن ورقاء بالعراق

قلوب فيك دامية الجراح — واكباد مكلمة النواح
وحزن لا نفاذ له ودمع — يلاحي في الصبابة كل لاح
اتدري ما اروح به واغدو — فتاة الحي حي بني رباح
الا يا هذه هل من مقيل — لضيفان الصبابة ام مراح
فلولا انت ما قلقت ركابي — ولا هبت الى نجد رياحي

سمحه التفت

ومن جراك اوطنت الفيافي — وفيك عذبت البان اللقاح
رمتك من الشام بنا مطايا — قصار الخطو دامية الصفاح
تجول نسوعها وتبيت تسري — الى غراء جايلة الوشاح
اذا لم تشف بالغدوات نفسي — وصلت لها غدوي بالرواح
يقول صحابتي والليل داج — وقد هبت لنا ريح الصباح
لقد اخذ السرى والسير منا — فهل لك ان تريح بجو راح
فقلت لهم على كره اريحوا — وفي الذملان روحي وارتياحي
اراد ان يقال ابو فراس — على الاصحاب مامون الجماح
فكم امر اغالب فيه نفسي — ركبت فكان ادنى للنجاح
اصاحب كل خل بالتجافي — واسو كل داء بالسماح
وانا غير اثام لنحوي — منيع الدار والمال المراح
وانا غير بخال لنحوي — جمام الماء والمرعى المباح
لاملاك البلاد علي ضرب — يحل عزيمة الدرع الوقاح
ويوم للكماة به اعتناق — ولكن التصافح بالصفاح
وما للمال يزوي عن ذويه — ويصبح في الرعاديد الشحاح
لنا منه وان الوت قليلا — ديون في كفالات الرماح
لسيف الدولة القدح المعلى — انا استبق الملوك الى القداح

لاوسعهم مذانب ماء وا د   واغزرهم مدافع سيب راح
اتاني من بني ورقاء قول   الذ جنى من الماء القراح
واطيب من نسيم الارض حفت   به اللذات من روح ورا ح   الروض
تبكي في نواحيه الغوادي   بادمعها فتبتسم الاقاح
عتابك يا ابن عم بغير جرم   اشد علي من وخز الجراح
بقاء البيض عمر السلم فيهم   وبسط الضيف اعمار اللقاح
وما ارضى انتصافا من سواكم   واغضي منك عن ظلم صراح
اظنا ان بعض الظن اثم   امزحا رب جد في مزا ح
اذا لم يثن غرب الظن ظن   بسطت العذر في الهجر المناح
اريتك يا ابن عم باي عذر   عدوت عن الصواب وانت لاح
اء فعل في الاوايل من نزا ر   كفعلك ام باسرتنا افتتا حي
امن كعب نشاجر العطايا   واكرم مستغات مسترا ح
وصاحب كل عضب مستريح   اعاديه ومال مستبا ح   مسترجح
وهذا السيل من تلك الغوادي   وهذي السحب من تلك الرياح
وكيف اعيب مدح شموس قومي   ومن عين امتداحهم امتداحي
ولو شيت الجواب اجبت لكن   خفضت لكم على علم جناحي
ولست وان صبرت على الاسايا   الاحي اسرتي وبهم الاحي

ولو

ولواني اقترحت على زماني   لكنتم يا بني ورقا اقتراحي

وقال ايضا

ايلحاني على العبرات لا ح   وقد ييئس العواذل من صلاحي
تملكني الهوى بعد التاني   وراضني النوى بعد الجماح
اسكرى القد طيبة الثنايا   افترى اللحظ جايلة الوشاح
رمتني بخود ارك كل عنس   وصلت بها عدوي بالرواح
تطاول فضل نسعتها وقلت   فضول زمامها عند المرا ح
حملن اليك اما ذا ارتباح   لقربك اومساعد ذي ارتياح
اخا عشر بن شبيب غادرضيه   مريض اللحظ في الحدق الصحاح
يرحن من الرصافة غاديات   بارض الحزن حي بني فلاح
اذا ما عن لي ارب بارض   ركبت له ضميات النجاح
ولي عند العداة بكل ارض   ما رب في لها الات الرماح
اذا التفت على سراة قومي   ولاقينا الفوارس في الصباح
اقود بهم الى الغمرات شعثا   بنات السبق تحت بني الكفاح
تكدر نقعه والجو صاف   واظلم وقته واليوم ضاح
وكل معذل في الجود اب   على العذال عصاء اللواحي

وقال في الغزل

نبسّم اذ تبسّم عن اقاح | واسفر حين اسفر عن اصباح
واتحفني بكاس من رضاب | وكاس من جنى ورد وراح
فمن لولا غرته صباحي | ومن صهباء ريقته اصطباحي
وقد يمكنك يا مولاي وصلي | فلا تبخل بشيء من صلاحي
ولا تعجل الى تسريح روحي | فموتي فيك ايسر من سراحي

وقال ايضا

عدتني عن زيارتكم عواد | اقل مخوفها سمر الرماح
وان لقاءها ليهون عندي | الا كان الوصال الى نجاح
ولكن بيننا بين وهجر | اارجو بين ذلك من صلاح
امتّ ولو اطعت رسيس شوقي | ركبت اليك اعناق الرياح

وقال ايضا

لما رعت لحظاتي في عوارضه | فيما احب من الريحان والراح
لاث اللثام على وجه اسربه | كانه قمر او ضوء مصباح

وقال ايضا

الا ابلغ سراة بني كلاب | اذا ندبت نوادبهم صباحا
جزيت سفيههم سوءا بسوء | فلا حرجا اتيت ولا جناحا
قتلت فتى بني عمرو بن سعد | واوسعهم على الضيفان ساحا

قتلت

قتلت معودا حلل العطايا | تخيرت العبيد له لقاحا
ولست ارى فسادا في فساد | يجر على فريقيه صلاحا

وقال يرثي ابا العشائر

اابا العشائر لا محلك دارس | بين الضلوع ولا مكانك نازح
اني لاعلم بعد موتك انه | ما مر للامراء يوم صالح

وقال ايضا

عجبت وقد لقيت بني كلاب | وارواح الفوارس تستباح
وكيف رددت غرب الجيش عنهم | وقد اخذت ماخذها الرماح

وقال وقد ركب سيف الدولة الى جبل الجوشن

علونا جوشنا باشد منه | واثبت عند مشتجر الرماح
بجيش جاش بالفرسان حتى | ظننت البر بحرا من سلاح
والسنة من العذبات حمر | تخاطبنا بافواه الرماح
واروع جيشه ليل بهيم | وغرته عمود للصباح
صفوح عند قدرته كريم | قليل الصفح ما بين الصفاح
فكان ثباته للقلب قلبا | وهيبته جناحا للجناح

وقال ايضا

لم اؤاخذك ان جنيت لاني | واثق منك بالاخاء الصحيح

فجميلُ العدوِّ غيرُ جميلٍ — وقبيحُ الصديقِ غيرُ قبيحِ

وقال

اقبلتَ كالبدرِ تسعى — عاتِكَ نحوي براحِ

قلتُ اهلاً بفتاةٍ — حملت نورَ الصباحِ

عَلِّلني بالكاسِ من اصبحَ منها غيرَ صاحِ

قافية الدال ولم يكن له على حرف الخاء شيئ

الا حبذا الوجه المعذرُ رائقي — بِهِ زهرها العشرين في ورق الخدِّ

يُعلّلني من ريقه وعذارِهِ — بخمرٍ على درٍّ ومسكٍ على وردِ

وليس الذي في خده نبتُ خدِّهِ — ولكنه من ذوب فاحمهِ الجعْدِ

وقال

ايا عاتبًا لا احمل الدهر عتبه — عليّ ولا عندي لانعمه جحْدُ

سأسكتُ اجلالا لعلمك انني — اذا لم تكن خصمي لي الحجج اللدّ

وقال ايضًا

ليس جودًا ما نلته بسؤالٍ — قد يهزُّ السؤالُ غيرَ جوادِ

انما الجودُ ما اتاك ابتداءً — لم تذق فيه ذلة الترداد

وقال وقد بلغه عن قوم كراهة خلاصه

تمنّيتُم ان تفقدوني وانما — تمنّيتُم ان تفقدوا العزّ اصيدا

اما

أمّا انا اعلى من تعدون همّةً — وان كنتُ ادنى من تعدون مولدا

الى الله اشكو عصبةً من عشيرتي — يسيئون لي في القول غيبا ومشهدا

وان حاربوا كنتُ المجنَّ امامهم — وان ضاربوا كنتُ المهنّدَ واليدا

وان نابَ خطبٌ او ألمّت ملمّةٌ — جعلتُ لهم نفسي وما ملكت فدا

وكتب الى سيف الدولة من الروم يعزيه باخته

اوصيكَ بالحزنِ لا اوصيك بالجلدِ — جلّ المصابُ عن التعنيفِ والفندِ

اني اجلُّكَ ان تُلقى بتعزيةٍ — عن خيرِ مفتقدٍ يا خيرَ مفتقدِ

هي الرزيّةُ ان ضنّت بما ملكت — منها الجفونُ فما تسخو على احدِ

بي بعضُ ما بكَ من حزنٍ ومن جزعٍ — وقد لجأتُ الى صبرٍ فلم اجدِ

لم ينتقصني بعدي عنك من حزنٍ — هي المواساةُ في قربٍ وفي بعدِ

لاشركنّك في اللأواءِ ان طرقت — كما شركتُك في النعماءِ والرغدِ

ابكي بدمعٍ له من حسرتي مددٌ — واستريحُ الى صبرٍ بلا مددِ

ولا اسوّغُ نفسي فرحةً ابدا — وقد عرفتُ الذي تلقاه من كمدِ

وامنعُ النومَ عيني ان تلذَّ به — علما بانك موقوفٌ على السهدِ

يا مفردًا باتَ يبكي لا معينَ لهُ — اعانه الله بالتسليم والجلدِ

هذا الاسيرُ المبقّى لا فداءَ له — يفديك بالنفسِ والاهلين والولدِ

وقال ايضًا

هل للفصاحة والسماحة والعلى عني محيد   اذا انت سيدي الذي ربيتني وابي سعيد
في كل يوم استفيد من العلاء واستعيد   ويزيد في اذاراتك في الندا خلق جديد

وقال يفتخر

لئن خلق الانام لحث كاس   ومزمار وطنبور وعود
فلم تخلق بنو احمدان الا   لمجد او لباس او لجود

وقال ايضا

يا ماجدا فرط غرامي به   ولست بالناسي ولا الجاحد
اقررت بالحب بما تدعي   فلست محتاجا الى شاهد

وقال يعزي سيف الدولة باخيه ابي المكارم

قولا لهذا السيد الماجد   قول حزين قلبه واجد
لا بد من فقد ومن فاقد   هيهات ما في الناس من خالد
كن المعزى لا المعزى به   اذ كان لا بد من الواحد

وقال

يا معجبا بنجومه   لا النحس منك ولا السعاده
الله ينقص ما يشاء   ومن يد الله الزيادة
دع ما اريد وما تريد   فان لله الارادة

وقال ايضا

سلام رائح غادي   على ساكنة الوادي   على من حبها الهادي   اذا ما قر حث الحادي
احب البدو من اجل   غزال فيهم بادي   الا يا ربة المحمل   على العاتق والهادي
لقد ابهجت اعدائي   وقد اشمت حسادي   بسقم ما له راق   واسر ما له فادي
فاخواني وندماني   وعذالي وعوادي   فما انفك من ذكرا   ك في نوم وتسهاد
بشوق منك معتاد   وطيف غير معتاد   الا يا زائر الموصل   حيي ذلك النادي
فبالموصل اخواني   وبالموصل اعضادي   وقل هلم باقوامي   من مثنى وافراد
فعندي خصب زوار   وعندي ري وراد   وعندي الظل ممدود   على الحاضر والبادي
الا لا يقعد العجز   بكم عن منهل الصادي   فان الحج مفروض   على العاكف والبادي
كفاني سطوة الدهر   جواد نسل اجواد   اباه خير اباء   نماهم خير اجداد
فما يصبو الى ارض   سوى ارضي وزواد   وقاه الله بي ما عاش   شر الزمن العادي

وقال ايضا

بتنا نعلل من ساق اغن لنا   بخمرتين من الصهباء والخد
كانه حين اذكى نار وجنته   سكرا واسبل فوق الفاحم الجعد
يعل ما اعنا قيد بطرته   بماء ما حملت خداه من ورد

وقال

وزيارة من غير وعد   في ليلة طرقت بسعد
بات الصباح الى الصباح   معانقا خدا بخد
يمتار في وناظر بحبيب   ما شئت من خمر وورد

مازال مولاي الاجل … فصيرته الراح عبدي
ليست باول منة … مشكورة للراح عندي

وقال ايضا

واذا يئست من الدنو … رغبت في فرط البعاد
ارجو الشهادة في هواك … لان قلبي في جهاد

وقال

نبوة الادلال ليست … عندنا ذنب وبعد

وقال ايضا

ايا قومنا لا تنبشوا الحرب بيننا … ايا قومنا لا تقطعوا اليد باليد
فيا ليت دا الرحم بيني وبينكم … اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذي القربى اشد مضاضة … على المرء من وقع الحسام المهند

وقال ايضا

لقد كنت اشكو البعد منك وبيننا … بلاد اذا ما شئت قربها الوخد
فكيف وفيما بيننا ملك قيصر … ولا امل يحيي النفوس ولا وعد

وقال ايضا

دعوناك والهجران دونك دعوة … اتاك بها يقظان فكرك لا البرد
فاصبحت ما بين العدو وبيننا … تماشي بك الخيل المسومة الجرد
اتيناك ادنى ما نبيحك جهدنا … فاهون سير الخيل من تحتنا الشد

بكل

وقال

نبوة الادلال ليست … عندنا دينا بعد
قل لمن ليس له عهد … لنا عهد، وعقد،
جملة تغني من التفصيل … ما لي منه بد،
ان تغيرت فما غير … منا لك عهد

بكل نزاري اتتك بشخصه … عوادي من جاليك ليس لها رد
نباعدهم وقتا كما تبعد العدا … ونكرمهم وقتا كما يكرم الوفد
وندني دنوا لا يولد جراة … ونجلو جفاء لا يولده زهد
افضت عليه الجود من قبل هذه … وافضل منه ما يومله بعد
وحمر سيوف لا تجف بها ظبى … بايدي رجال لا يحط لها لبد
وزرق تشق السرد عن مهج العدا … وتسكن منهم اية سكن الحقد
ومضطمر تقرب الركض بينها … ولكن بها عن غيرنا ابدا بعد
نشردهم ضربا كما شرد القطا … وننظمهم طعنا كما نظم العقد
ولو خانك المقدار فيما بنيته … لما خانك الركض المواصل والجهد
تعاد كما عودت والهام صخرها … ويبنى بها المجد المؤثل والحمد
ففي كفك الدنيا وشيمتك العلى … وطائرك الاعلى وكوكبك السعد

وقال ايضا

ولما تخيرت الاخلاء لم اجد … صبورا على حفظ المودة والعهد
سليما على طي الزمان ونشره … امينا على النجوى صحيحا على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته … واياي مثل الكف نيطت الى الزند
حملت على ظني به سوء ظنه … وايقنت اني في الوفا امة وحدي
واني على الحالين في العتب والرضا … مقيم على ما كان يعرف من ودي

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر يسأله الفدا

دعوتك للجفن القريح المسهد — لدي وللنوم القليل المشرد
وما ذاك بخلا بالحيوة وانها — لاول مبذول لاول مجتد
وما زال عني ان شخصي معرضا — لنبل العدا (الردى) ان لم تصب فكأن قد
ولكنني اختار موت بني ابي — على سروات الخيل غير موسد
واني قبين ان اموت موسدا — بايدي النصارى موت اكمد اكبد
نضوت على الايام ثوب جلادتي — ولكنني لم انض ثوب التجلد
وما انا الا بين امر وضده — يجدد لي في كل يوم مجدد
فمن حسن صبر بالسلامة واعدي — ومن ريب دهر بالردا متهدد
ومثلك من يدعى لكل عظيمة — ومثلي من يفدى بكل مسود
اناديك لا اني اخاف من الردا — ولا ارتجي تاخير يومي الى غد
وقد حطم الخطي واخترم العدا — وفلل حد المشرفي المهند
وانف موت الذل في دار غربة — بايدي النصارى القلف ميتة اكمد
فلا تقعدن عني وقد سيم فديتي — فلست عن الفعل الكريم بمقعد
وكم لك عندي من اياد وانعم — رفعت بها قدري وكثرت حسدي
تشبثت بها الكرومة قبل فوتها — وقم في خلاصي صادق الوعد وافعد
فان مت بعد اليوم عابك مهلكي — معاب الزراريين مهلك معبد

[Marginal note: تشبثت ... [illegible]]

هم عضلوا عنه الفداء واصبحوا — يهدون اطراف القريض المقصد
ولم يك بدعا هلكه غير انهم — يعابون اذ سيم الفداء فما فدي
فلا كان كلب الروم اراف منكم — وارغب في كسب الثناء المخلد
ولا بلغ الاعداء ان يتناهضوا — وتقعد عن هذا العلاء المشيد
اضحوا على اسراهم لي عودا — وانتم على اسراكم غير عودي
متى تخلف الايام مثلي لكم فتى — طويل نجاد السيف رحب المقلد
فان تفتدوني تفتدوا شرف العلا — واسرع عوادا اليهم معود
وان تفتدوني تفتدوا العلا لكم — فتى غير مردود اللسان ولا اليد
يطاعن عن احسابكم بلسانه (يدافع) — ويضرب عنكم بالحسام المهند
اقيدني اقلني عثرة الدهر (اعراضكم) انه — رماني بسهم صايب النصل مقصد
ولو لم تثق نفسي بمولاي لم اكن — لاوردها في نصره كل مورد
ولا كنت الفى الالف زرقا عيونها — بسبعين فيها كل اشام انكد
ولا واني ما ساعد ان كساعد — ولا واني ما سيد ان كسيد
ولا واني ما يفتق الدهر جانبا — فيرتقه الايام مصدد
وانك للمولى الذي بك اقتدي — وانك للنجم الذي بك اهتدي
وانت الذي عرفتني طرق العلا — وانت الذي هديتني كل مقصد
وانت الذي بلغتني كل رتبة — مشيت اليها فوق اعناق حسدي

فيا ملبسي النعما التي جل قدرها لقد اخلقت تلك الثياب فجدد
الم تر اني فيك صافحت حدها وفيك شربت الموت غير مصرد
يقولون جنب عادة ما عرفتها شديد على الانسان ما لم يعود
فقلت اما والله لا قال قائل شهدت له في الخيل الام مشهد
ولكن ساتقاها فاما منية هي الظن او بنيان عز موبد
ولم ادر ان الدهر من عدد العدى وان المنايا السود يرمين عن يد
بقيت على الايام تحمي من الردى ويفديك منا سيد بعد سيد
ولا يحرمني الله قربك انه مرادي من الدنيا وحظي ومقصدي

وقال ايضا

الى الله اشكو ما ارى من عشيرة اذا ما دنونا زاد جاهلهم بعدا
وانا لتثنينا عواطف حلمنا علينا وان ساءت طرايقهم جدا
ويمنعنا ظلم العشيرة اننا الحزها ونبتغي جزها اهدى
وانا اذا شئنا بعاد قبيلة جعلنا مجالا دون اهلهم نجدا
ولو عرفت هذي العشائر رشدها لما جعلتنا دون اعدائها ردا
ولكن اراها اصلح الله امرها واخلفها بالرشد قد عدمت رشدا
الكم نرد البيض عنهم صواديا ونثني صدور الخيل قد ملئت حقدا
ونغلب بالحلم الحمية فيهم ونرعى رجالا ليس ترعى لهم عهدا

اخاف

اخاف على نفسي وللحرب سورة بوادر امر لا تطيق لها ردا
وجولة حرب يهلك الحلم دونها وسورة باس تجمع الحز والبردا (والعبد نخ)
وانا لنرمي الجهل بالجهل مرة اذا لم نجد منه على حالة بدا

وقال وكتب بها الى القاضي ابي الحصين لما عزم على المسير الى الرقة

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا لا فرق الله فيما بيننا ابدا
يا من اصافيه في قرب وفي بعد ومن اخالصه ان غاب او شهدا
راع الفراق فؤادا كنت تؤنسه وذر بين الجفون الدمع والسهدا
لا يبعد الله شخصا لا ارى انسا ولا تطيب لي الدنيا اذا بعدا
اضحى واضحيت في بين وفي علن اعده والدا اذ عدني ولدا
ما زال ينظم في الشعر مجتهدا فضلا وانظم فيه الشعر مجتهدا (لعله)
حتى اعترفت وعزتني فضائله وفات سبقا وحال الفضل منفردا (وحاز)
ان قصر الجهد عن ادراك غايته فاعذر الناس من اعطاك ما وجدا
ابقى لنا الله مولانا وما برحت ايامنا ابدا في ظله جددا
لا يطرق النازل المحذور ساحته ولا تمد اليه الحادثات يدا
الحمد لله حمدا دائما ابدا اعطاني الله ما لم يعطه احدا

وقال ايضا

الحكم ذا التجنب والصدود اتلتمس المزيد ولا مزيدا

وذنبي انني اهوى هواه واترك ما اريد لما يريد
رضيت بحكمه في كل حال هوى المولى ونحن له عبيد

وقال يذكر حساده

لمن جاهد الحساد اجر المجاهد واعجز ما حاولت ارضا حاسدي
ولد ارمني اليوم اكثر حاسد كأن قلوب الناس لي قلب واحد
الم ير هذا الناس غيري فاضلا ولم يظفر الحساد مثلي بماجد
اري الغل من تحت النفاق واجتني من العسل الماذي سم الاساود
واصبر ما لم يحسب الصبر زلة والبس للمذموم حلة حامد
قليل اعتذار من يبيت ذنوبه طلاب المعالي واكتساب المحامد
واعلم ان فارقت خلا عرفته وحاولت خلا انني غير واجد
وكم من خليل حين خيبت زاهدا الى غيره عاودته غير زاهد
وما كل انصار من الناس ناصري ولا كل اعضاد من الناس عاضدي
وهل نافعي ان عضني الدهر مفردا اذا كان لي قوم طوال السواعد
وهل انا مسرور بقرب اقاربي اذا كان لي منهم قلوب الاباعد
ويا جاهدا في نيل ما نلت من على رويدك اني نلتها غير جاهد
لعمرك ما طرق المعالي خفية ولكن بعض السير ليس بقاصد
ويا ساهد العينين فيما يريبني الا ان طرفي في الاذى غير ساهد

اذا شئت جاهرت العدو فلم ابت اقلب فكري في وجوه المكايد
صبرت على اللاواء صبر ابن حرة كثير العدا فيها قليل المساعد
وطاردت حتى ابهض للجري اشقري وضاربت حتى اوهن الضرب ساعدي
وكن ارى ان لم يصب من تصرمت مواقفه عن مثل هذي المشاهد ٩ يعب
جمعت سيوف الهند من كل بلدة واعددت للهيجا كل مجالد
واكثرت للغارات عنده وعبيدهم بنات البكيريات حول المزاود
اذا كان غير الله للمرء عدة اتته الرزايا من وجوه الفوائد
فقد جرت الحنفاء حتف حذيفة وكان يراها عدة للشدائد
وجرت منايا مالك بن نويرة عقيلته الحسناء ايام خالد
واذكت ذوابا في بيوت عتيبة ابوه واهلوه بشد القصايد
عسى الله ان ياتي بخير فانه عوايد من نعماه خير عوايد
فقد شاني من قومها ظلما لم يكن لينقذني من قومها حشد حاشد
فان عدت يوما عاد للحرب والعلى وبذل الندى والمجد اكرم عائد
جسور على الاعداء لكن جاره الى خصب الاكناف عذب الموارد
مشيح باطراف التهاد وبيننا له ما تشتهي من طريف وتالد
منعت حمى قومي وسدت عشيرتي وقلدت اهلي غر هذي القلائد
خلائق لا يوجدن في كل ماجد ولكنها في الماجد ابن الاماجد

وقال وقد مازحه سيف الدولة في امر جرى بينه وبين بني عمه من الخلاف

اني منعت من المسير اليكم ... ولو استطعت لكنت اول وارد
اشكو وهل اشكو جناية منعم ... غيظ العدو به وكبت الحاسد
قد كنت عدتي التي اسطو بها ... ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته ... والمرء يشرق بالزلال البارد
لكن اتت بين السرور مساءة ... وصلت لها كف القبول بساعد
فصبرت كالولد التقي لبره ... اغضى على الم لضرب الوالد
وتقضت عهدا كيف لي بوفائه ... ومن المحال صلاح قلب الفاسد

وقال ايضا

وداع دعاني والاسنة دونه ... فصب عليه بالجواد جوادي
جنبت الى مهري المنيعي مهره ... وحليت منه بالنجاد نجادي

وقال ايضا

اهدى الي صبابة وكآبة ... واعادني كلف الفؤاد عميدا
ان الغزالة والغزالة اهديا ... وجها اليك اذا طلعت وجيدا

وقال ايضا

ولقد علمت كما علمت ... وان اتت علي صدو د ه
ان الغزالة والغزالة ... من ثناياه وجيده

وقال يفتخر

وقال يفتخر

اما الخليط فتتهم او منجد ... فاذرف فمالك غير دمعك منجد
عرج على ربع بمنعرج اللوى ... واساله ما فعل الظباء الخرد
ايام يدعوني الهوى فاجيبه ... ومغازلي فيه الغزال الاغيد
فاليوم لا دنيا لدي في الهوى ... صبا ولا اسعى بوصل تسعد
ولقد جزعت من الصبابة والاسى ... مذ ودعت هند وبانت مهدد
من كل شمس في الخدور اذا بدت ... كادت لها الشمس المنيرة تسجد
وتحالفاني حين زمت عيسهم ... دمع يفيض وحسرة تتردد
رحلوا فاخلق ربعهم وصبابتي ... ابدا الاخلاق الربوع تجدد
يا عاذلي كف الملام فانه ... لا يستطاع على الفراق تجلد
اولم يكن لك من دموعي وازع ... لما غدوت على البكاء تفند
او ما علمت بان صبري عزلي ... لما جفاني الناهدات النهد
ان كان اطفى نار شوقك في الهوى ... ملل فنار صبابتي تتوقد
افهل على فيض المدامع مسعد ... ام هل على بعد الاحبة مسعد
واذا الهموم تناصرت لم ينفها ... الا العذافرة الامون الجلعد
واخو ملمات يسدد نصله ... هم متقفة وعزم محصد
خرق اذا التحم الغبار رايته ... كالسيف الا انه لا يغمد

وانا ابن من شاد المكارم وابتنى | خطط المعالي حيث حل الفرقد
وانا النجيب علم الانام بانه | لم ينمه الا كريم سيد
حمدان جدي خير من وطي الحصا | وابي سعيد في المكارم اوحد
اعلى لنا لقمان ابيات العلى | واناف حمدون وشيد احمد
يعطي اذا ضن السحاب تكرما | ويجير ان عاث الزمان الانكد
والمجد يوجد عندنا بارومه | والعار والفحشاء ما لا يوجد
والفخر يقسم اننا اربابه | دون البرية والمكارم تشهد
هذي محبرة يشاكل نظمها | عقدا عليه لولو وزبرجد
لو كان شاهدها حبيب لم يقل | ردت عليه الجاهلية مهدد

قافية الراء قال يذكر اسلافه وايامهم ووقايعهم ويفخر وكتب بها الى ابي حمدان ابن ورقا الشيباني

لعل خيال العامرية زاير | فيسعد مهجور ويسعد هاجر
واني على طول التماسي من الصبي | احن وتصبيني اليها الجاذر
وفي كلتي ذاك الخباء غريرة | لها من طعان الدارعين ستاير
تقول اذا ما جيتها متدرعا | ازاير شوق انت ام انت ثاير
تثنت فغصن ناعم ام شمايل | وولت فليل فاحم ام عنا بر
وقد كنت لا ارضى من الوصل بالرضا | ليالي ما بيني وبينك عامر

فاما

فاما وقد طال الصد ودفانه | يقر بعيني الخيال المزاور
تنام فتاة الحي عني خلية | وقد كثرت حولي البواكي السواهر
وتسعد بي عين البوادي لاجلها | وان رغبت بين البيوت الحواضر
وما هي الا نظرة ما احتسبتها | بعثن ابصارت بي اليها المصاير
ظللت بها والركب والحي كله | حيارى الى وجه به الحسن حاير
وما سفرت عن ريق الحسن انها | تمن على ما تحتهن المعاجر
فيا نفس ما لاقيت من لاعج الهوى | ويا قلب ما جرت عليك النواظر
ويا عفتي ما لي وما لك كلما | هممت بامر هم لي منك زاجر
كان الحيا والصون والعقل والتقى | لدي لربات الحجال ضراير
وهن وان جانبت ما اشتهينه | حبايب عندي منذ كن اثاير
وكم ليلة خضت الاسنة نحوها | ولا هدات عين ولا نام سامر
فلما خلونا يعلم الله وحده | لقد كرمت نجوى وعفت سراير
وبت يظن الناس في ظنونهم | وثوبي مما يرجم الناس طاهر
وكم ليلة ماشيت بدر تمامها | الى الصبح لم يشعر بامري شاعر
اقول وقد ضج الحلي واشرقت | ولم اروعها للصباح بشاير
ولا ريبة الا الحديث كانه | جمان وهي او لولو متناثر
ايا رب حتى الحلي مما نخافه | وحتى بياض الصبح مما نحاذر

وان لمت من فرط الصبابة امرا	ودونك من حسن التصون آمر
عفافك عني انما عفة الفتى	اذا عفت عن لذاته وهو قادر
نفى الهد عني همة عدوية	وقلب على ماشئت منه موازر
واسمر مما تنبت الخط ذابل	وابيض مما تطبع الهند باتر
وقلب تقر الحرب وهو محارب	وجسم يقيم الجسم وهو مسافر
ونفس لها في كل ارض لبانة	وفي كل حي اسرة ومعاشر
انا لم اجد في كل قطر عشيرة	فان الكرام للكرام عشائر
ولاحقة الاطلين من نسل لاحق	امينة ما نيطت اليه الحوافر
من اللاي تابى ان تعاند ربها	اذا جردت عنه المغار المآزر
وخرقاء ورقاء بطيء كلاها	تكلف بي ما لا تطيق الاباعر
غريرية ذاقت شقايق دابق	مذي قيظها حتى تصرم ناجر
وحمضها الراعي بميثاء برهة	تناول من خنذافه وتغادر
اقامت به شيبان ثمت ضمنت	بقية صفوان قراها المناظر
وخوضها بطن السلوطح ريثما	اديرت لمحانا لشهور الدوائر
فجاء بكوماء اذا هي اقبلت	ظننت عليها رحلها وهو حاسر
فيا بعد ما بين الكلال وبينها	ويا قرب ما يرجو عليها المسافر
دع الوطن المالوف رابك اهله	وعد عن الاهل الذين تكاشر

وهمها الراعي [illegible] برهة

فاهلك من اصفى وودك ما صفا	وان نزحت دار وقلت نواصر
تبوءت من قرني معد كليهما	مكانا اراني كيف تبنى المفاخر
لئن كان اصلي من سعيد نجاره	ففرعي لسيف الدولة القرم ناصر
وما كان لولاه لينفع اول	اذا لم يزين اول المجد آخر
لعمرك ما الابصار تنفع اهلها	اذا لم يكن للمبصرين بصائر
وهل ينفع الخطي غير مثقف	وتظهر الا بالصقال الجواهر
وكيف ينال المجد والجسم وادع	وكيف يحاز الحمد والوفر وافر
اناضل عن احساب قومي بفضله	والفخر حتى لا ارى من يفاخر
واسعى لامر عدني لمثاله	اواخي من ارائه واواصر
ايشغلكم وصف القديم ودونه	مفاخر فيها شاغل ومآثر
لنا اول في المكرمات وآخر	وباطن مجد تغلبي وظاهر
ايا راكبا يحدي باعواد رحلة	عذافرة عيرانة وعذافر
الكني الى افناء بكر رسالة	على نايها وهي القوافي النوائر
لئن باعدتكم نية طال شحطها	لقد قربتكم نية وضمائر
ونشر ثناء لا يغب كانما	به نشر العصب اليماني ناشر
ويجمعنا في وائل عشرية	وود وارحام هناك شواجر
فقل لبني ورقاء ان شط منزل	فلا العهد منسي ولا الود داثر

وكيف يرث الحبل او تضعف القوى — وقد قربت قربى وشدت اواصر
ابا احمد مهلاً اذا الفرع لم يطب — فلا طاب يوم الافتخار العناصر
اتسمو بما سادت اوايل وابل — وقد غمرت تلك الاوالي الاواخر
وتطلب العز الذي هو غايب — وتترك العز الذي هو حاضر
علي لابكار الكلام وعونه — مفاخر تقنيه وتبقى مفاخر
انا الحارث المختار من نسل حارث — اذا لم يسد في القوم الا الاخاير
فجدي الذي لقى العشيرة جوده — وقد طار فيها للتفرق طاير
تحمل قتلاها وساق دياتها — حمول لقد جرت عليه الجراير
ودى ماة لولاه جرت دماوهم — موارد موت ما لهن مصادر
ومنا الذي ضاف الامام وجيشه — ولا جود الا ان تضاف العساكر
وجدي الذي انتاش الديار واهلها — وللدهر ناب فيهما واظافر
ثلاثة اعوام يكابد محلها — اشم طويل الساعدين عراعر
فابوا بجد واه وآب بشكرهم — وما فيهما من صفقة المجد خاسر
اسادا ثغر كان اعيا دوائه — وفي قلب ملك الروم داء مخامر
بنى الثغر الباقي على الدهر ذكره — تناتج فيه السابقات الضوامر
وسوف على رغم العدو يعيدها — معودة رد الثغر والثغر داثر
ولما الحت بالديارين ازمة — حلاها وناب الموت بالموت كاشر

[illegible]

كفت غدوات الغيث درات كفه — فامرع باد واجتنى العيش حاضر
انا لخو ابو هاب النفايس ماجد — يقاسمهم امواله ويشاطر
وعمي الذي اردى الوزير وفاتكا — وما الفارس للقتال الا المجاهر
اذاقهما كاس الحمام مشيع — مثاور غرات الزمان مساور
يطيعهم ما اصبح الذل فيهم — ولا طاعة للمرء والمرء جاير
لنا في خلاف الناس عثمان اسوة — وقد جرت البلوى عليه الجراير
وسار الى دار الخلافة عنوة — فحروها والجيش بالدار داير
اذل تميما بعد عز وطالما — اذل بنا الباغي وعز المجاور
وصدق في بكر مواعيد ضبيعة — وثور بابن العم والنقع ثاير
واقبل بالشاري يقاد امامه — وللقد في كلتا يديه ضفاير — *بالشارى*
وشن على ذي الخال خيلا تناهبت — سماوة كلب نبتها وعراعر
اضقن عليه البيد وهي فضافض — واضللنه عن سبله وهو حاير — *فداهم*
اماطا عن الاعراب ذلك انا ورم — تسامى البوادي عندها والحواضر
تخالطها الجحفلان كلاهما — فغبن القنا عنها وبت البواتر — *فغاص القنا فيها وتنبوا البواتر*
وقاد الى ارض السكبري جحفلا — يسافر فيه الطرف حين يسافر
تناسى به القتال في القد فتله — ودارت برب الجيش فيه الدواير
وعمي الذي سلت بنجد سيوفه — فروع بالغورين من هو غاير

تناصرت الاحياء من كل وجهة ... وليس له الا من الله ناصر
فلم يبق عمراً طعنه الغمر فيهم ... ولم يبق دثراً ضربه المتواتر ٨ وتراضربه المتواتر
وساق الى ابن الدريد كتيبة ... لها لجب من دونها وزماجر ٩ الدبوداد
جلاها وقد خاف الخناق بضربة ... لها من لديه في الملوك نظائر
بحيث حسام الهندواني خاطب ... بليغ وهامات الرجال منابر
وعمي الذي سمته قيس جرتنا ... وقد شجرت فيه الرماح الشواجر مزرقا
ورد ابن مزروع بنوء بصدره ... وفي صدره ما لا تنال المسامر
وعمي الذي افنى الشراة بوقفة ... شهيد له فيها الرايبان وجازر الرايبان وجاور
اصبن وراء السن صالح وابنه ... ومنهن نوء بالبوارح ماطر
كفاه اخي والخيل فوضى كانها ... وقد عضت الحرب النعام النوافر
غداة واحزاب الشراة بمنزل ... يعاش فيها المرء من لا يعاشر
وعمي الذي ذلت اسود لسيفه ... وكانت ومرعاها من العز ناضر حبيب
وعمي الحرون قلب كل كتيبة ... تخف [illegible] جبال وهو للموت صابر
اولئك اعمامي ووالدي الذي ... حمى جنبات الملك والملك شاغر
بحيث نساء الغادرين طوالق ... وحيث اماء الناكثين حرائر
له بسليم وقعة جاهلية ... يقر بها قيد ويشهد حاجر قيد
واذكت مذاكيه بسرح وارضها ... من الضرب ناراً اجمرها متطاير

شفت

شفت من عقيل انفساً شفها السرى ... فيوم عجلان ويوم ساهر
واول من شد المجيد بعينه ... واول من قد الكمي المظاهر
غزا الروم لم تقصد جوانب غزة ... ولا سبقته بالمراد البنادر
فلم ترا الا فالقاً هام فيلق ... ومجراله تحت العجاجة زاجر
ومستردفات من نساء وصبية ... تثنى على اكتافهن الضفائر
بنيات املاك اتين فجاءة ... فهن وفي اعناقهن الجواهر
فان تمض اشياخي فلم يمض مجدها ... ولا دثرت تلك العلى والمآثر
نشيد كما شادوا ونبني كما بنوا ... لنا شرف ماض واخر غابر
وفينا لدين الله عز ومنعة ... ومنا لدين الله سيف وناصر
هما لامير المؤمنين مشردا ... اجاراه لما لم يجد من يجاور
ورداه حتى ملكاه سرير ملكه ... بعشرين الفاً بينها الموت سافر
وساسا امور المسلمين سياسة ... لها الله والاسلام والدين شاكر
ولما طغى علج العراق ابن رائق ... شفى منه لا طائع ولا متكاثر
اذا العرب العرباء بنتي عمادها ... ومنا له طاو على الثار ذاكر
اذاق العلى بالتغلبي ورهطه ... عواقب ما جرت عليه الجرائر
واوطاء حصني مرتنيس خيوله ... وقبلهما لم يقنع النائي حافر
وآب باسراها تغني كبولها ... فتلك غوان ما لهن مزامر

واطلعها فوضى على بطن قاصر   خوادر في اشباحهن المجاذر

وصبت على الاتراك نقمة منعم   رماه بكفران الصنيعة غادر

وان معاليه لكثر غوالب   وان اياديه لغر غزائر

ولكن قولي ليس يفضل عن فتى   على كل قول من معاليه حاضر

الا قل لسيف الدولة القرم انني   على كل شيء غير وصفك قادر

فلا تلزمني خطة لا اطيقها   فمجدك غلاب وفضلك باهر

ولو لم يكن بحري وبحرك واحد   لما سار عني بالمدايح سائر

ولكنني لا افضل القول في فتى   اساهم في علياته واشاطر

وعن ذكر ايام مضت ومواقف   مكاني منها بين الفضل ظاهر

مساع يضل القول فيهن كله   وتهلك في اوصافهن الخواطر

بناهن باني الثغر والثغر دارس   وعامر دين الله والدين غامر

ونازل منه الديلمي بارز   لجوج اذا ناوى مطول مصابر

وذلت له بالسيف بعد ابائها   ملوك بني الجاف تلك المشاعر

وشن الى ثغر الدمستق جيشه   بارض سلام والقنا متشاجر

سقا ارسنا من مثله من دمائهم   عشية غصت بالقلوب الحناجر

وبات يدير الراي من كل وجهة   وذو الحزم ناهيه وذو العزم آمر

واوردها فلوى ثنية امرء   بعيد مغار الجيش الوى مخاطر

وساق

وساق نميرا اعنف السوق بالقنا   فلم يمس شامي ولم يضح جازر

وناهض اهل الشام منه مشيع   يسايره الاقبال فيمن يساير

له وعليه وقعة بعد وقعة   ولود باطراف الاسنة عاقر

فلا هو فيما سره متطاول   ولا هو فيما ساءه متقاصر

ولما راى الاخشيد ما قد اظله   تلقاه يثني غربه ويكاسر

راى الصهر والرسل الذي هو عاقد   ينال به ما لا ينال العساكر

واوقع في خلباط بالروم وقعة   بها النعق واللكام والبرج فاجر

واوردها بطن اللقان وظهره   يطأن به القتلى خفاف خوادر

اخذن بانفاس الدمستق وابنه   وعبرن بالهيجاء من هو عابر

وجبن بلاد الروم ستين ليلة   تغاور ملك الروم فيمن تغاور

تخز لنا تلك القبايل عنوة   وترمي لنا بالاهل تلك المطاهر

وما زال منا جار خرشنة امرء   يراوحها في غارة ويباكر

ولما وردنا الدرب والروم فوقه   وقدر قسطنطين ان ليس صادر

ضربنا بها عرض الفرات كانما   تسير بنا تحت السروج جزائر

الى ان وردنا الرقتين نسوقها   وقد نكلت اعقابنا والمخاصر

ومال بها ذات اليمين بمرعش   مجاهد يتلو الصابر المتصابر

فلما رات جيش الدمستق راجعا   عزائمها واستنهضتها البصائر

وما زلن يحملن النفوس على الوجا / الى ان خضبنا بالدماء الاشاعر
وابن بقسطنطين وهو مكبل / تحف بطاريق به وزراور
وولى على الرسم الدمستق هاربا / وفي وجهه عذر من السيف عاذر
فدى نفسه بابن عليه كنفسه / وللشدة الصماء تقنى الذخاير
وقد يقطع العضو النفيس لغيره / وتدفع بالامر الكبير الكباير
وحي بها يوم الاحيدب وقعة / على مثلها في العز تثنى الخناصر
عدلنا بها في قسمة الموت بينهم / وللسيف حكم في الكتيبة جاير
اذا الشيخ لا يلوي وتقفور محجر / وفي القيد الف كالليوث قساور
ولم يبق الا اصهره وابن بنته / وثور بالباقين من هو ثاير
واجلى الى الجولان طيا وكلبا وطيا / واقفر عجب منهم واشاعر
وباتت نزار بقسم الشام بينها / كريه المحيا الوذي معاود
علاوة كلب للقباب علاوة / وحاضر طي للجعافر حاضر
وانقذ من مس الحديد وثقله / ابا وايل والدهر اجدع صاغر
وآب براس القرمطي امامه / له جسد من اكعب الرمح ضامر
وقد يكبر الخطب اليسير وينتهي / كابر قوم ما جناه الاصاغر
كما اهلكت كلبا غوات جناتها / وعم كلابا ما جناه الجعافر
شرينا وبعنا بالسيوف نفوسهم / ونحن اناس بالسيوف نتاجر

وصينت

وصينت نساء نحن اولى بصونها / رجعن ولم يكشف لهن ستاير
ينادينه والعين قرحى كانها / على شرفات الروم نخل مواقر
الا ان من ابقيت يا خير منعم / عبيدك ما ناح الحمام السواجع
فنرجوك احسانا ونخشاك صولة / لانك جبار وانك جابر
وجشمتها بطن السماوة قايظا / وقد اوقدت نار السموم الهواجر
تطرد كعبا حيث للاثر تقتفي / لتعلم كعب اي عود تكاسر
فجعنا بنصف الجيش جونة كلها / واوهق جراح وولى معاود
ابو الفيض مار الجيش حولا مجربا / وكان له جد من القوم مايز
بكم وبنا يا سيف دولة هاشم / تطول بنوا اعمامنا وتفاخر
فانا واياكم ذراها وهامها / اذا الناس اعناق لها وكراكر
ترى اننا لاقيته من بني ابي / له جانب لا يستفيق وجاذر
وكان اخي ان رام امرا بنفسه / فلا الخوف موجود ولا العجز حاضر
وكان اخي ان يسع ساع بجهده / فلا الموت محذور ولا السم ضاير
فان حبتا وكفت الامور بعزمه / تقلد هو وموتور الحشا وهو واتر
ازال العدا عن اردبيل بوقعة / صريعان فيها عادل ومساور
وجاز اراضي اذربيجان بالقنا / وادى اليه المرزبان مسافر
وناهض منه الرقتين مشيع / بعيد المدا عبل الذراعين قاهر

ولما استقرت بالجزيرة خيله … تضعضع باد بالشآم وحاضر
وملكنا للبيض بيض سيوفنا … سبايا وهن للملوك مهاير
لجيش كله … ومولاه واعز
له يوم عذل موقف بل مواقف … رددن الينا العز والعز نافر
غداة يصب الجيش من كل جانب … بضرب بصير الخيل والخيل ماهر
بكل حسام بين جنبيه شعلة … بكف غلام حشو درعيه خادر
على كل طيار الضلوع كانه … اذا انقض من عليه فتخاء كاسر
اذا ذكرت يوما غطاريف وايل … فنحن اعاليها وهن الجماهر
ومنا الفتى يحيى ومنا ابن عمه … هماما هما للثغر سمع وناظر
له بالهمام ابن المعمر فتكة … وفي السيف فيها والرماح عواذر
ومنا ابو اليقظان منتاش خالد … ومنا اخوه الافعوان المساور
شفى النفس يوم الخالدية بعدما … حللن باحدى جانبيه العواقر
ومنا ابن قناص الفوارس احمد … غلام كمثل السيف ابلج زاهر
فتى حاز اسباب المكارم كلها … وما شكرت منه الخدود النواضر
ومنا ابو عدنان سيد قومه … ومنا قريع الغر جبر وجابر
فهذا الذي التاج المعصب قاتل … وهذا الذي البيت الممنع آسر
ومنا الاغر ابن الاغر مهلهل … خليلي ان ذم الخليل المعاشر

فان

فان ادع في اللأواء فهو محارب … وان اسع للعلياء فهو مظافر
ولما اظل الخوف دار ربيعة … ولم يبق الا ما حمته الحفائر
شفى داءها يوم الشراة بوقعة … حدود بني شيبان فيها العواثر
ومنا علي فارس الجيش صنوه … علي بن نصر خير من زار زائر
ومنا الحسين القرم مشبه جده … حمى نفسه والجيش للجيش غامر
لنا في بني عمي واحياء اخوتي … على حيث سار النيران سوائر
وانهم السادات والغرر التي … اطول على خصمي بها واكاثر
ولولا اجتنابي العتب من غير منصف … لما غرني قول ولا خان خاطر
وما انا فيما قد تقدم طالب … جزاء ولا فيما تاخر وازر
يسر صديقي ان اكثر واصفي … عدوي وان ساءته تلك المفاخر
وهل يجحد الشمس المنيرة ضوءها … ويستر نور البدر والبدر زاهر
نطقت بفضلي وامتدحت عشيرتي … وما انا مداح ولا انا شاعر

وقال وهو في الاسر

ارث لصب بك قد زدته … على بلايا اسره اسرا
قد عدم الدنيا ولذاتها … لكنه ما عدم الصبرا
فهو اسير الجسم في بلدة … وهو اسير القلب في اخرى

وقال ايضا

يسمه
يكدب

نسخه
انت

وياً نغمةٍ ملفوظةٍ قد صنعتها ... الى غير ذي شكرٍ لمانعتي اخرى
سأأتي جميلاً ما استطعت فانني ... اذا لم افد شكراً افدت به اجرا

وقال

سأثني على تلك الثنايا لانني ... اقول على علمٍ انني وانطق عن خُبرِ
وانصفها لا اكذب الله انني ... رشفت بها ريقاً الذ من الخمرِ

وقال

يا من يلوم على هواه جهالةً ... انظر الى تلك السوالف تعذرِ
حسنت وطاب نسيمها فكانها ... مسكٌ تساقط فوق وردٍ احمرِ

وقال

وظبيٌ غريرٌ في فؤادي كناسه ... اذا اكتنست عين الفلاة وحورها
تفرّ له بيض الظباء وادمها ... ويحكيه في بعض الامور غريرها
فمن خلقه اجيادها وعيونها ... ومن خُلقه عصيانها ونفورها

وقال

ولي في كل يومٍ منك عتبٌ ... اقوم به مقام الاعتذارِ
حملت هواك لا اجلاً ولكن ... صبرت على اختيارٍ واضطرارِ

وقال

يا معشر الناس هل لي ... مما لقيت مجيرُ
اصاب غرة قلبي ... هذا الغزال الغريرُ
فعمر ليلي طويلٌ ... وعمر نومي قصيرُ
اسرت مني فؤادي ... يفديك ذاك الاسيرُ

وقال يفتخر

وقال يفتخر

وقوفك في الديار عليك عارُ ... وقد ردّ الشباب المستعارُ
ابعد الاربعين مجرّماتٍ ... تمادٍ في الصبابة واغترارُ
نزعت عن الصبا الا بقايا ... يحفّدها على الشيب العقارُ
وطال الليل بي ولرب دهرٍ ... نعمت به لياليه قصارُ
وقال الغانيات سلا غلاماً ... فكيف به وقد شاب العذارُ
وكيف وقد تجنبني الغواني ... وعاودني مع الشيب الوقارُ
وما انس الزيارة منك وهناً ... وموعدنا معانٌ والحبارُ
وندماني السريع الى ندائي ... على عجلٍ واقداحٌ كبارُ
عسفت بها عوادي الليالي ... احق الخيل بالركض المغارُ
وكم من ليلةٍ لم اروَ منها ... حننت لها وارقني ادّكارُ
قضاني الدين ما طله ووفى ... اليّ به الفؤاد المستطارُ
فبت اعلّ خمراً من رضابٍ ... له سكرٌ وليس له خمارُ
الى ان رق ثوب الليل عنا ... وقالت قم فقد برد السوارُ
وولت تسرق اللحظات نحوي ... بملتفتٍ كما التفت العفارُ
وقمت اقول من اسفٍ عليها ... ايا سرعان ما آب النهارُ
دنى ذاك الصباح فلست ادري ... اشوقٌ كان منه او ضرارُ

فقد غاديت ذاك الصبح حتى … لطرفي عن مزاوره ازورار
ومضطغن يحاول في عيبا … سيلقاه اذا سكنت وبار
واحسب انه سيجر حربا … على قوم ذنوبهم صغار
كما خزيت براعيها نمير … وجر على بني اسد يسار
وكم يوم وصلت بفجر ليل … كان الركب تحتهم سرار
اذا انجر الظلام امتد آل … كانا نادرته وهو السجار
يموج على النواظر فهو ماء … ويلفح بالهواجر فهو نار
اذا ما العز اصبح في مكان … سموت له وان بعد المزار
مقامي حيث لا اهوى قليل … ونومي عند ما اقلي غرار
ابت لي همتي وغرار سيفي … وعزمي والمطية والقفار
ونفس لا تجاورها الدنايا … وعرض لا يرف عليه عار
وقوم مثل من صحبوا كرام … وخيل مثل من حملت خيار
وكم بلد شننّاهن فيه … ضحى وعلا منابره الغبار
وخيل خف جانبها فلما … ذكرنا بينها نسي الفرار
وكم ملك نزعنا الملك عنه … وجبار بها دمه جبار
وكنّ اذا اغرن على ديار … رجعن ومن طرائدها الديار
فقد اصبحن والدنيا جميعا … لنا دار ومن تحويه جار

اذا امست نزار لنا عبيدا … فان الناس كلهم نزار

وقال ايضا

ونحن اناس لا توسط عندنا … لنا الصدر دون العالمين او القبر
تهون علينا في المعالي نفوسنا … ومن طلب الحسناء لم يغلها المهر

هذان البيتان مكرران وهما اصل قصيدة اراك عصي الدمع الخ وستاتي بآخر حرف الراء

وكتب الى غلامه منصور وهو ماسور

معزم مؤلم جريح اسير … ان قلبا يطيق ذا لصبور
وكثير من الرجال حديد … وكثير من القلوب صخور
قل لمن حل بالشآم طليقا … بابي قلبك الطليق الاسير
انا اصبحت لا اطيق حراكا … كيف اصبحت انت يا منصور

وكتب الى غلاميه وهو في الاسر

لا ابكيكما اذ كرتني ايكما فكم … وكم لي على بلدتي بكاء ومستعبر
ففي حلب عدتي وعزي والمفخر … وفي منبج من رضاه انفس ما اذخر
ومن زلفة بها يكرم المحشر … واصبية كالفراخ اكبرهم اصغر
يخيل لي امرهم كانهم حضر … ~~وقوم الفناهم وثوب الصبى اخضر~~
تحزني ما ينقضي ودمعي ما يفتر … ايا غفلتا كيف لا ارتجى كما احذر
وماذا القنوط الذي اراه واستشعر … بلى ان لي سيدا مواهبه الكثر
بن نبي اوردتني ومن فضلك المصدر

وكتب الى القاضي ابي الحصين

وبديدها الدهر غير ذميمة   تمحو اساءته الي وتغفر
اهدت الي مودة من صاحب   تزكو المودة في ثراه وتثمر
علقت يدي منه بعلق مضنة   مما يضان على الزمان ويذخر
لكنني من بعض امر عاتب   والحر يحتمل الصديق ويصبر
ويروى
اني عليك ابا حصين عاتب   والحر يحتمل الصديق ويغفر
واذا وجدت على الصديق شكوته   سرا اليه وفي المحافل اشكر
ما بال شعري لا ترد جوابه   سهوا عندك با قل لا اعذر   نسخ يتغير

وقال

وجلنار مشرق على اعالي شجره   كان في رؤسه احمره واصفره
قراضة من ذهب في خرق معصفره

وقال ايضا

ويوم جلا فيه الربيع رياضه   بانواع حلي فوق اثوابه الخضر
كان ذيول الجلنار مطلة   فضول ذيول الغانيات من الازر

وقال

اشرب على الزمن المنير   برد من منثور وخيري
وبدايع الورد المضاعف   في ذرى الورق النضير
من قهوة ذهبية   قد اخلقت قدم الدهور
هي في القلوب لطيبها   مثل القلوب من الصدور

وقال ايضا

فوالله ما اضمرت في القلب سلوة   ووالله ما حدثت نفسي بالصبر
وانك في عيني لابهى من الغنا   وانك في قلبي لاحلا من النصر
فيا حكمي المامول جرت مع الهوى   ويا ثقتي المامون خنت مع الدهر

وقال وهو اول ما قاله في صباه

بكيت فلما لم ار الدمع نافعي   رجعت الى صبر امر من الصبر
وقدرت اني بعد يوم فراقهم   يساعدني وقتا فعزيت من صبري

وقال وكتب بها الى القاضي ابي الحصين

كيف السبيل الى طيف يزاوره   والنوم في جملة الاحباب هاجره
للحب امره والصون زاجره   والصبر اول ما ياتي واخره
انا الذي ان صبا اوشفه غزل   فللعفاف وللتقوى مآزره
واشرف الناس اهل الحب منزلة   واشرف الحب من عفت سرائره
ما بال ليلي لا تسري كواكبه   وطيف عزة لا يعتاد زائره
من لا ينام فلا صبر يوازره   ولا خيال على شحط يزاوره
يا ساهرا لعبت ايدي الصدود به   فالصبر خاذله والدمع ناصره
ان الحبيب الذي هام الفؤاد به   ينام عن طول ليل انت ساهره
ما انس لا انس يوم البين موقفنا   والشوق ينهى الهوى عني ويامره
وقولها ودموع العين واكفة   هذا الفراق الذي كنا نحاذره

هل انت يا وقفة العشاق مخبرتي … عن الخليط الذي زمت اباعره
وهل رايت امام الحي جارية … كالجوذر الفرد تقفوه جآذره
وانت يا راكبا يزجي مطيته … يستطرق الحي ليلا او يباكره
اذا وصلت فعرض بي وقل لهم … هل واعد الوعد يوم البين ذاكره
ما اعجب الحب يمسي طوع جارية … في الحي من عجزت عنه مساعره
ويتقي الحي مغجاه وغايته … كيف الوصول اذا ما نام سامره
يا ايها العاذل الراجي انابته … والحب قد نشبت فينا اظافره
لا تتعبن فما يدري لحرقته … ادنت عاذله ام انت عاذره
وراحل اوحش الدنيا برحلته … وان غدا معه قلبي يسايره
هل انت مبلغه عني بانه … ودا تمكن في قلبي يخامره
واني من صفت منه سرائره … وصح باطنه منه وظاهره
وما اخوك الذي يدنو به نسب … لكن اخوك الذي تصفو ضمائره
واني واصل من انت واصله … واني هاجر من انت هاجره
ولست واجد شيء انت عادمه … ولست غائب شيء انت حاضره
والي كتابك مطويا على نزح … يحار سامعه فيه وناظره
فالعين ترتع فيما خط كاتبه … والسمع ينعم فيما قال شاعره
فان وقفت امام الحي انشده … ود الخرائد لو تقنى جواهره

عادمه

ابا

ابا حصين وخير القول اصدقه … انت الصديق الذي طابت مخابره
لولا اعتذار اخلائي بك انصرفوا … بوجه خزيان لم تقبل معاذره
اين الخليل الذي يرضيك باطنه … مع الخطوب كما يرضيك ظاهره
اما الكتاب فاني لست اذكره … الا تبادر من دمعي بوادره
يجري الجمان على مثل الجمان به … وينثر الدر فوق الدر ناثره
انا الذي لا يصيب الدهر عترته … ولا يبيت على خوف مجاوره
يمسي وكل بلاد حلها وطن … وكل قوم غدا فيهم عشائره
وما تمد له الاطناب في بلد … الا تضعضع باديه وحاضره
اني لارعى حمى الجبار مقتدرا … واورد الماء قهرا وهو خاضره
لي التخير مشتطا ومنتصفا … وللافاضل بعدي ما اغادره
وكيف تنتصف الاعداء من رجل … للعز اوله والمجد اخره

~~يمسي وكل بلاد الله حلها وطن~~ … ~~وكل قوم غدا فيهم عشائره~~
~~وما تمد لي الاطناب من بلد~~ … ~~الا تضعضع باديه وحاضره~~
~~اني لارعى حمى الجبار مقتدرا~~ … ~~واورد الماء قهرا وهو خاضره~~
~~لي التخير مشتطا ومنتصفا~~ … ~~وللافاضل بعدي ما اغادره~~
~~وكيف تنتصف الاعداء من رجل~~ … ~~للعز اوله والمجد اخره~~

فمن سعيد بن حمدان ولادته ومن علي ابن عبد الله سايره
القايل الفاعل المامون نبوته والسيد الايد الميمون طايره
بنا لنا العز مرفوعا دعايمه وشيد المجد مشتدا مرايره
فما فضايلنا الا فضايله ولا مفاخرنا الا مفاخره
زاكي الاصول كريم النبعتين ومن زكت اوايله طابت اواخره
لقد فقدت ابي طفلا فكان ابي من الرجال كريم العود ناصره
هو ابن عمي دنيا حين انسبه لكنه لي مولا لا اناكره
ما زال لي نجوة مما احاذره لا زال في نجوة مما يحاذره
وانما وفت الدنيا موفيها منه وعمر للاسلام عامره
هذا كتاب مشوق القلب مكتئب لديار ناظمه جهدا وناثره
وقد سمحت غداة البين مبتديا من الجواب بوعد انت ذاكره
بقيت ما غردت ورق الحمام وما استهل من انف الوسمي باكره
حتى تبلغ اقصى ما تؤمله من الامور وتكفى ما تحاذره

وكتب يجيب ابا زهير مهلهل عن قصيدة اولها يا ابن الكرام الصيد والسادة الغر

الا ما لمن امسى يراك وللبدر وما للمكان انت فيه وللقطر
تحللت بالتقوى وافردت بالعلى واهلت للنعمى وحليت بالفخر
لقد لك نبي لما بدات بمدحتي يدا لا اؤدي شكرها آخر العمر

فان

فان انا لم امنحك صدق مودتي فما لي الى المجد المؤثل من عذر
يا ابن الكرام الصيد جاءت كريمة يا ابن الكرام الصيد والسادة الغر
فضلت بها اهل القريض فاصبحت تحية اهل البدو ومونسة الحضر
وانك في عذب الكلام وجزله لتغرف من بحر وتنحت من صخر
وشكلك معدوم النظير من الورى وشعرك معدوم النظير من الشعر
كان على الفاظه ونظامه بدايع ما حاكت الربيع من الزهر
تنفس فيه الروض واخضلت الندا وهبت نسيم الفجر يخبر بالفجر
الى الله اشكو من فراقك لوعة طويت لها مني الضلوع على جمر
وحسرة مشتاق اذا ارتاح قلبه تعلل بالشكوى وعاد الى الصبر
فعد يا زمان القرب في خير عيشة وانعم بآل ما بدا كوكب دري
وعش يا ابن نصر ما استهلت سحابة تروح الى عز وتغدو الى نصر

وقال في بعض نساء بيته وقد شيعها اللحج

ايحلو لمن لا صبر ينجده صبر اذا ما انقضى فكر الم به فكر
امعنية بالعذل رفقا بقلبه ايحمل ذا قلب ولو انه صخر
عذيري من اللائي يلمن على الهوى اما في الهوى لو ذقن طعم الهوى عذر
اطلن عليه اللوم حتى تركنه وساعته شهر وليلته دهر
ومنكرة ما عاينت من شحوبه وما عجب ما عاينته ولا نكر

ويحمد في العضب البلى وهو قاطع … ويحسن في الخيل المسومة الضمر
وقايلة ماذا دهاك تعجبا … فقلت لها يا هذه انت والدهر
ابالبين ام بالهجر ام بكليهما … تشارك فيما ساءني البين والهجر
يذكرني نجدا حبيب بارضها … ايا صاحبي نجواي هل ينفع الذكر
تطاولت الكثبان بيني وبينه … وباعد فيما بيننا البلد القفر
مفاوز لا يعجزن صاحب همة … وان عجزت عنها العويرية الصبر
كان سفينا بين فيد وحاجر … تحف به من آل قيعانه بحر
عداني عنه ذود اعداء منهل … كثير الى زواره النظر الشذر
وسمر اعادي تلمع البيض بينها … وبيض اعادي في اكفهم السمر
وقوم متى ما القهم روي القنا … وارض متى ما اغزها شبع النسر
وخيل يلوح الخير بين عيونها … ونصر متى ما شمته نزل النصر
اذا ما الفتى اذكى مغاور العدا … فكل بلاد حل ساحتها ثغر
ويوم كان الارض شابت لهوله … قطعت بخيل حشو فرسانها صبر
تسير على مثل الملاء منشرا … واثارنا طرز لاطرافها حمر
اشيعها والدمع من شدة الاسى … على خدها نظم وفي نحرها نثر
وعدت وقلبي بين شجو وغبطة … وبي لفتات ها نحوه ودجها الكثر
وفي من حوى ذلك الحجيج كريمة … لها دون عطف الستر من صونها ستر

700
500
1200

وفي الكم كف لا تراها عديلة … وفي الخدر وجه ليس يعرفه الخدر
فهل عرفات عارفات بزورها … وهل شعرت تلك المشاعر والحجر
اما اخضر من بطنان مكة ما ذوى … اما اعشب الوادي اما انبت الصخر
سقى الله قوما حل رحلك بينهم … سحائب لا قل نداها ولا نزر

وقال … ايضا

ما زال تعتلج الهموم بصدره … حتى اباحك ما طوى من سره
انكرت حبك والدموع مقرة … وطويت وجدك والهوى في اسره
درر الدموع لما يجن فؤاده … تنزي الى وجناته او نحره
من لي بعطفة ظالم من شانه … نسيان مشغول اللسان بذكره
يا ليت مؤمنه سلوي ما دعت … ورق الحمام مؤمني من هجره
من لي برد الدمع قسرا والهوى … يغدو عليه مشمرا في نصره
اعيا علي اخ وثقت بوده … وامنت في الحالات صولة مكره
وخبرت هذا منه خبرة ناقد … حتى انست بخيره وبشره
لم اشتري بعد التجنب صاحبا … الا وددت بانني لم اشره
من كل معتذر يسر بذنبه … فيكون اعظم ذنبه من عذره
ويجي طورا اضر في نفعه … جهلا وطورا نفعه في ضره
فصبرت لم اقطع حبال وداده … وسترت منه ما استطعت بستره

واخ اطعت فما راى لي طاعتي — حتى خرجت بامره عن امره
انفق من الصبر الجميل فانه — لم يخش فقرا منفق من صبره
والمرء ليس ببالغ في ارضه — كالصقر ليس بصايد في وكره
واحلم اذا سفه الجليس وقال له — حسن الكلام اذا اتاك بهجره
واحب اخواني الي ابشهم — بصديقه في سره اوجهره
لاخير في بر الفتى ما لم يكن — اصفى مشارب شربه في بشره
القى الفتى فاريد فايض بشره — واجل ان ارضى بفايض برّه
يارب مصطغن الفؤاد لقيته — بطلاقة فملكت ما في صدره

وقال ايضا

اتتني عنك اخبار وبانت منك اسرار — ولاحت لي من السلوة ايات واثار
اراها منك بالقلب وفي الاضلاع ابصار — اذا ما برد الحب فما تسخنه النار

وقال

من اين للرشا الغرير الاحور — في الخد مثل عذارك المتحدر
قمر كان بعارضيه كليهما — مسكا تساقط فوق ورد احمر

وقال ايضا

قمر دون حسنه الاقمار — وكثيب من النقا مستعار
وغزال فيه نفار وما ينكر — من شيمة الظباء النفار

لا اعاصيه في اجتراح المعاصي — في هوى مثله تطيب النار
لم ازل تائبا على الهجر حتى — خف صبري وقلت الانصار
قد حذرت الملاح دهرا ولكن — ساقني نحو حينه المقدار
كلما ردت السلو فاستعطفتني — رقبة من رقاك يا عيار
وانا احدث الحبيبان امرا — كان فيه على المحب الخيار

وقال مكاتبه الى محمد ابن فلح من جواب كتاب

وافى كتابك مطويا على نزه — يقسم الحسن بين السمع والبصر
جزل المعاني رقيق اللفظ مونقه — كالماء يخرج ينبوعا من الحجر
ويروى — عذوبة صدرت عن منطق جدد
ووارد موردا انشا يؤكده — صدوره عن سليم الورد والصدر
وروضة من رياض الفكر دبجها — صوب القرايح لا صوب من المطر
كانما نشرت ايدي الربيع بها — بردا من الوشي او ثوبا من الحبر

وقال يصف جسرا

كانما الماء عليه الجسر — درج بياض خط فيه سطر
كانما الماء استقام العبر — اسرع موسى يوم شق البحر

وقال ايضا

وكانما البرك الملاء يحفها — انواع ذاك الروض والزهر

بسط من الديباج بيض فروزت		اطرافها بفراوز خضر

وقال يفتخر ويذكر الشيب

عذيري من طوالع في عذاري		ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت البسه انيق		اجرر ذيله بين الجواري
وما زادت على العشرين سني		فما عذر المشيب الى عذاري
وما استمتعت من داعي التصابي		الى ان جاءني داعي الوقار
ايا شيبي ظلمت ويا شبابي		لقد جورت منك بشر جار
وكم من زاير بالكره مني		كرهت فراقه بعد المزار
متى ما اسلو بلا خل ودود		يوافقني على الاقداح مدار
وكنت اذا الهموم تناوشتني		فزعت من الهموم الى العقار
انخت وصاحبي بذي طلوح		طلايح شفها متن السفار
ولا ماء سوى نطف الاداوى		ولا زاد سوى القنص المثار
امرت بقصه وكففت عنه		وقر على تحمله قراري
وقلت الشيب اهون ما الاقي		من الدنيا وايسر ما اداري
ولا يبقى رقيق الفجر حتى		يضم عليه منبلج النهار
ولما لاح بعد الاين سلع		ذكرت منازلي وعرفت داري
الم بنا وجنح الليل داج		خيال زار وهنا من نوار

ابا خلة

ابا خلة علي وانت جار		وواصلة على بعد المزار
تلاعب بي على هوج المطايا		خلايق لا تقر على الصغار
ونفس دون مطلبها الثريا		وكف دونها فيض البحار
ارى نفسي تطالبني بامر		قليل دون غايته اقتصاري
وما يغنيك من همم طوال		اذا قرنت باعمار قصار
ومعتكف على حلب بكي		يفوت عطاش آمال غزار
(خ لجي)
يقول لي انتظر فرجا ومن لي		بان الموت ينتظر انتظاري
علي لكل هم كل عيس		امون الرحل موجدة الفقار
وخراج من الغمرات خرق		ابو شبلين محمي الذمار
شديد تجنب الاثام عاف		على علاته عف الازار
فلا زالت به الجيران ان لم		اجاورها مجاورة البحار
ولا صحبتني الفرسان ان لم		اصبحها بملتف الغبار
ولا خافتني الآمال ان لم		اصاحبها بمامون الفرار
بجيش لا يحل بهم مغير		وراءي لا يغبهم مغاري
شددت على الحمامة كور رحلي		بعيد حلمه معن اليسار
تحف بي الاسنة والعوالي		ومضمرة المهاري والمهاري
يعدن بعيد طول الصون شعثا		لما كلفن من بعد المغار

وتخفق حولي الرايات حمرا وتتبعني الخضارم من نزار
وان طرقت بداهية ناد تدافعها الرجال اليك حار
عزيز حيث حط السير رحلي يداريني الانام ولا اداري
واهلي من اتخت اليه عنسي وداري حيث كنت من الديار

وقال يجيب ابا زهير عن قصيدة اولها هاج شوق المتيم المهجور

مستجير الهوى بغير مجير ومضام النوى بغير نصير
ما لمن وكل الهوى مقلتيه بانسكاب وقلبه بزفير
فهو ما بين عمر ليل طويل يتلظى وعمر ليل (يوم) قصير
لا اقول المسير ارق عيني قد تناهى البلاء قبل المسير
يا كثيبا من تحت غصن نضير ينثني من تحت بدر منير
شد ما غيرتك بعدي الليالي يا كثير الوفا قليل النظير
لك وصفي وفيك شعري لا اعرف وصف الموارة العنجور
ولقلبي من حسن وجهك شغل عن هوى قاصرات تلك القصور
قد منعت الرقاد عين خلي بات خلوا مما يجن ضميري
لا جزى الله من احب بحب وشفى كل عاشق مهجور
انت لي مذ نايت جسم مريض ومكان لكل ود اسير
يا اخي يا ابا زهير الا عندك عونا على الغزال العزير

لم تزل مشتكاي في كل امر ومغيثي وعدتي ونصيري
ووردت منك يا ابن عم هدي تتهادى في سندس وحرير
بقواف الذ من بارد الماء ولفظ كاللؤلؤ المنثور
محكم قصر الفرزدق والاخطل عنه وفاق شعر جرير
انت ليث الوغى وحتف الاعادي وغياث الملهوف والمستجير
طلت في الضرب للطلى عن شبيه وتعاليت في العلى عن نظير
كم تحد ثني وانت كبير السن طيب بكل امر كبير
واذا كنت يا ابن عم فقد جوابي قنعت بالميسور
هاج شوقي اليك لما اتتني هاج شوق المتيم المهجور

وقال ايضا

الآن حين عرفت رشدي واغتديت على حذر
ونهيت نفسي فانتهت وزجرت قلبي فانزجر
ولقد اقام على الضلا لة ثم اذعن فاستمر
للحب فيه مذلة الا على الرجل الذكر
هيهات لست ابا فراس ان وفيت لمن غدر

وقال

لقد نافسني الدهر بتاخيري عن الحضره فما القى من العلة ما القى من الحسره

وقال

تواعدنا بآذار لمسعى غير مختار وقمنا نسحب الريط الى حانة خمار

فلم ندر وقد فاحت لنا من جانب الدار بخار من القوم نزلنا ام بعطار
فلما البس الليل لنا ثوبا من القار وقلنا اوقد المنار لطارق وزوار
وجا حاصر الدن فاغنانا عن النار وما في طلب اللهو على الفتيان من عار

وقال يذكر غزواته بخرشنة وقد مر بها اسيرا

ان تجزت خرشنة اسيرا فلكم حططت بها مغيرا
ولقد رايت النار تحترق المنازل والقصورا
ولقد رايت السبي يجلب نحونا حوا وحورا
نختار منه الغادة الحسناء والرشا الغريرا
ان طال ليلي في ذرا ك فقد نعمت به قصيرا
ولقد لقيت الحزن فيك فكم لقيت بك السرورا
ولقد رميت بحادث فلالقينه به صبورا
صبرا لعل الله يفتح بعده فتحا يسيرا
من كان مثلي لم يبت الا اسيرا او اميرا
ليست تحل سراتنا الا الصدور او القبورا

هل ترى النعمة دامت لصغير او كبير
انما تجري الدهور بتقلب الدهور

وقال

يا طلعة الشمس لما صادفت خللا من السحاب على ارض من الزهر
بدرت والبدر نحو الشمس في خطر فجيت قامرة يا قامر القمر

وقال ايضا

وقال ايضا

سبق الناس في الهوى منصور فسواه مكلف معذور
خلق العود ناعما مثناه وهو صعب على سواه عسير
ان حب الصبا وان طال لا يقدح فيه على الدهور دثور
وهو في اضلع الصغير صغير وهو في اضلع الكبير كبير

وقال

وشادن من بني كسرى شغفت به لو شاء انصفني في الحب وجارا
ان زار قصر ليلي في زيارته وان جفاني صار الليل اعمارا
كانما الشمس برج القوس نازلة ان لم يزرني وبالجوزاء ان زارا

وقال وكتب بها الى سيف الدولة

ان لم تجاف عن الذنوب وجدتها فينا كثيره
لكن عوائدك الجميلة (عادتك) ان تغض على بصيره

وقال ايضا

ما آن ان ارتاع للشيب المفوف في عذاري واكف عن سبل الضلال واكتسي ثوب الوقار
ام قد امنت الحادثات من الغواية والسواري اني اعوذ بحسن عفو الله من سوء اختياري

وقال

يا طيب ليلة ميلاد لهوت بها باحور ساحر العينين ممكور

والجو ينثر درا غير منتظم — والارض بارزة في ثوب كافور
والنرجس الغض يحكي حسن منظره — صفراء صافية في كاس بلور

وقال وقد تاخر عن صحبة سيف الدولة في بعض الغزوات

دع العبرات تنهمر انهمارا — ونار الشوق تستعر استعارا
اتطفى حسرتي وتقر عيني — ولم اوقد مع الغازين نارا
اظن الصبر ابعد ما يرجى — اذا ما الجيش بالسارين سارا
اتمت عن الامير وكنت ممن — يعز عليه فرقته اختيارا
وقد ثقفت للهيجاء رمحي — واضمرت المهاري والمهارا
وكان اذا دعى للامر حفت — بنا الفتيان تبتدر ابتدارا
بخيل لا تعاند من عليها — وقوم لا يرون الموت عارا
وراء القافلين اذا بعدوا — واول من يغير اذا اغارا
اذا سار الامير فلا هدوا — لنفسي او يؤوب ولا قرارا
اكابد بعده هما وغما — ويوما لا اكابده غرارا
وكنت به اشد ذوي بطشا — وابعدهم اذا ركبوا مغارا
اشق وراءه الجيش المعبى — واخرق خلفه الرهج المثارا
ستذكرني اذا طردت رجال — دققت الرمح بينهم مرارا
وارض كنت املاها خيولا — وجو كنت ارهجه غبارا

لعل

لعل الله يعقبني صلاحا — قديما او يقيلني العثارا
فاشفي من طعان الخيل صدرا — وادرك من صروف الدهر ثارا
اذا بقي الامير قرير عين — فدنياه اختيارا لا اضطرارا
اب بر ومولى وابن عم — ومستند اذا ما الخطب جارا
يمد على اكابرنا جناحا — ويكفل في مواطنها الصغارا
اراني الله طلعته سريعا — واصحبه السلامة حيث سارا
وبلغه امانيه جميعا — وكان له من الحدثان جارا

وكتب الى سيف الدولة من الاسر

جنى جان وانت عليه حان — وعاد فعدت بالكرم الغزير
صبرت عليه حتى عاد طوعا — اليك وتلك عاقبة الصبور
فان تك عدلة للجسم كانت — فما عدل الضمير عن الضمير
ومثل ابي فراس من تجافى — له عن فعله مثل الامير

وقال يذكر صفحه عن بني كلاب بعد ظفره بهم

وملحمة في رقاب الضباب — واخرى تخص بني جعفر
عشية روحتهن من عرقة — فاصبحن فوضى الى شيزر
ولقد طالما وردت بالجباه — وعاودت الماء في تدمر
قددنا البقيعة قد الاديم — والغرب في شية الاشقر

وقد جزن حمص فلم ينتظرن على مورد او على مصدر
وبالرستن استلبت موردا كورد الحمامة او انزر
وحزن المزون وقرني حماة وسيرن والفجر لم يسفر
وغاضت الشمس اشراقها فلقت كفرطاب بالعسكر
ولاقت بها غضب الذراعين كل منيع للحمى مسعر
على كل سابقة بالرديف وكل شبيه بها مجفر
فلما اعترفن ولما اعترفن خرجن سراعا من العثير
تنكب عنهن فرسانهن ونبئ بالاخير الاخير
فلما سمعت ضجيج النساء ناديت حار الا اقصر
اجارت من صالح غافر لهن اذا انت لم تغفر
راى ابن عليان ما سره فقلت رويدك لا تسر
فاني اقوم بحق الجواب ثم اعود الى العنصر

وقال ايضا

بليت ببين بان في اثر صبري واخنى على عزمي بقادحة الدهر
وباعدني ممن احب دنوه فاسلمني منه البعاد الى الذكر
على انني من شخصه متمتع بطيف خيال منه عند الكرى يسري
فوالله ما ادري ايدري بما جنا على القلب ام اشقى به وهو لا يدري

تسعرت

تسعرت الاحشاء مني لذكره بشوق شديد مستلج ومستشري
الفن دموعي بالدموع فربما جرين جفوني بالدموع ولا ادري
واني لابكي للفراق كما بكت خناس وقد امست تحن الى صخر
ولو كنت استطيع المسير لاوفدت اليك ركابي في الضحا ضحي والقفر
سقى الله ايامي ببسطان فاللوى الى البلد غيثا تهلل بالقطر
الى دير سابا والصوامع حوله الى الدير ثمثا كل منبجس يسري
فدير الشياطين الذي لم ازل به اواصل لذاتي على سالف الدهر
منازل كنا نعهد اللهو والصبى بها ونقيم السكر سكرا على سكر
فاصبحت من ارض الشام مشوقا اليها وفي قلبي احر من الجمر
ولولا اكتساب المجد لم ار راحلا اليها وجيت الشام قصدا الى مصر
وان قطين الدار من بعد بنوه كايامنا اللاتي مضين بلا هجر
ا ايامنا في نهر مادية اسلمي وعودي لنا فالعود يحلو للامر
سلام على تلك الديار واهلها سلام غريب ظل يزري على الدهر

وقال ايضا

ادر الكؤس واسقنا فالدهر بالاعمار دائر
واشرب على زهر الربيع وحسن نغمات المزاهر
بين السوابل والجداول والمعاصر والدساكر

كاسا كان بصحنها | من كف شاربها جواهر
تذر الفتى وفؤاده | خلوا من الاحزان طاير
باكر صبوحك بكرة | ما للصبوح سوى البواكر
في فتية الفيتهم | زغف السوابغ والمغافر
وحصونهم من باسهم | زرق الاسنة والبواتر
اسد قساور في الحرو | ب تخافها الاسد القساور
من ضره كيد الزمان | فانه لي غير ضاير
فاذا استنجد امامه من | كيف تدور على الدوائر
واذا راته عداته | بلغت قلوبهم الحناجر
بحر السماحة والبلاغة | والمكارم والبصاير
بين السوابغ والسوابق | والمهندة البواتر
ما بال هجرك ظاهر | من بعد وصل منك ظاهر
ان كان ازرك النوى | فالحزن بعدك لي موازر
ما ان ذكرتك انما | الذكرى لمن واصلت ذاكر

وقال يفتخر ويمدح سيف الدولة

اذا شيت ان تلقى اسودا قساورا | لنعماهم الصفو الذي لن يكدرا
يلاقيك منا كل قرم سميدع | يطاعن حتى تحسب الجون اشقرا

بدولة

بدولة سيف الله طلنا على الورى | وفي عزه صلنا على من تجبرا
بسطنا على الاعداء وسط ديارها | بضرب ترى من نقعه الجو اغبرا
فسايل كلابا يوم غزوتنا لسيب | الم يترك النسوان بالقاع حسرا
وسايل عقيلا حين لاذت بندهم | الم نفرها ضربا يقط السنورا
وسايل قشيرا حين خفت حلومها | الم نسقها كاسا من الموت احمرا
وسايل نميرا حين سار اليهم | الم يوقنوا بالموت لما تنمرا
وفي طيئ لما اثارت سيوفه | كما تهم مراى لمن كان مبصرا
وكان غداة استعصموا بجبالهم | رماهم بها شعثا طوايح ضمرا

وقال يرثي والدته وهو في الاسر

ايا ام الاسير سقاك غيث | بكره منك ما لقي الاسير
ايا ام الاسير سقاك غيث | الى من بالفدا ياتي البشير
ايا ام الاسير سقاك غيث | تحير لا يقيم ولا يسير
ايا ام الاسير لمن تربى | وقد مت الذوايب والشعور
اذا ابنك سار في بر وبحر | فمن يدعو له او يستجير
حرام ان ابيت قرير عين | ولوم ان يلم بي السرور
وقد ذقت المنايا والرزايا | ولا ولد لديك ولا عشير
وغاب حبيب قلبك عن مكان | ملايكة السماء له حضور

لَيُبْكِكَ كل يومٍ قمتَ فيهِ — الى ان بين الفجر المنير
لِيُبْكِكَ كل يوم صمت فيه — مصابرة وقد حمي الهجير
ليبكاك كل مظطهدٍ مخوفٍ — اجرْتَبهِ وقد حلَّ المجير
ليبكِكَ كل مسكينٍ فقيرٍ — اغثتيه وما في العظم ريرُ
ايا اُمّاه كم همٍّ طويلٍ — مضى بكِ لم يكن منه نصيرُ
ايا اُمّاه كم سرٍّ مصونٍ — بقلبكِ مات ليس له ظهورُ
ايا اماه كم بشرى بقربي — اتتْكِ ودونها الاجل القصيرُ
الى من اشتكي ولمن اناجي — وقد ضاقتْ بما فيها الصدورُ
باي دعاءِ داعيةٍ اوقّى — باي ضياءِ وجهٍ استنيرُ
بمن يستدفعُ القدرُ الموقّى — بمن يُستفتحُ الامرُ العسيرُ
يسلي عنك انا عن قليلٍ — الى ما صرتِ في الدنيا نصيرُ

وقال — ايضا

صبرتُ على اختيارك واضطراري — وقلَّ مع الهوى منك انتصاري
وكان يعاف حمل الضيم قلبي — فقرَّ على تحمُّلهِ قراري
فديتك طال ظلمك واحتمالي — كما كثرتْ ذنوبك واعتذاري

وكم ابصرتُ من حسنٍ ولكن — عليك لشقوتي وقع اختياري

وقال

وكنتُ اذا ما ساءني باساءة — لطفتُ بقلبي ان يقيم له العذرا

واكرم

واكرم اعلام الوشاة بهجرهِ — فاُعْتِبه سرا واشكره جهرا
وَهبْتُ لمنْ سوّطني ولم ادعْ — على حالةٍ قلبي ييس له هجرا

وقال يفتخر ويذكر اسره

اراك عصيَّ الدمع شيمتك الصبرُ — اما للهوى نهيٌ عليك ولا امرُ
بلى انا مشتاقٌ وعندي لوعة — ولكنَّ مثلي لا يذاع له سرُّ
اذا الليل اضواني بسطتُ يد الهوى — واذللتُ دمعا من خلائقه الكبرُ
معللتي بالوصل والموتُ دونه — اذا متُّ ظمآنا فلا نزل القطرُ
حفظتُ وضيعتِ المودة بيننا — واحسنُ من بعض الوفاء لك العذرُ
بنفسي من الغادين في الحي غادةٌ — هوايَ لها ذنبٌ وبهجتها عذرُ
تكاد تضيء النار بين جوانحي — اذا هي اذكتها الصبابة والفكرُ
بدوتُ واهلي حاضرون لانني — ارى ان دارا لستِ من اهلها قفرُ
وحاربتُ قومي في هواكِ وانهم — واياي لولا حبكِ الماء والخمرُ
فان كان ما قال الوشاة ولم يكن — فقد يهدم الايمان ما شيد الكفرُ
وفيتُ وفي بعض الوفاء مذلةٌ — لآنسةٍ في الحي شيمتها الغدرُ
وقورٌ وريعان الصبا يستفزها — فتارنُ احيانا كما يارنُ المهرُ
تسائلني من انتَ وهي عليمةٌ — وهل بفتىً مثلي على حاله نكرُ
فقلتُ كما شاءتْ وشاءَ لها الهوى — قتيلكِ قالتْ ايهم وهم كُثرُ

نسخة بالوعد

فقلت لها لو شئت لم تتعنتي ... ولم تسألي عني وعندك بي خبر

فقالت لقد ازرى بك الدهر بعدنا ... فقلت معاذ الله بل انت والدهر

وماكان للاحزان لولاك مسلك ... الى القلب لكن الهوى للبلى جسر

وتهلك بين الهزل والجد مهجة ... اذا ما عداها البين عذبها الهجر

فايقنت ان لا عز بعدي لعاشق ... وان يدي مما علقت به صفر

وقلبت امري لا ارى لي راحة ... اذا البين انساني الح بي الهجر

فعدت الى حكم الغرام وحكمها ... لها الذنب لا تجزى به ولي العذر

كاني اناجي دون ميثا ظبية ... على شرف ظمياء جلالها الذعر

تجفل حينا ثم تدنو وانما ... تراعي طلا بالواد اعجزه الخضر

واني لنزال بكل مخوفة ... كثير الى نزالها النظر الشزر

واني لجرار لكل كتيبة ... معودة ان لا يخل بها النصر

واظما حتى ترتوي البيض والقنا ... واسغب حتى يشبع الذئب والنسر

ولا اصبح الحي الخلوف بغارة ... ولا الجيش ما لم تاته قبلي النذر

ويارب دار لم تخفني منيعة ... طلعت عليها بالردى انا والفجر

اسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى ... ولا فرسي مهر ولا ربه غمر

ولكن اذا حم القضاء على امرئ ... فليس له بر يقيه ولا بحر

فقال اصيحابي الفرار او الردى ... فقلت هما امران احلاهما مر

ولكنني

ولكنني امضي لما لا يعيبني ... وحسبك من امرين خيرهما الاسر

يقولون لي بعت السلامة بالردى ... فقلت اما والله ما نالني خسر

وهل يتجافى عني الموت ساعة ... اذا ما تجافى عني الاسر والضر

هو الموت فاختر ما علا لك ذكره ... فلم يمت الانسان ما حيي الذكر

ولا خير في دفع الردى بمذلة ... كما ردها يوما بسوءته عمرو

يودون ان حلوا ثيابي وانما ... علي ثياب من دمائهم حمر

وقائم سيف فيهم دق نصله ... واعقاب رمح فيهم حطم الصدر

سيذكرني قومي اذا جد جدهم ... وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ولو سد غيري ما سددت اكتفوا به ... وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر

ونحن اناس لا توسط عندنا ... لنا الصدر دون العالمين او القبر

تهون علينا في المعالي نفوسنا ... ومن خطب الحسناء لم يغلها المهر

اعز بني الدنيا واعلا ذوي العلا ... واكرم من فوق التراب ولا فخر

وقال يصف الطرد

ما العمر ما طالت به الدهور ... العمر ما تم به السرور

ايام عزي ونفاذ امري ... هي التي احسبها من عمري

لو شئت مما قد قللن جدا ... عددت ايام السرور عدا

ما اجور الدهر على بنيه ... واغدر الدهر بمن يصفيه

انعتُ يوماً مرّ لي بالشامِ الذّ ما مرّ من الايامِ
دعوتُ بالصقار ذات يومِ عند انتباهي سحراً من نومي
قلتُ له اختر سبعةً كبارا كلّ نجيبٍ يرد الغبارا
يكون للارنب منها اثنانِ وخمسةٌ تفرد للغزلانِ
واجعل كلاب الصيد نوبتينِ يرسل منها اثنان بعد اثنينِ
ولا تؤخر اكلب العراضِ فهن حتفٌ للظباء قاضِ
ثم تقدمتُ الى الفهادِ والبازداريين باستعدادِ
وقلتُ ان خمسةً لتقنعُ والزرقان الفرخ والملمّعُ
وانت يا طباخ لا تباطي عجل لنا الكنافة ذا الاوساطِ
بالله لا تستصحبوا ثقيلاً واجتنبوا الكثرة والفضولا
وافلاناً وخذوا فلانا وضمنوني صيدكم ضمانا رد
واخترتُ لما وقفوا طويلاً عشرين او فويقها قليلا
عصابةٌ اكرم بها عصابهْ شرطك في الفضل وفي النجابهْ
ثم قصدنا صيده عين جابرِ مظنة الصيد لكل خابرِ
جئناه والشمس قبيل المغربِ تختال في ثوب الاصيل المذهبِ
واخذ الدراج في الصياحِ مكتنفاً من سائر النواحي
في غفلةٍ عنا وفي ضلالِ ونحن قد زرناه بالآجالِ

يطرب

يطرب للصبح وليس يدري ان المنايا في طلوع الفجرِ
حتى اذا احسستُ بالصباحِ ناديتهم حيّ على الفلاحِ
نحن نصلي والبزاة تخرجُ مجرداتٍ والخيول تسرجُ
وقلتُ للفهاد امض وانفردْ وصح بنا ان عن ظبيٌ ولجتهدْ
اليه يمضي ما يفز منا كانما نزحف للقتالِ
وسرتُ في صفٍ من الرجالِ كانما نزحف للقتالِ
فما استوينا حسنا حتى وقفْ غليّمٌ كان قريباً من شرفْ
ثم اتاني عجلاً قال السبقْ فقلتُ ان كان العيان قد صدقْ السبق
سرتُ اليه فاراني جاثمه ظننتها يقظى وكانت نائمهْ
ثم اخذتُ آلةً كانت معي ودرتُ دورين ولم اوسعِ نبلة
حتى تمكنتُ ولم اخط الطلبْ لكل حتفٍ سببٌ من السببْ
وضجت الكلاب في المقاودِ تطلبها وهي بجهدٍ جاهدِ
وصحتُ بالاسود كالخطافِ ليس بنبضي ولا عنظرافِ
ثم دعوتُ القوم هذا بازي فايكم ينشط للبرازِ
فقال منهم رشأٌ انا انا ولو درى ما بيدي لاذعنا
فقلتُ قابلني وراء النهرِ انت بشطرٍ وانا بشطرِ
طارت له دراجةٌ فارسلا احسن فيها بازه واجملا

علقها فطعطعوا وصاحوا — والصيد من آفته الصياح
فقلت ما هذا الصياح والقلق — اكل هذا فرح بذاك الطلق
فقال كلا في سوا البازا — قد احرز الكلب فجز وجازا
فلم يزل يزعق يا مولاي حيث — وهو كمثل النار في الحلفاء
طارت وارسلت فكان سلوى — حلت بها قبل العلو البلوى
ثم ارفعت البازحتى طارا — اخر عودي بحسن الفرارا
اسود صياح عظيم كرزن — مطرز مكحل ملزز
عليه الوان من الثياب — من حلل الديباج والعتابي
فلم يزل يعلو وبازي يسفل — محرز فضل السبق ليس يعقل
يرقبه من تحته بعينه — وانما قد زاد في حينه
حتى اذا قارب فيما يحسب — معلقه والموت منه اقرب
ارخى الى مذبحه رجليه — والموت قد سابقه اليه
صحت وصاح القوم بالتكبير — وغير ما يظهر في الصدور
ثم تسايرنا فطارت واحده — شيطانة من الطيور ماردة
فلم يعلق بازه وادى — من بعد ما قاربها وشدا
صحت اهذا البازام دجاجه — ليت جناحيه على دراجه
فاحمرت الاوجه والعيون — وقال هذا موضع ملعون

ف نسخة الطبع غير هذا وكلاهما لم يستقم معناها كامل

وانما يرقبه

متقله

من قريب فارسلوا اليها ولم تزل اعينهم عليها

ان لزها البازالجابت بنجا — او سقطت لم تلق الا مدرجا
اعدل بنا للمنهج الخفيف — والموضع المنفرد المكشوف
فقلت هذي حجة ضعيفه — وغرة ظاهرة معروفه
نحن جميعا في مكان واحد — فلا تعلل بالكلام البارد
قص جناحيه يكن في الدار — مع الدباسي ومع القماري
واعمد الى خلخاله البديع — فاجعله في عنز من القطيع
حتى اذا ابصرته وقد نخل — قلت اراه ثارها على الجبل
دعه وهذا البازفاطرد به — مخافة من غمه وعتبه
وقلت للخيل التي حولنا — تشاهدوا وكلكم علينا
بانه عارية مضمونه — يقيم فيه جاهه ودينه
جيئت ببازحسن اصبهرج — دون العقاب وفوق الزمج
زين لرائيه وفوق الزين — ينظر من نادرين في غارين
كان فوق صدره والهادي — اثار مشي الدر في الرماد
ذي منسر فخم وعين غائره — وفخذ ملاء اليمين فائره
ضخم قريب السنبان جدا — يلقى الذي يحمل منه كدا
وراحة تعم كفا سبطه — زادت على قدر البزاة بسطه
سروهات قال تلت مهلا — احلف على الرد فقال كلا

فاطرده بره

لعلها المبهرج

وافره

اما يميني فهي عندي غاليه وكلمتي مثل يميني وافيه
قلت فخذه عوضا بقبله فصنعتني واعترته خجله
ثم ندمت غاية الندامه ولمت نفسي اكثر الملامه
على امزاجي والرجال حضر وهو يزيد خجلا ويحصر
فلم ازل اسحره حتى انبسط وهش للصيد قليلا ونشط
صاح بمارك فاستقل من يدي مبادرا اسرع من قول قد
ضم بساقيه وقال قد حصل قلت له الغدرة من شر العمل
سرت وسار الغادر العيار ليس لطير معنا مطار
ثم عدلنا نحو نهر الوادي والطير فيه عدد الجراد
ادرت شاهينين في مكان لكثرة الصيد مع الامكان
دارا علينا دورة وحلقا كلاهما حتى اذا تقلقا
قوازيا واطردا اطرادا كالفارسين التقيا او كادا توازيا
ثم شدا فاصابا اربعا ثلاثة خضرا وطيرا ابقعا
ثم ذبحناها وحصلنا هما وسكن الصيد فارسلناهما
فجدلا خمسا من الطيور فزاد والرحمن في سروري
اربعة منها انيسيابي وطاير يعرف بالبيضابي 1200 / 400 / 1600
خيل بنا بجذين كيف شينا طايعة وجمها ايدينا

وهي

نسخه استصحب القياده / استصعب

وهي اذا ما استصعبت للعاده صرفها الجوع على الاراده
وكلما اشتد عليها في طلق تساقطت ما بيننا من العرق
حتى اخذنا ما اردنا منها ثم انصرفنا راغبين عنها
الى كراكي دوين النهر عشر تراها او فويق العشر
لما رآها البازمن بعيد لصق وحدد الطرف اليها وزرق
فقلت صيدناها ورب الكعبه وكن في واد بقرب جنبه
فدار حتى امكنت ثم نزل فحط منها افرعا مثل الجمل
ما انحط الا وانا اليه ممكنا رجلي من رجليه
جلست كي اشبعه اذا هيه قد سقطت من عن يمين الرابيه
فقلت ارغب في الزياده وتلك للطراد شر عاده
لم اجزه في حسن البلاء اطعت حرصي وعصيت رايي
فلم ازل اختلها وتختتل وانما يختلها الى الاجل
عمدت منها للكبير المفرد يمشي بعنق كالرشاء الحصد
طار وما طار ليابيه القدر وهل لمن قد حان سمع وبصر
حتى اذا جدله كالعدل ايقنت ان العظم غير الفصل
خير من الخاج للانسان اصابة الراي مع الحرمان
ذاك على ما انلت منه امرا عزت يوما واقال الدهر

صحتُ الى الطبّاخ ماذا تنتظرْ ... انزل عن المهر وهات ما حضرْ
جاد باوساطٍ وجردٍ باجِ ... من حَجَلِ الصيدِ ومن دراجِ
فما تنازلنا عن الخيولِ ... يمنعُنا الحرصُ عن النزولِ
وجئ بالكاس وبالشرابِ ... فقلتُ وفرّها على اصحابي
اَشْبعني اليومُ وروّاني الفرح ... فقد كفاني فردُ وسطٍ وقدحْ
ثم عدلْنا نطلبُ الصحراءْ ... نلتمسُ الوحوشَ والظباءْ
عنّت لنا سربٌ ببطنِ وادي ... يقدمُها اقرنُ عبلُ الهادي
قد صدرت عن منهلٍ رويِّ ... من عبرة الوسميّ والولِيِّ
ليس بمطرقٍ ولا بكيِّ ... ومرتعٍ مقتبلٍ جنيِّ
رعينَ فيهِ غيرَ مذعوراتِ ... بقاعَ وادٍ وافرِ النباتِ
مرَّ عليهِ غدقُ السحابِ ... بواصلٍ منهملِ الركابِ
مازال في خفضٍ وحسنِ حالِ ... حتى اصابتهُ بنا الليالي
سرّبٌ حماهُ الدهرُ ما حماهُ ... لما رآنا ارتدَّ ما اعطاهُ
بادرتُ بالصقّارِ والفهّادِ ... حتى سبقناهُ الى الميعادِ
فجدّلَ الفهدُ الكبيرَ الاقرنا ... شدَّ على مذبحِهِ واستبطنا
وجدّلَ الآخرُ عنزًا حائلًا ... دعْ جمى العنوزِ بين حولًا كاملا
ثم رميناهنَّ بالصقورِ ... فجئتها بالقدرِ المقدورِ

[illegible]

افردت

افرحتُ منها في الفراخ واحدهْ ... قد ثقلتْ بالحضرِ وهي جاهدهْ
مرّتْ بنا والصقرُ في قذالِها ... يخبرها بسيّئٍ من حالِها
ثم تناولها وجاء الكلبُ ... هما عليها والزمانُ البُّ
فلم نزلْ نصيدُها ونصرعُ ... حتى تبقّى في القطيعِ اربعُ
ثم عدلْنا عدلةً الى الجبلْ ... الى الاراوي والكباشِ والحجلْ
فلم نزلْ بالخيلِ والكلابِ ... نحوزُها حوزًا الى القبابِ
ثم انصرفنا والبغالُ موقرهْ ... في ليلةٍ من الصباحِ مسفرهْ
حتى اتينا رحلَنا بليلِ ... وقد سبقنا بجيادِ الخيلِ
ثم نزلنا وطرحنا الصيدا ... حتى عددْنا مائةً وزيدا
فلم نزلْ نقلي ونشوي ونصبْ ... حتى طلبنا صاحيًا فلم نصبْ
شربًا كماعن من الزقاقِ ... بغيرِ ترتيبٍ وغيرِ ساقِ
فلم نزلْ سبعَ ليالٍ عددا ... أُسعِدَ من راحَ واخطا من غدا

وفي غالب نسخ هذا الديوان بعد هذا بيتان الصحيح انهما للبديع وهما

اروحُ القلبَ ببعضِ الهزلِ ... تجاهلًا مني بغيرِ جهلِ
امزحُ فيها مزحَ اهلِ الفضلِ ... والمزحُ احيانًا جلاءُ العقلِ

قافيةُ السين ولم يوجد له على قافية الزاي شيءٌ

نسخة مالي

لمن اعاتب مالي اين يذهب بي ... قد صرّح الدهرُ لي بالمنعِ والياسِ

ابغي الوفاء بدهرٍ لا وفاء له   كانني جاهلٌ بالدهرِ والناسِ

وقال ايضاً

المرءُ نصبُ مصائبٍ لا تنقضي   حتى يوارى جسمهُ في رمسِهِ
فمؤجلٌ يلقى الردى في غيرِهِ   ومعجلٌ يلقى الردى في نفسِهِ

وقال ايضاً

وما كنتُ اخشى ان ابيت وبيننا   خليجانِ والدربُ الاصمُّ وآلِسُ
ولا انني استصحبُ الصبرَ ساعةً   ولي عنكَ مناعٌ ودونكَ حابسُ
يُنافسني هذا الزمانُ واهلُهُ   وكلُّ زمانٍ لي عليكَ ينافسُ
شريتُكَ من دهري بذا الناسِ كلهم   فلا انا مبخوسٌ ولا الدهرُ باخسُ
وملكتُكَ النفسَ الكريمةَ طائعًا   وتُبذَلُ للمولى النفيسِ النفائسُ
تشوقُني الاهلُ الكرامُ واوحشت   مواكبُ بعدي عندهم ومجالسُ
ورُبتما زانَ الاماجدَ ماجدٌ   ورُبتما زانَ الفوارسَ فارسُ
رفعتُ عن الحسادِ نفسي وهل هُمُ   ومن حسدُ والوشيئتَ الافرايسُ
ايدرِكُ ما ادركتُ الا ابنُ همةٍ   يمارسُ في كسبِ العلى ما امارسُ
يضيقُ مكاني عن سوايَ لانني   على قمةِ المجدِ المؤثلِ جالسُ
سبقتُ وقومي للمكارمِ والعلا   وان رغمتْ من آخرين المعاطسُ

وقال وقد طعن في وجهه

لما راتْ اثرَ السنانِ بخدِهِ   ظلتْ تُقابِلُهُ بوجهٍ عابسِ
خلفَ السنانُ به مواقعَ لثمِها   بئسَ الخلافةُ للمحبِّ البائسِ
اني ليعجبُني انا اشتجرَ القنا   اثرُ السنانِ بصحنِ خدِ الفارسِ
حُسْنُ الثناءِ بقبحِ ما فعلَ القنا   بجميلِ وجهٍ نعمَ ثوبُ اللابسِ

وقال ايضاً

بجنبةِ القنا او بلدها سِ   ذكرتُ العهدَ من ظبي الكناسِ
والجعكُ الصبا في حبِ ريمٍ   رخيمِ الدلِّ فظِّ القلبِ قاسي
يعينُ اللهُ ما يلقى فؤادي   من البرحاءِ فيهِ وما اقاسي
سهرتُ له وان لم احظَ يومًا   بهِ وهجرتُ ندمائي وكاسي
واسلاني نعاسي فيهِ حتى   ظننتُ بان سهادي نعاسي
لئن انسيتني ونقضتَ عهدي   لما انا مقتضٍ غيرَ التناسي
وطيفٍ زارني وهنًا وحيّا   فقمتُ له على عيني وراسي
يُصارمُني نهارًا وهو ليلًا   يواصلُني مواصلةَ اختلاسِ
فيطمعُني ويؤيسُني هواهُ   فاهلكُ بين اطماعٍ ويأسِ
اخي يا ابنَ الكرامِ ابا زهيرٍ   دعاءَ فتى لعهدِكَ غيرَ ناسي
الستَ ابنَ الاولى شادوا المعالي   وراسوا الناسَ بالشرفِ الرواسي
تذلُّ لقومِكَ الاحداثُ قهرًا   وتدعوكَ الخطوبُ بلا مساسِ

واقسم ان فوت جميل فعل   اشد علي من حز المواسي
الم تعلم باني مذ تناءت   بك الاوطان بالاحزان كاسي

قافية الضاد ولم يوجد له على قافية الصاد شيء

تناهض القوم للمعالي   لما راوا نحوها نهوضي
تكلفوا المكرمات كلا   تكلف الشعر بالعروض

قافية العين ولم يوجد له على الطاء والظاء شيء من الشعر

قال وتروى لسيف الدولة

اقبله على جزع   كشرب الطاير الفزع
راى ماء فاطمعه   وخاف عواقب الطمع
فصادف خلسة فدنا   ولم يلتذ بالجرع

وقال ايضا

بنفسي من رد التحية ضاحكا   وجدد بعد الياس في الوصل مطمعي
اذا ما بدى ابدى الغرام سرايري   واظهر للعذال ما بين اضلعي
وحالت دموع العين بيني وبينه   كان دموع العين تعشقه معي

وقال وكتب بها الى القاضي ابي الحصين جواب ابياته

لين جمعتنا غدوة ارض بالس   فان لها عندي يدا لا اضيعها
احب بلاد الله ارض تحلها   الي ودار تحتويك ربوعها
افي كل يوم رحلة بعد رحلة   تجرع نفسي حسرة وتروعها
فلي ابدا قلب كثير نزوعه   ولي ابدا نفس كثير نزوعها
لحا الله قلبا لا يهيم صبابة   اليك وعينا لا تفيض دموعها
الم ترني اقبلت ازجي من الاسى   قلايص احدو سيرها واروعها
ولا موعد الا اللقاء وانما   تبارح نفسي نحوكم وولوعها
فان تدنني الايام منك فطالما   اتيح لنفسي خصبها وربيعها
وما هو الا القلب قر قراره   وما هي الا العين آب هجوعها
وان عاق امر لم اجد غير لفظة   من الصبر اعصي حسرتي واطيعها
رعى الله ما بيني وبينك انه   علايق حب لا يرام منيعها
ولا زلت في الحالين لابس نعمة   تطيب مجانيها وتزكو فروعها

وقال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر

ابى غرب هذا الدمع الا تسرعا   ومكنون هذا الحب الا تضوعا
وكنت ارى اني مع الحزم واحد   اذا شيت لي ممضى وان شيت مرجعا
فلما استمر الحب في غلوايه   رعيت مع المضياعة الحر الغر مارعى
فحزني حزن الهايمين مبرحا   وسري سر العاشقين مضيعا
خليلي لم لا تبكيان صبابة   ابدلتما بالاجرع الفرد اجرعا
علي لمن ضنت علي جفونه   غوارب دمع يشمل الحي اجمعا

وهذه ابيات القاضي ابي الحصين التي اجاب عنها ابو فراس بعد هذا
تقدم ذكرها في حرف الثاء

وهبت شبابي والشباب مضنة … لابلج من ابناء عمي اروعا
ابيت معنًى من مخافة عتبه … واصبح محزونا وامسي مروعا
فلما مضى عصر الشبيبة كله … وفارقني شرخ الشباب فودعا
تطلبت بين الهجر والعتب فرجة … فحاولت امرا لا يرام ممنعا
وصرت اذا ما رمت في الخير لذة … تتبعتها بين الهموم تتبعا
وها انا قد حلى الزمان مفارقي … وتوجني بالشيب تاجا مرصعا
فلو ان اسري بين عيش نعمته … حملت لذاك الشهد ذا السم منقعا
ولكن اصاب الجرح جسما مجرحا … وصادف هذا الصدع قلبا مصدعا
فلو انني مكنت مما اريده … من العيش يوما لم اجد فيه موضعا
اما ليلة تمضي ولا بعض ليلة … اسر بها هذا الفؤاد المفجعا
اما صاحب فرد يدوم وفاؤه … فيصفي لمن اصفى ويرعى لمن رعا
افي كل دار لي صديق اوده … اذا ما تفرقنا حفظت وضيعا
اقمت بارض الروم عامين لا ارى … من الناس محزونا ولا متصنعا
اذا خفت من اخوالي الروم خطة … تخوفت من اعمامي العرب اربعا
وان اوجعتني من اعادي شيمة … لقيت من الاحباب ادهى واوجعا
[رواية ولولا رجا] ولو قد رجوت الله لا شيء غيره [ولولا رجاكم] … رجعت الى اعلى واملت اوسعا
لقد قنعوا بعدي من القطر بالندا … ومن لم يجد الا القنوع تقنعا

وما

وما من انسان واخلف مثله … ولكن يرجي الناس امرا موقعا
تنكر سيف الدين لما عتبته … وعرض بي تحت الكلام وقرعا [وفزعا]
فقولا له من صادق الود انني … جعلتك مما رابني منك مفزعا
ولو انني اكننته في جوانحي … لاورق ما بين الضلوع وافرعا
فلا تغترر بالناس ما كل من ترى … اخاك اذا اوضعت في الامر اوضعا
ولا تتقلد ما يروقك حليه … تقلد اذا حاربت ما كان اقطعا
ولا تقبلن القول من كل قائل … سارضيك مرأى لست ارضيك مسمعا
فلله احسان علي ونعمة … ولله صنع قد كفاني التصنعا
اراني بطرق المكرمات كما رأى … عليٌّ واسعاني على كما سعا
فان يك ابطا مرة فلطالما … تعجل نحوي بالجميل واسرعا
وان يجف في بعض الامور فانني … لاشكر النعمى التي كان اودعا
وان يستجد الناس بعدي فلا يزل … بذاك البديل المستجد ممتعا

وقال ايضا

ما للعبيد عن الذي … يقضى به الله امتناع
ذدت الاسود عن الفرائس … ثم تفرسني الضباع

وقال

وما تعرض لي يأس فيسليني … الا تجدد لي من وصله طمع [نسخة سلوت به]

[في اثره]

ولاتنا هيت في شكوى مودته — الا واكثر مما قلت ما ادع
لا احمل اللوم فيه والغرام به — ما كلف الله نفسا فوق ما تسع

وقال ايضا

وبقعة من احسن البقاع — يبشر الزايد فيها الراعي
بالخصيب المونع الوساع — كانما يستر وجه القاع
من سائر الالوان والانواع — ما نسج الروم بذي الكلاع
من صنعة الخالق لا الصناع — والماء ينحط من التلاع
كما تسل البيض للقراع — وغرد الحمام للسماع
ورقص الغصان على الايقاع — ونشر البهار في البقاع

وكتب الى سيف الدولة يسيله انفاذ ظلوم المغنية

محلك الجوزاء بل ارفع — وصدرك الدهناء بل اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل — للجد والهزل به موضع
رفه بقرع العود سمعا غدا — قرع العوالي جل ما تسمع
فضلك المشهور لا ينقضي — وجودك الذايع لا يدفع

وقال ايضا

ولقد اقول وجل ما ادعو به — حتى الصباح وقد اقض المضجع
لا هم ان اخي لديك وديعة — ابدا وليس يضيع ما تستودع

وقال ايضا

كيف ارجو الصلاح من امر قوم — ضيع الحزم فيه اي ضياع
فمطاع المقال غير سديد — وسديد المقال غير مطاع

وقال ايضا

ايا قلبي اما تخشع ايا علمي اما تنفع — اما حقي ان انظر في الدنيا وما اصنع
اذا شيعت امثالي الى الضيق من المضجع — اما اعلم ان لا بد لي من ذلك المصرع
ايا غوثاه يالله هذا الامر ما افظع

وقال

انظر الى زهر الربيع — والماء في البرك البديع
فاذا الرياح جرت عليه — في الذهاب وفي الرجوع
نثرت على بيض الصفايح — بيننا حلق الدروع

وقال وقد اجتمع له الامر بالرقة مع ابي تغلب ابن ناصر الدولة

المجد بالرقة مجموع — والفضل مرئي ومسموع
ان بها كل عميم الندا — يداه للجود ينابيع
وكل مرفوع القرى بيته — بيت على العليا مرفوع
لكن اتاني خبر رايع — يضيق عنه السمع والروع
ان بني عمي وحاشاهم — شعبهم بالخلف مصدوع
ما العصا قومي قد شقها — تفارط منهم وتضييع
بني اب فرق ما بينهم — واش على الشحناء مطبوع

ورقه

وما تصنع

منظور

عودوا الى احسن ما بينكم | سقتكم الغر المرابيع
لا يكمل السودد في ماجد | ليس له عود ومرجوع
انبذل الود لاعدائنا | وهو عن الاخوة ممنوع
ونصل الابعد من غيرنا | والنسب الاقرب مقطوع
لا يثبت العز على فرقة | غيرك بالباطل مخدوع

وقال ايضا

هي الدار من سعدى وهذي المرابع | فحتى متى يا عين دمعك هامع
الم ينهك الشيب الذي حل نازلا | ولا الشيب بعد الجهل للمرء رادع
لئن وصلت سعدى حبالا مودتي | فاني وشيك البين لا شك واقع
وان حجبت عنا النوى ما لكاتنا | لقد ساعد تناكلة وبراقع
وان ظميت نفسي الى طيب ريقها | لقد رويت بالدمع مني المدامع
وان افلت تلك البدور عشية | اشارت الينا اعين واصابع
وقالت اتنسى الجزع بالعهد والنقا | وما ضمنه منا اللوى والاجارع
واجرت دموعا من جفون لحاظها | شفارا على قلب المحب قواطع
فقلت لها مهلا فما الدمع رائقي | ولا هو للمرء المصمم رايع
لئن لم اخل العيس وهي لواغب | حدابير من طول السرى وظوالع

فما

وهذى صح

فما انا من حمدان في الشرف الذي | له منزل بين السماكين طالع

قافية الفاء ولم يوجد له على قافية الغين شعر

وقال وقد انشده القاضي ابو الحصين شعرا فاستحسنه منه

من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف انشدتني فكانما شققت عن درر الصدف
شعرا اذا ما قسته بجميع اشعار السلف قصر دون مداه تقصير الحروف عن الالف

وقال ومرتو بطرة [illegible] مسدولة الوفار وكانها مسبلة من زرد مضاعف
وقال

غلام فوق ما اصف | كان قوامه الف
اذا ما مال يرعبني | اخاف عليه ينقصف
واشفق من تاوده | بحيث يذيبه الترف
سروري عنده لمع | ودهري كله اسف

وقال وقد استعرض سيف الدولة خيوله لحضور بني اخيه وطلب كل منهم حصانا منها فامسك ابو فراس فعتب عليه سيف الدولة

غيري يغيره الفعال الجافي | ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم | عند الجفاء وقلة الانصاف
تعس الحريص وقل ما ياتي به | عوضا من الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه | ولو انه عاري المناكب حافي
ما كل ما فوق البسيطة كافيا | واذا قنعت فبعض شيء كافي

وتعافُ لي طبع الحريص فتوّتي | ومروءتي وقناعتي وعفافي
ما أكثرُ الخيل العتاق بزائدي | شرفا ولا عدد السوام الضافي
ومكارمي عدد النجوم ومنزلي | مأوى الكرام ومنزل الأضيافِ
لا أقتني لصروف دهري عُدّةً | حتى كأنّ صروفه أحلافي
خيلا وإن قلّت كثيرٌ نفعها | بين الصوارم والقنا الرعّافِ
شيمٌ عرفتُ بهنّ إذ أنا يافعٌ | ولقد عرفتُ بمثلها أسلافي

وقال يجيب أبا زهير

أيا ظالما أمسى يعاتب منصفا | أتلزمني ذنب المسيء تعجرفا
بدأتَ بتنقيق العتاب مخافةً | العتابِ وذكري بالجفا خيفة الجفا
فوافى على علاّت عتبك صابرا | وألفى على الحالات ظلمك منصفا
وكنتُ متى صافيتُ خلاًّ منحته | بجرانه وصلا وعن وعده وفا
فهيّج لي هذا الكتاب صبابةً | وجدّد لي هذا العتاب تأسّفا
فإن أدنت الأيام دارا بعيدةً | نشفي القلب مظلوم من العتب واشتفى
وإن كنتُ قد أقررتُ بالذنب تائبا | وإن كنتُ قد أمسكتُ عنه تألّفا

وقال أيضا يفتخر

ما كنتُ بالربع قبل اليوم وقّافا | وللديار عفتها الريح وصّافا
حتى تولّى الخليط المستقلّ بمن | كانوا وكنّا أخلاّءً وألاّفا

ممن

ممن حنينِ معنّى القلب مكتئبِ | بكت عليه عيون العين إسعافا
ماذا على من جفاها من غير ما سببِ | لو أنّ طيفَ خيالٍ منه قد طافا
يا أيها الركب حثّوا الناجيات لنا | طال التعلّل إغذاذا وإيجافا
ليس الكريم الذي يرضى بعيشته | ويستكين لريب الدهر إن وافى
إنّي امرؤٌ من بني حمدان مفتخرٌ | خيرِ البريّة أجدادا وأسلافا
إنّا ألفتنا المعالي فهي قد علمت | كانت لآبائنا من قبل أحلافا
من كلّ مشتهرٍ بالصبر مدّرعٍ | ما خام قطّ ولا ولّى ولا خافا
مستقبلاً لوجوه القوم يطعنهم | حتى يبيحوا أصلابا وأكتافا
كأنّ آدمَ أوصى قبل ميتته | بأن تكون عليه الناس أضيافا
إذا بليتُ بنصل السيف منصلتا | فما أبالي أدال الدهر أم حافا

قافية القاف

هل تحسّان لي رفيقا رفيقا | ٣يخلص الودّ أو صديقا صدوقا   ٣رواية يحفظ
لا رعى الله يا خليليّ دهرا | فرّقتنا ومرّه تفريقا
كنتُ مولاكما وما كنتُ إلّا | والدا محسنا وعمّا شفيقا
فاذكراني وكيف لا تذكراني | كلّما استخبر الصديقُ الصديقا
ثمّ أبكيكما وإنّ عجيبا | أن يبيت الأسير يبكي الطليقا

وقال أيضا

بعض الجفاة الى المجفو مشتاق ... ودون ما امل المشتاق معتاق
اعصي الهوى واطيع الراي في ولد ... بعد النصيحة رابت منه اخلاق
فما نظرت بعين السوء معتمدا ... اليه الا وللاحشاء اطراق
ولا دعاني الى ماساءه سخط ... الا ثناني الى ماشاء اشفاق

وقال ايضا

لي صديق على الزمان صديقي ... ورفيق مع الخطوب رفيقي

ويروى مكانه ... وهو انسب بالقطعة

يا عسوفا بالمستهام الشفيق ... وعنيفا على الرفيق الرفيق
لو تراني اذا استهلت دموعي ... في صبوحي ذكرته او غبوقي
اشرب الدمع من ندبي بكاسي ... فاحلي عقيانها بالعقيق

وقال

الحزن مجتمع والصبر مفترق ... والحب مختلف عندي ومتفق
ولي اذا كل عين نام صاحبها ... عين تحالف فيها الدمع والارق
لولاك يا ظبية الانس التي نظرت ... لما وصلن الى مكروهي الحدق
لكن نظرت وقد سار الخليط ضحى ... بناظر كل حسن منه مسترق

وقال ايضا

ولما عز دمع العين فاضت ... دماء عند ترحال الفريق

وقد

وقد نظمت على خدي سمطا ... من الدر المفصل بالعقيق

وقال ايضا

اشاقك الطيف الم طارقه ... اخر ليل لم ينمه عاشقه
والصبح في اعقابه يسارقه ... طالب ثار من ظلوه لاحقه
فرق عن حياته سرادقه ... وانجاب من ثوب الظلام غاسقه (مزق)
من بعد ما سر مشوقا شايقه ... ام الخليط رحلت حدايقه (خرايقه)
احدى حاديه وحث سايقه ... ونعقت ببينه نواعقه
ابقى عليك ما الجوى مفارقه ... رسيس حب علقت علايقه
وفيض دمع شرقت ماقفه ... مزاجه من الاجاج مشارقه
قد ضمنت حذرا فذا بارقه ... دعت جنايا حمضه ايانقه
حتى تقضى عاذل فنا لقه ... وافق من ملحان ما يوافقه
ثم اطباه صارخ نبارقه ... الى عقبي لم يكد يفارقه
من انف الوسمي نوء صادقه ... منبجس مرتجس صواعقه
اذا ادلهم او اضاء بارقه ... وهدرت على الثرى شقايقه
والوحش في ارجايه شابقه ... كانها مجفلة وسايقه
اهدت الى اربعه ودايقه ... بست روض دبجت نمارقه
وهب وسنان النبات لاصقه ... اذا بكاه ضحكت بوارقه

يفوح كالمسك انتشاه ناشقه … كأنما ضمنت مهارقه
ولبست من زهر حدايقه … سموط حلي فصلت عقايقه
وعنيت بنظمه عواتقه … تأوي الى عنبر انه سرادقه
يكثر في بطنانه عقايقه … يشق عن صدورها غلافقه
كانما وراءها طرايقه … في عالواء للرياح خافقه
وخرشع على التليل آفقه … خالي مجال الدفتين راهقه
عبل الشوى تقاربت مفارقه … شدق اذا قابلته اشادقه
ضاف القرى عارية نواهقه … انجمه — ووجهه ولاحقه
وقابلت عناقه عنايقه … تحسبه اذا علاك فايقه
يمشي بجذع مشرف عرانقه … نعم الفتى يوم الوغى مرافقه
اذا دجى الليل وغاب شارقه … وغاب عن عين النواحي بارقه
ليل وغى نجومه بلا معه … وابيض كالصبح لاح فاتقه
ريان متن الصفحتين رايقه … معود حمل الذباب عاتقه
جواب موت مقفر سمالقه … خرق لهذا اليعلات خارقه
يصعب من طول السرى شقاشقه … يكاد يجوي من قراه وافقه
بكى امواه الركي طارقه … كانما تحمله نقانقه
لا اصحب الخوف ولا ارافقه … والموت حتم كل حي ذايقه

ما انا ان رمت النجاء سابقه … في كل يوم صاحب افارقه
وصاحب لم ابله اصادقه … هذا زمان شربت حلايقه
وخبثت على الفتى طرايقه … اعدى اعادي به اصادقه
اخلص من تودده تنافقه … في كل ما يسوءه توافقه
وكل ما يسره يفارقه … ان طرقت في زمن طوارقه
او عاق من بعض هواه عايقه … انباك بغله حالقه
اني على علاته الا افقه … اصفي له الود ولا اماذقه
يأمنني وان بدت بوايقه … ويضمر السوء وحسبي خالقه

قافية الكاف

قال

قال لي من احب افرق مولاي … فقل لي مولاي من مولاكا
ان عبدا عبيده فوق مولاك … ومولاك ليس يعرف ذاكا

وقال

اليك اشكو منك يا ظالمي … اذ ليس في العالم معي عليك
اعانك الله بخير على … من ليس يشكو منك الا اليك

يا غلامي بل سيدي لا املك … هب لولاك لا عدمتك عندك
خوف ان يصطفيك غيري بعدي … لا اري ان اقول قد مت قبلك

وقال ايضا

ياخي قد وهبت ذنب زمانٍ　　طرقتني صروفه بالمهالك
لم يهب لي صبابةً من رقادٍ　　او يهب لي فيها بطيف خيالك
قد رضينا بذلك النزر منه　　ووهبنا له الذنوب لذلك

وقال وكتب بها الى سيف الدولة

بالكرم مني واختيارك　　ان لا اكون حليف دارك
ياتاركي اني لشكرك　　ماحييت لغير تارك
كن كيف شئت فانني　　ذاك المواسي والمشارك

وكتب الى ابي المكارم وابي المعالي ابني سيف الدولة

ياسيدي اراكما　　لاتذكران اخاكما
اوجدتما بدلا به　　يبني سماء علاكما
اوجدتما بدلا به　　يفري نحور عداكما
ماكان بالفعل الجميل　　لمثله اولاكما
من ذا يعاب بما اتيت　　من الورى الا كما
لاتقعدا بي بعدها　　وسلا الامير اباكما
وخذا فداي جعلت من　　ريب الزمان فداكما

قافية اللام قال

غنى النفس لمن يعقل　　خير من غنى المال
وفضل الناس بالانفس　　ليس الفضل بالحال

وقال

ومالي لا اثني عليك وطالما　　وفيت بعهدي والوفاء قليل
واوعدتني حتى اذا ما ملكتني　　صفحت وصفح المالكين جميل

وقال ايضا

سكرت من لحظه لا من مدامته　　ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه　　ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
الوى بعزمي اصداغ لوين له　　وغال صبري ماتحوي غلائله

وقال وتروى لغيره

اجملي يا ام عمرٍ　　زادك الله جمالا
لاتبيعيني برخصٍ　　ان في مثلي يغالى
انا ان جدت بوصلٍ　　احسن العالم حالا

وكتب الى والدته من الاسر يصبرها

صح

مصابي جليل والعزاء جميل　　وظني ان الله سوف يديل　　بزيل
جراح تحاماها الاساة مخوفة　　وسقمان باد منهما ودخيل
واسر اقاسيه وليل نجومه　　ارى كل شيء غيرهن يزول
تطول بي الساعات وهي قصيرة　　وفي كل دهر لايسرك طول
تناساني الاصحاب الا عصابة　　ستلحق بالاخرى غدا وتحول
ومن ذا الذي يبقى على العهد انهم　　وان كثرت دعواهم لقليل
اقلب طرفي لا ارى غير صاحب　　يميل مع النعماء حيث تميل
وصرنا نرى ان المتارك محسن　　وان خليلا لايضر وصول
اكل خليل هكذا غير منصف　　وكل زمان بالكرام بخيل

تصفحت احوال الزمان فلم يكن (يكن) … الى غير شاك في الزمان وصول
نعم دعت الدنيا الى الغدر دعوة … اجاب اليها عالم وجهول
وفارق عمرو ابن الزبير شقيقه … وخلى امير المؤمنين عقيل
ويا حسرتا من لي بخل موافق … يقول بشجوي مرة واقول
وان وراء الستر اما بكاؤها … علي وان طال الزمان طويل
فيا امتا لا تعدمي الصبر انه … الى الخير والنجح القريب رسول
ويا امتا لا تحبطي الاجر انه … على قدر الصبر الجزيل جميل
اما لك في ذات النطاقين اسوة … بمكة والحرب العوان تجول
اراد ابنها اخذ الامان فلم تجب … ويعلم علما انه لقتيل
تأسي كفاك الله ما تحذرينه … فقد غال هذا الناس قبلك غول
وكوني كما كنت باحد صفية … ولم يشف منها للمصاب غليل
ولو رد يوما حمزة الخير حزنها … اذا لعلتها رنة وعويل
لقيت نجوم الافق وهي صوارم … وخضت سواد الليل وهو خيول
ولم ارع للنفس الكريمة خلة … عشية لم يعطف علي خليل
ولكن لقيت الموت حتى تركته … وفيه وفي حد الحسام فلول
ومن لم يوق الله فهو ممزق … ومن لم يعز الله فهو ذليل
وان هو لم ينصرك لم تلق ناصرا … وان جل انصار وعز قبيل

وان

وما لا يراه الله في الامر كله … فليس لمخلوق عليه سبيل
وان هو لم يدلك في كل مسلك … ضللت ولو ان السماك دليل

وكتب الى سيف الدولة من الدرب وقد اشتدت علته وثقل الجراح به

هل تعطفان على العليل … لا بالاسير ولا القتيل
باتت تقلبه الاكف … سحابة الليل الطويل
يرعى النجوم السائرات … من الطلوع الى الافول
فقد الضيوف مكانه … وبكته ابناء السبيل
وتعطلت سمر الرماح … واغمدت بيض النصول
يا فارج الكرب العظيم … وكاشف الخطب الجليل
كن يا قوي لذا الضعيف … ويا عزيز لذا الذليل
قربه من سيف الهدى … في ظل دولته الظليل
اوما كشفت عن ابن دا … ود ثقيلات الكبول
اما المحب فليس يصغي … في هواه الى عذول
يمضي بحال وفائه … ويصد عن قال وقيل
لم ارو منه ولا شفيت … بطول خدمته غليلي
ولئن حننت لداره … فلقد حننت الى الوصول
الله يعلم انه … املي من الدنيا وسولي
لا بالغضوب ولا القطوب … ولا المطول ولا الملول

نسخة: الكذوب

يا عدتي في النائبات / وظلتي عند المقيل
اين المحبة والذمام / وما وعدت من الجميل
اجمل على النفس الكريمة / بي والقلب الحمول

وقال ايضا يفتخر

ضلال ما رأيت من الضلال / معاتبة الكرام على النوال
وان مساعي عن كل حمد عذل / لفي شغل بمجد او بنوال
ولا والله ما بخلت يميني / ولا اصبحت اشقاكم بمال
ولكني سافنيه وابقي / ذخائر من ثواب او جمال
وللوراث ارث ابي وجدي / جياد الخيل والاسل الطوال
ولا امسي احكم فيه بعدي / قليل الحمد مذموم الفعال
وما تجني سراة بني ابينا / سوى ثمرات اطراف العوالي
أوينا بين اطراف العوالي / الى بلد من النصار خالي
نعاف قطونه ونمل منه / ويمنعنا الاباء من الزيال
مخافة ان يقال بكل ارض / بنو حمدان كفوا عن قتال
اذا ما المرء تخنك يد وقلب / فليس عليك خائنة الليالي
وانت اشد هذا الناس باسا / واصبرهم على نوب القتال
واجمعهم على جيش كثير / واغورهم على حي حلال

ضربت

ضربت فلم تدع للسيف حدا / وجلت بحيث ضاق عن المجال
الا هل منكر ابني نزار / مقامي يوم ذلك او مقالي
الم اثبت لها والخيل فوضى / بحيث تخف احلام الرجال
وقائلة تقول جزيت خيرا / لقد حاميت عن حرم المعالي
وقائلة تقول ابا فراس / اعيذ علاك من عين الكمال
ومهري لا يمس الارض زهوا / كأن ترابه رمي النبال
كأن الخيل تعلم ما عليها / ففي بعض على بعض تعالى

وقال وقد كرم في اساره بالقسطنطينية ولم يسم بما سيم به الاسارى وبذل له الفداء وحرم فابى

ولله عندي في الاسار وغيره / مواهب لم يخصص بها احد قبلي
حللت عقودا اعجز الناس حلها / وما زال لا عقدي يحل ولا حلي
اذا عاينتني الروم كفر صيدها / كانهم اسرى لدي وفي كبلي
واوسع اياما حللت كرامة / كاني من اهلي نقلت الى اهلي
فقل لبني عمي وابلغ بني ابي / باني في نعماء يشكرها مثلي
وما شاء ربي غير نشر محاسني / وان يعرفوا ما قدموه من الفضل

وقال وقد سمع حمامة تنوح على شجرة وهو ماسور

اقول وقد ناحت بقربي حمامة / ايا جارتا هل بات حالك حالي

معاذ الهوى ماذقت طارقة النوى	ولا خطرت منك الهموم ببالي
أيحمل محزون الفؤاد قوادم	الى غصن نائي المسافة عالي
أجارتنا ما انصف الدهر بيننا	تعالي اقاسمك الهموم تعالي
تعالي تري روحا لدي ضعيفة	تردد في جسم يعذب بالي
أيضحك مأسور وتبكي طليقة	ويسكت محزون ويندب سالي
لقد كنت اولى منك بالدمع مقلة	ولكن دمعي في الحوادث غالي

وقال وقد طال اسره على والدته فخرجت الى حلب الى سيف الدولة تسائله في امر ابنها وتتضرع اليه في المفاداة ووافق تلك البطارقة قيد واجلب فقيد ابو فراس لذلك وزيد في ارهاقه فرات الامر بعيدا فعادت الى منبج وبلغ ابا فراس خبر والدته مع سيف الدولة وانها لم تر منه ما تحب من حسن الانجاد والرأفة بها فكتب اليها

يا حسرة ما اكاد احملها	آخرها مزعج واولها
عليلة بالشآم مفردة	بات بايدي العدى معللها
تمسك احشاءها على حرق	تطفيها والهموم تشعلها
اذا اطمأنت واين اوهدات	عنت لها ذكرة تقلقلها
تسأل عنه الركبان جاهدة	بادمع ما تكاد تمهلها
يا من راى لي بحصن خرشنة	اسد شرى في القيود ارجلها

يا من

يا من راى لي في الدروب شامخة	دون لقاء الحبيب اطولها
يا من راى لي القيود موثقة	على فؤاد الحبيب اثقلها
يا ايها الراكبان هل لكما	في حمل نجوى يخف محملها
قولا لها ان وعت مقالكما	فان ذكري لها ليذهلها
يا امتا هذه منازلنا	نتركها تارة وننزلها
يا امتا هذه مواردنا	نعلها تارة وننهلها
اسلمنا قومنا الى نوب	ايسرها في القلوب اقتلها
واستبدلوا بعدنا رجال وغى	يود ادنى علاي امثلها
ليست تنال القيود من قدمي	وفي اتباعي رضاك احملها
يا سيدا ما تعد مكرمة	الا وفي راحتيه اكملها
تيمم لي والماء تدركه	غيرك يرضى الصغرى ويقبلها
ان بني العم لست تخلفهم	ان عادت الاسد عاد اشبلها
انت سماء ونحن انجمها	انت بلاد ونحن اجبلها
انت سحاب ونحن وابله	انت يمين ونحن انملها
باي عذر رددت والهة	عليك دون الورى معولها
جاءتك تمتاح رد واحدها	فانتظر الناس كيف تقفلها
تلك العقود التي عقدت لنا	كيف وقد احكمت تحللها

تلك المودات كيف تهملها / تلك المواعيد كيف تغفلها
سمحت مني بمهجة كرمت / انت على ياسها مؤملها
ان كنت لم تبذل الفدا لها / فلم يزل في هواك يبذلها
ارحامنا منك لم تقطعها / ولم نزل دايبا نوصلها
اين المعالي التي عرفت بها / تقولها جاهدا وتفعلها
يا ناعم الثوب كيف تبدله / ثيابنا الصوف ما نبدلها
يا واسع الدار كيف توسعها / ونحن في صخرة نزلزلها
يا راكب الخيل لو بصرت بنا / نحمل اقيادنا وننقلها
رايت في الضر اوجها كرمت / فارق فيك الجمال اجملها
فقد اثر الضر في محاسنها / تعرفها تارة وتجهلها (نسخة: الدهر)
فلا تكلنا بها الى احد / معلها محسن يعللها
لا يفتح الناس باب مكرمة / صاحبها المستغاث يقفلها
اينبري دونك الكرام لها / وانت قمقامها واحملها
وانت ان حل حادث ظلل / قلبها المرتجى وحولها
منك تردى بالفضل افضلها / منك افاد النوال انولها
وان سال الناس سواك عارفة / فبعد قطع الرجا نسالها
اذا راينا اولى الرجال بها / يضيعها جاهل ويهملها

لم

لم يبق في الناس امة عرفت / الا وفضل الامير يشملها
نحن احق الورى برافته / فكيف عنا ونحن معدلها
يا منفق المال لا يريد به / الا المعالي التي يؤثلها
اصبحت تشري مكارما فضلا / فداونا قد علمت افضلها
لا يقبل الله قبل فرضك ذا / نافلة عنده تنفلها

وقال ايضا

قد عذب الموت بافواهنا / والموت خير من مقام الذليل
انا الى الله لما نابنا / وفي سبيل الله خير السبيل

وقال يصف منازله بمنبج ويتشوقها لما طال الاسر

قف في رسوم المستجاب / وحي اكناف المصلى
~~فالجرس فالعيون~~ فالجوسق الميمون فالسقيا بها / فالنهر الاعلى
تلك الملاعب والمنازل / لا اراها الله محلا
اوطنتها زمن الصبا / وجعلت منبج لي محلا
حرم الوقوف بها علي / وكان قبل اليوم حلا
حيث التفت رايت ما / ء سايحا وسكنت ظلا
نزداد وادي عين قا / صر منزلا رحبا مطلا
ونحل بالجسر الجنان / ونسكن الحصن المعلا

تجلو عرايسه لنا ... هزج الرياح اذا تجلى
واذا نزلنا بالسواجير ... اجتنينا العيش سهلا
والماء يفصل بين زهر الروض في الشطين فصلا
كبساط وشي جردت ... ايدي القيون عليه نصلا
من كان سر بما عراني ... فليمت ضرا وهزلا
ما اعتض مني حادث ... والقرم قرم حيث حلا
اني حللت فانما ... يدعونني السيف المحلى
لم اخل مما نابني ... من ان اعز وان اجلا
رعت القلوب مهابة ... وملأتها فضلا ونبلا
فلئن خلصت فانني ... شرق العدا طفلا وكهلا
ما كنت الا السيف زاد ... على صروف الدهر صقلا
ولئن قتلت فانما ... موت الكرام الصيد قتلا
يغتر بالدنيا الجهول ... وليس بالدنيا مملى

وقال ايضا

اذا كان فضلي لا اسوغ نفعه ... فافضل منه ان ارى غير فاضل
ومن اضيع الاشياء مهجة عاقل ... يجور على حوبايها حكم جاهل

وقال

في الناس ان فتشتهم من لا يعزك او تذله ... فاترك مجاملة اللئيم فان فيها العجز كله

وقال

وقال ايضا

نسخة ابي

قاتلي شادن بديع الجمال ... اعجمي الهوى فصيح الدلال
سل سيف الهوى علي ونادى ... يا لثار الاعمام والاخوال
بعدما اكثرت السنون وحالت ... دون ذي قار السنون الخوالي

لعله ما ان مضت

ايها المنتمي جرائر قومي ... بعدما افنت عليها الليالي
لم اكن من جناتها علم الله ... واني بحرها اليوم صالي

وقال ايضا

ايا ساقرا اورداء الخجل ... مقيم بوجنته لم يزل
بعيشك رد عليك اللثام ... نخوفي عليك جراح المقل
فاحق حسنك ان تجتلي ... ولاحق وجهك ان يبتذل
امنت عليك صروف الزمان ... كما قد امنت على الملل

وقال يمدح سيف الدولة

والابل

قد ضج جيشك من طول القتال به ... وقد شكتك اليها الخيل والابل
وقد درى الروم مذ جاورت ارضهم ... ان ليس يعصمهم سهل ولا جبل
في كل يوم تزور الثغر لا ضجر ... يثنيك عنه ولا شغل ولا ملل
فالنفس جاهدة والعين ساهدة ... والجيش منتهك والمال مبتذل
توهمتك كلاب غير قاصدها ... وقد تكنفك الاعداء والشغل

حتى راوك امام الخيل تقدمهم   وقد طلعت عليهم دون ما سألوا
فاستقبلوك بفرسان اسنتها   سود البراقع والاكوار والكلل
فكنت الكريم مسئول وافضله   اذا وهبت فلا من ولا بخل

وقال ايضا يفتخر

نعم بين تلك الواديين الحمائل   وذلك شاء دونهن وحامل
فان كنت ان بانوا بنفسك فاعلا   فدونكها ان الخليط لزائل
كان ابنة القيسي في اخواتها   خذول تراعيها الظباء الخوازل
قشيرية مزنية مضرية   لها بين اثناء الضلوع منازل
وهبت سلوي ثم جئت ارومه   ومن دون ما رمت القنا والقنابل
هوانا غريب شرب الخيل والقنا   لنا كتب والبائرات رسائل
اغرن على قلبي بخيل من الهوى   وطارد عنهن الغزال المغازل
باسهم لحظ لم تركب نصالها   واسياف لفظ ما جلتها الصياقل
وقايع قتلى الحب فيها كثيرة   ولم يشتهر سيف وما اهتز ذابل
اراميتي كل السهام مصيبة   وانت لي الرامي وكلي مقاتل
واني لمقدام وعندك هايب   وفي الحي سحبان وعندك باقل
اقر بذنب عندها ما اجترمته   وتظلم احيانا والحب لعادل
يضل على القول ان زرت دارها   ويعزب عني وجه ما انا فاعل

وجهتها

وجهتها العليا على كل حالة   فباطلها حق وحقي باطل
تطالبني بيض الصوارم والقنا   بما وعدت جدي وفي مخايل
ووالله ما قصرت في طلب العلا   ولكن كان الدهر عني غافل
ولا ذنب لي ان الفؤاد لصارم   وان الحسام المشرفي لفاصل
وان الجواد الواثبي لضامر   وان الاصم السمهري لعاسل
ولكن دهرا دافعتني خطوبه   كما دفع الدين الغريم المماطل
واخلاف ايام اذا ما انتجعتها   حلبت بكيات وهن حوافل
ولو نيلت الدنيا بفضل منحتها   فضايل تحويها وتبقى فضايل
ولكنها الايام تجري بما جرى   فيسفل اعلاها ويعلو الاسافل
لقد قل ان تلقى من الناس مجملا   واخشى قليلا ان تقل القلايل
ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي   ولا قايل للضيف هل انت راحل
ولكن قراه ما تشتهي ورفده   ولو سال الاعمار ما هو سايل
ينال اختيار الصفح من كل مذنب   له عنده ما لا تنال الوسايل
لنا عقب الامر الذي في صدوره   تطاول اعناق العدا والكواهل
اصاغرنا في المكرمات اكابر   واخرنا في المأثرات اوايل
اذا صلت لم اجد لي مصاولا   وان قلت قولا لم اجد من يقاول

وكتب الى القاضي ابي الحصين وقد اسر ابنه ابو الهيثم من حمص وكان قد اصيب بابنه الحسين قبله بايام

يا قرح لم يندمل الاول ... فهل بقلبي لكما محمل
جرحان في جسم ضعيف القوى ... حيث اصابا فهو المقتل
تقاسم الايام احبابنا ... وقسمنا الافضل فالافضل
فليتها اذ اخذت قسمها ... عن قسمنا ان تغمض او تغفل
ففدية المأسور مقبولة ... وفدية الميت لا تقبل
لا تعدمن الصبر في حالة ... فانه للخلق الاجمل
وعشت في عز وفي نعمة ... وجدك المقتبل الاقبل

وقال يرثي ابا جابر ابن ناصر الدولة وقد توفي بالرحبة

الفكر فيك مقصر الآمال ... والحرص بعدك غاية الجهال
لو كان يخلد بالفضائل فاضل ... وصلت لك الآجال بالآجال
او كنت تفدى لافتدتك سراتنا ... بنفائس الارواح والاموال
او كان يقبل عنك ناس اقبلت ... شرعا تكدس بالقنا العسال
اعزز على سادات قومك ان ترى ... فوق الفراش مقلب الاوصال
والسمر عندك لم تدق صدورها ... والخيل واقفة على الاطوال
والسابقات مصونة لم تبتذل ... والبيض سالمة مع الابطال
واذا المنية اقبلت لم يثنها ... حرص الحريص وحيلة المحتال
ما للخطوب وما لاحداث الورى ... اعجلن جابر غاية الاعجال

لما تربل بالفضائل وارتدى ... برد العلاء واعتم بالاقبال
وتشاهدت صيد الملوك بفضله ... ورأى المكارم من مكان عال
ابا المرجى غير حزني دارس ... ابدا عليك وغير قلبي سال
ولئن هلكت فما الوفاء بهالك ... ولئن بليت فما الوداد ببال
لا زلت مغتدقا الثرى مطروقة ... بسحائب مجرورة الاذيال
وتجنبن عنك السيئات ولم يزل ... لك صاحب من صالح الاعمال

وقال

حسرات قواتل ودموع هوامل ... وحبيب مقاطع وسقام مواصل
كيف انجو من الهوى وهو بالقلب نازل ... لست اشكوك بالحشا من جوى الحب داخل
لك خصر كانه من ضنى المستهام ناحل

وكتب الى سيف الدولة يعزيه بابنه

ما عظم الله سيف الدين مغتبطا ... فكل حادثة يرمى بها جلل
من كان من كل مفقود لنا بدلا ... فليس منه على حالاته بدل
تبكي الرجال وسيف الدين مبتسم ... حتى عن ابنك تعطى الصبر يا جبل
لم يجهل القوم فيه فضل ما عرفوا ... لئن عرفت من التسليم ما جهلوا
هل يبلغ القمر المدفون رابعة ... من المقال عليها للاسى حلل
ما بعد فقدك في اهل ولا ولد ... ولا حياة من الدنيا لنا امل
يا من اتته المنايا غير حافلة ... اين العبيد واين الخيل والخول
اين الليوث التي حوليك رابضة ... اين الصنايع اين الاهل ما فعلوا

اين السيوف التي همتك اقطعها ... اين السوابق اين البيض والاسل
يا ويح خالك بل يا ويح كل فتى ... مع كل هذا تخطى نحوك الاجل

أكل هذا

وقال وقد اهدى الناس الى سيف الدولة فاكثروا

نفسي فداؤك قد بعثت ... تعهدي بيد الرسول
اهديت نفسي انما ... يهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ما ملكت يدي ... صلة المبشر بالقبول
لما رايتك في الانام ... بلا مثال او عديل

وقال ايضا

ما زلت تسعى بجد ... برغم شانيك مقبل
ترى لنفسك امرا ... وما يرى الله افضل

وقال وقد عسكر ناصر الدولة باخوته وبني عمه

يلوح بسيماه الفتى من بني ابي ... وتعرفه من غيره بالشمايل
مفدى مرجى تكثر الناس حوله ... طويل نجاد السيف سبط الانامل

وقال يرثي ابا وايل

اي اصطبار ليس بالزايل ... واي دمع ليس بالهاطل
انا فجعنا بفتى وايل ... لما فجعنا بابي وايل
المشتري الحمد باموالـه ... والبايع النايل بالنايل
ماذا ارادت سطوات الردى ... من اسد ابن الاسد الباسل

السيد

السيد ابن السيد المرتجى ... العالم ابن العالم الفاضل
اقسمت لو لم يتحيلنه ... رجعن عنه شبانا كل
كانما ادمعي من بعده ... صوب سحاب واكف وابل
ما انا ابكيه ولكنما ... يبكيه اطراف القنا الذابل
ما كان الا حدثا نازلا ... موكلا بالحدث النازل
داني الى سبل الندى والعلا ... ناء عن الفحشاء والباطل
ام المعالي اذ قضى نحبه ... تبكي بكاء الواله الثاكل
الاسد الباسل والعارض الهاطل عند الزمن الماحل
لو كان يفدي معشر هالكا ... فداك من حاف ومن ناعل
فكم حشا قبرك من راغب ... وكم حشا تربك من آمل
سقى ثرى ضم ابا وايل ... صوب عطايا كفه الهاطل
لا در در الدهر ما باله ... حلني ما لست بالحامل
كان ابن عمي ان عمي حادث ... كالليث او كالصارم الصاقل
كان ابن عمي عالما فاضلا ... والدهر لا يبقي على فاضل
كان ابن عمي بحر جود ولكن ... بحرهم بحر بلا ساحل
من كان امسى قلبه خاليا ... فانني في شغل شاغل
عمري لقد وكلني فقده ... بالحزن في العاجل والآجل

وقال ايضا

ويقول في الحاسدون تكذبا ... ويقال في المحسود ما لا يفعل
يتطلبون اساءتي لاذيتي ... ان المحسود بما يسوء موكل

وقال ايضا

لحبك من قلبي حمى لا يحله ... سواك وعقد ليس خلق يحله
وقد كنت اطلعت المنى لي بموعد ... ووقت لي وقتا وهذا محله
ففي اي حكم او على اي مذهب ... تحل دمي والله ليس يحله

وقال يرثي جابرا

بقلبي من جابر حسرة ... تزول الجبال وليست تزول
له ما بقيت طويل البكاء ... وحسن الثناء وهذا قليل

وكتب الى ابي العشاير الحسين بن علي بن حمدان عند اسره بالروم

ابا العشاير ان اسرت فطالما ... اسرت لك البيض الخفاف رجالا
لما اجلت المهر فوق رؤوسهم ... نسجت له حمر الشعور عقالا
يا من اذا حمل الحصان على العدى ... قال اتخذ حبك التريك نعالا
ما كنت نهزة اسر يوم الوغى ... لو كنت اوجدت الكميت مجالا
حملتك نفس حرة وعزايم ... قصرن من قلل الرجال طوالا
ورأين بطن العير ظهر اعزّ ... والروم وحشا والجبال رمالا

اخذولك في كبد المضايق غيلة ... مثل النساء تربب الريبالا
هلا دعوك اخاك وهو مصاقب ... يكفي العظيم ويحمل الاثقالا
هلا دعوت ابا فراس انه ... ممن اذا طلب الممتنع نالا
بالخيل ضمرا والسيوف قواضبا ... والسمر لدنا والرجال عجالا
ومعودا فك العناة معاودا ... قتل العداة اذا استغار اطالا
زلل من الايام فيك يقيله ... ملك اذا عثر الزمان اقالا
ما زال سيف الدولة القرم الذي ... يلفى العظيم ويحمل الاثقالا
صفنا بخرشنة وقظنا بالسنا ... وبني البوادي في قبير حلالا
وسمتهم هم اليك منيفة ... لكنه خلج الخليج وحالا
وغدا تزورك بالفكاك خيوله ... متنا قلات تطلب الابطالا
ان ابن عمك ليس عم الاخطل الجتاح الملوك وفكك الاغلالا

وقال ايضا يفتخر

اقلبي فايام المحب قلايل ... وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
ولعت بعذل المستهام على الهوى ... واولع شيء بالمحب العواذل
اريتك هل لي من جوى الحب مخلص ... وقد نشبت للحب في حبايل
وبين بنيات الخدور وبيننا ... حروب تلظى نارها وتطاول
اغرن على قلبي بجيش من الهوى ... وطارد فيهن الغزال المغازل

هذه الابيات الملحقة هي من قصيدة تقدمت قبلها اولها تعز بين تلك الوادين الحمائل

تعمّد بالسهم المصيب مقاتلي ... الا كل اعضائي لديه مقاتلي
ووالله ما قصّرت في طلب العلا ... ولكن كأن الدهر عني غافل
مواعيد آمال تدافعني بها ... مرآت ازمان ودهر مخاتل
تماطلني الايام عما ارومه ... كما دفع الدين الغريم المماطل
خليليّ اغراضي بعيد منالها ... فهل فيكما عون على ما احاول
خليليّ شدّا لي على ناقتيكما ... اذا ما بدا شيب من الفجر ناصل
فمثلي من نال المعالي بسيفه ... وربتما غالته فيها الغوائل
وما كل طلاب من الناس بالغ ... ولا كل سيّار الى المجد واصل
وان مقيما منهج العز خائب ... وان مريغا خائب الجهد نائل
وما المرء الا حيث يجعل نفسه ... واني لها فوق السماكين جاعل
وللوفر متلاف وللحمد جامع ... وللشر تراك وللخير فاعل
ومالي لا يمسي ويصبح في يدي ... كرائم اموال الرجال العقائل
احكّم في الاعداء عنها صوارما ... احكّمها فيها اذا ضاق نازل
ومازال مجتي للحمائل عنوة ... سوى ما اقلّت في الجفون الحمائل

وقال ايضا

سلا عنا سراة بني كلاب ... ببالس يوم مشتجر العوالي
لقيناهم باسياف قصار ... كفين مؤنة الاسل الطوال

وولّت بابن عوسجة كشير ... وساغ الخطو في ضنك المجال
يرى البرغوث اذ نجّاه منا ... اجلّ عقيلة واحبّ مال
تدور به اماء بني قريظ ... وتسأله النساء عن الرجال
يقلن له السلامة خير غنم ... وان الذل في ذاك المقال
وجيهان تجافت عنه بيض ... عدلن عن الصريح الى الموالي
وعادوا ساء معين لنافعينا ... الى المعهود من شرف الفعال
ونحن متى رضينا بعد سخط ... اسونا ما جرحنا بالنوال

وقال

يا من اتانا بظهر الغيب قولهم ... لو شئت عضّتكم منا الاقاويل
لكن ارى ان في الاقوال منقصة ... ما لم تسدّ الاقاويل الافاعيل

وقال يصف طرادا وقع بينه وبين قوم بالبادية

ايا عجبا لامر بني قشير ... اضاعونا وقالوا القوم ضلوا
وكانوا الكثر يومئذ ولكن ... كثرنا اذ تعاركنا وقلّوا
وقال الهام للاجساد هذا ... يفرّق بيننا اذ ثم تولوا
فولّوا للقنا والبيض فيهم ... وفي جيرانهم نهل وعلّ
ورحنا بالغلام مع كل نهد ... مثل خلفه نهد مثل

وقال ايضا

وعطافٍ ورائي الخيل تحوي | تحف به المثقفة الطوال
تركت الرمح يخطر في حشاه | له ما بين اضلعه مجال
يقول وقد تعدّل فيه رمحي | لامرٍ ما تحاماك الرجال

وقال

احل بالارض يخشى الناس جانبها | ولا اسايل اَنَّى يسرح المال
فهمتي في طراد الخيل واقفة | والناس فوضى ومال الحي اهمال
كذلك نحن اذا ما ازمة طرقت | حيا بحيث يخاف الناس حلال

وقال

قل لاحبابنا الجفاة رويدا | ادرجونا على احتمال الملال
ان ذاك الصدود من غير جرم | لم يدع في موضعا للوصال
احسنوا في فعالكم او اسيئوا | لا عدمناكم على كل حال

وقال ايضا

ومعرض للمهابة عن جوابي | وان لسانه العضب الصقيل
اطلت عتابه عنتا وظلما | فاطرق ثم قال كما تقول

وقال

هواي هواك على كل حال | وان مسني منك بعض الملال
وكم لك عندي من عذرة | وقول تكذبه بالفعال

ووعد

ووعدٌ تعنب فيه الكرام | وهذا رضاك فهل من نوال
وذقنا مرارة كاس الصدود | فاين حلاوة كاس الوصال

وقال وقد قتل زهير بن منيع سيد بني كلاب بن جعفر وفدى النساء بانفسهن فاطلق لهن الاموال والاسرى

اباء اباء البكر غير مذلل | وعزم كحد السيف غير مفلل
اعضي على الامر الذي لا اريده | ولما يقم بالعذر رمحي ومنصلي
الى الله والمهر المنيعي والقنا | وابيض وقاع على كل مفصل
وفتيان صدق من غطاريف وائل | اذا قيل ركب الموت قالوا له انزل
يسومهم بالخير والشر ماجد | جرير لاذيال الخميس المذيل
له بطش قاس تحته قلب راحم | ومنع بخيل بعده بذل مفضل
وعزمة خراج من الضيم فاتك | وفي ابي يأخذ الامر من عل
عروف عيوف ليس يقدع انفه | جري متى يعزم على الامر يفعل
شديد على طيّ المنازل صبره | اذا هو لم يظفر باكرم منزل
وكل محلاة السراة بضيعه | وكل محلاة الرجال باجدل
كان اعالي راسها وسنامها | منارة قسيس برابية هيكل
سريت به من ساحل البحر واغتدى | على كفر طاب صوبها لم يحول
وقد مت نذري انني لو غدرتنا | واقبلت لم ارهق ولم اتحيل
الى عرب لا تختشي غلب غالب | دوينة حولي عادم والحيل

تواصت بمرّ الصبر دون حريمها ... فلما رأتنا اجفلت كل مجفل
فبين قتيل بالدماء مضرج ... وبين اسير في الحديد مكبل
ولما اطعت الجهل والغيظ ساعة ... دعوت بحلمي ايها الحلم اقبل
بنيات عمي هن ليس يرينني ... بعيد التجافي او قليل التفضل
شفيع النزاريات غير مخيب ... وداعي النزاريات غير مخذل
رددت برغم الجيش ما حاز كله ... وكلفت ما لي عزم كل مضلل
مضى فارس الحيين زيد بن منيع ... ومن يدن من نار الوقيعة يصطلي
وقوما بني البنا تميم بن عامر ... كريمين صعانين في كل محفل
ولو لم يفتني سورة الحرب فيهما ... جريت على رسم من الصفح اول
وعدت كريم البطش والعفو ظاهر ... احدث عن يوم اغر محجل

واصبحت في الاعداء اي [illegible] / وان كنت في الاصحاب اي [illegible]

وقال ايضا يفتخر

أقر من السوء لا افعله ... ومن موقف الضيم لا اقبله
وقرب القرابة ارجي له ... وفضل اخي الفضل لا اجهله
وابذل عدلي للاضعفين ... والشامخ الانف لا ابذله
واحسن ما كنت بقيا اذا ... انا لبني الله ما آمله
وقد علم الحي حي الضباب ... واصدق قول الفتى افضله
وقد ارهق الحي من خلفه ... ووافق خوف الردى اوله

لعله عذري

باني

باني كففت واني عففت ... وان كره الجيش ما افعله
فعادت عدى لي باحقادها ... وقد عقل الامر من يعقله

وقال يمدح سيف الدولة ويفتخر

باطراف المثقفة العوالي ... تفردنا باوساط المعالي
وما تخلو مجالي العز يوما ... اذا لم تجنها سمر العوالي
مما لكنا مكاسبنا اذا ما ... توارثها رجال عن رجال
اذا لم تمس لي نار بارض ... ابيت بنار غيري غير صالي
تركنا الارض معرضة وملنا ... الى بلد من النصار خالي
تمد بيوتنا في كل فج ... به بين الاراقم والصلال
ومن عرف الحروب وما رسته ... اطاب النفس بالحرب السجال
ضربت فلم تدع للسيف حدا ... وجلت بحيث ضاق عن المجال
وقلت وقد اطل الموت صبرا ... فان الصبر عند سواك غالي
اسيف الدولة المأمول اني ... عن الدنيا اذا ما عشت سالي
فان يك اخوتي وردوا شبابا ... باكرم موقف واجل حال
فمن ورد المهالك لم ترعه ... رزايا الدهر في اهل ومال
اذا قضى الحمام علي يوما ... ففي نصر الهدى بعد الضلال
وكنت اريتني خوض المنايا ... وصبري تحت هبوات القتال

فصبري من قتالك لاقتالي … وفعلي من فعالك لا فعالي
ثبت لحدها والخيل فوضى … بحيث تخف احلام الرجال
تركت ذوابل المران فيه … مخضبة محطمة العوالي
وعدت اجر رمحي عن مقام … تحدث عنه ربات الحجال
وفي ارضاك اعضاب العوالي … واكراه المناصل والنصال
علينا ان تعاود كل يوم … رخيص عنده المهج الغوالي
فان عشنا نخرناها لاخرى … وان متنا فموتات الرجال

وقال … ايضا

الدهر يومان ذا ثبت وذا زلل … والعيش طعمان ذا مر وذا عسل
كذا الزمان فما في نعمة بطر … للعارفين ولا في نقمة فشل
سعادة المرء في السراء ان رجحت … والعدل ان يتساوى الهم والجذل
ولا الهموم وان حاذرت ثابتة … ولا السرور وان املت يتصل
فما الاسى بهموم لا بقاء لها … وما السرور بنعمى سوف تنتقل
لكن في الناس مغرور بلذته … ما جاءه الياس حتى جاءه الاجل
المرء يفنى ولا تنفك دائبة … تشب فيه اثنتان الحرص والامل

وقال … ايضا

الا لله يوم الروم يوما … بعيد الذكر محمود المال

تركت

تركت به نساء بني كلاب … فوارك ما يرعن الى الرجال
تركنا الشيخ شيخ بني قريض … ببطن القاع ممنوع الزلال
مقاطعة احبته ولكن … يبيت من الخوامع في وصال
وجيهان تجافت عنه ببعض … عدلن الى الصريح من الموالي
تخف اذا تطاردنا كلاب … فكيف بها اذا قلنا نزال
تركناها ولم يتركن الا … لابناء العمومة والخوالي
فلم ينهضن عن تلك الحشايا … ولم يبرزن من تلك الحجال

قافية الميم قال وكتب بها الى ابي محمد جعفر بن ورقاء ليحكم بينه وبين احمد ابن ورقاء

انا اذا اشتد الزمان … وناب خطب وادلهم
الفيت بين بيوتنا … عدد الشجاعة والكرم
للقا العدا بيض السيوف … وللندى حمر النعم
هذا وهذا دابنا … يودى دم ويراق دم
قل لابن ورقا جعفر … حتى يقول بما علم
اني وان شط المزار … ولم تكن دار امم
اصبو الى تلك الخلال … واصطفي تلك الشيم
واللوم عادية الفراق … وبين احشائي الم

وقال وقد ظفر ببني نمير
واركب يا نمير خلا امام
وقد حوم الجزيرة والشام
لنا الدنيا فما شئنا حلال
لساكنها وما شئنا حرام
وينفذ امرنا في كل حي
فيقصيه ويدنيه الكلام
الم تجزك خيلك عن مقامي
ببالس يوم ضاق بنا المقام
وولت تتقي بعضا ببعض
لهم والارض واسعة رجام
بطحنا منهم م ح بن حرش
فلم يعفوا عليه ولم يحاموا
اقول لمطعم يوم التقينا
وقد ولى وفي يدي الحسام

ولعلّ دهرًا ينثني … ولعلّ شعبًا يلتئم
هل انت يومًا منصفي … من ظلم عمك يابن عم
ابلغه عني ما اقول … فانت من لا يتّهم
اني رضيت وان كرهت … ابا محمد الحكم

فاجابه ابو محمد بن ورقاء عنها بقوله

بل انتم كما قد قلت … اعلا واشرف يابن عم
ولكم سوابق كل فخر … واللواحق من امم
لم يعل منكم شاهق … فوق الشوامخ والعلم
الا ولاحقه يلوح … على ذراه كالعلم
ودعوت شيخك وابن عمك جعفرًا فيما اهم
من عدل قولك حين قلت وجور ما قد قال عم
فقضى عليه وقد قضى … بالحق لما ان حكم
في دهرهم وزمانهم … ولهم قديم في القدم
ليسوا لمن لم يبلغ … العلياء الا بالرحم
هذا قضائي ان لجا … للحق عني والتزم
احسنت والله العظيم … نظام بيتك حين تم
فيما ذكرت به السيوف … وما ذكرت به النعم

حتى

حتى كانت بنظمه … للحسن درا ينتظم
وشكوت اشواق الحب … يحش قلبك بالالم
افديه قلبًا عاليًا … فوق الفضائل والهمم
قد فاض فيضًا بالسماح … وقد تدفق بالكرم
فسيول جدواه تدفقها الشهامة عن ضرم
وقد ابتدا متنعمًا … يا طيب ذلك في النعم
وازل لي من بره … ازكى واطيب ما قسم
فلاشكرن صنيعه … حتى تغيبني الرجم

وقال يخاطب بني ورقاء

اللوم للعاشقين لوم … لان خطب الهوى عظيم
وكيف ترجون لي سلوًا … وعندي المقعد المقيم
ومقلتي ملؤها دموع … واضلعي حشوها كلوم
يا قوم اني امرؤ كتوم … تصحبني مقلة نموم
الليل للعاشقين ستر … يا ليتنا وقاته تدوم
نديمي النجم طول ليلي … حتى اذا غارت النجوم
اسلمني الصبح للرزايا … فلا حبيب ولا نديم
يرمقني عالج رسوم … يطول من دونها الرسوم

اتجعل بيننا عشرين كعبا
وتهرب من سواه يا ...
... الضيم
اتحلم بدار ...
هام لا يضام ولا يرام

وقال ايضا الغازي الذي يغزو ويحيي الحيا يسقي ما بقوم الزجر في قتالك بالروم باعز

اتخت فيهن يعملات ... ما عهد ارقالها ذميم
اجدبها قطع كل واد ... خضبه نبته العميم
ردّ علي الدهر في سراها ... ما وهب النجم والنجوم
تلك سجايا من الليالي ... للبؤس ما يخلق النعيم
بين ضلوعي هوى مقيم ... لآل ورقاء لا يريم
يغيّر الدهر كل شي ... وهو صحيح لهم سليم
امنع من رامه سواهم ... منه كما يمنع الحريم
وهل يساويهم قريب ... ام هل يساميهم حميم
ونحن من عصبة واصل ... يضم اغصانها اروم
لم تتفرق بنا خؤول ... في جذم عز ولا عموم
سمت بنا وايل وفازت ... بالعز اخوالنا تميم
ودادهم خالص صحيح ... وعهدهم ثابت مقيم
ذاك لنا منهم حديث ... وهو لآبائنا قديم
نرعاه ما طرقت بحمل ... انثى وما اطفلت بغوم
ندى بني عمنا الينا ... فضلا كما يفعل الكريم
ايديهم عند كل خطب ... يثنى بها الفادح الجسيم
والسن دونهم حداد ... لد اذا قامت الخصوم

لم تلن عنا لهم قلوب ... وان لانت منهم جسوم
فلا عدمنا لهم ثناء ... كانه اللؤلؤ النظيم
لقد نمتنا لهم اصول ... ما مس اعراقهن لوم
نبقى ويبقون في نعيم ... ما بقي الركن والحطيم

وقال ايضا

علوج بني كعب باي مشية ... ترومون يا حمر الانوف مقامي
نفيتكم عن جانب الشام عنوة ... بتدبير كهل في طعان غلام
وفتيان صدق من عطاريف (ماجد) ... خفاف اللحى شم الانوف كرام

وقال ايضا

لنا بيت على عنق الثريا ... بعيد مذاهب الاطناب سامي
تظلله الفوارس بالعوالي ... وتفرشه الولايد بالطعام

وقال ايضا

وقع لي يخرج لي حاله ... فزادني علما الى علمه
فلحزج الكاتب هذا فتى ... ديواننا مفتتح باسمه
قد بين الحب على وجهه ... واثر الهجران في جسمه
حتى اذا وصلت خرجي وقد ... امنت ان يبقى على ظلمه
وقع لي بين تضاعيفه ... يجري من الهجر على رسمه

لم

وقال

ايا معافا من رسيس الهوى … يهنيك حال السالم الغانم
اعانك الله بخير اما … تكون لي عونا على الظالم

وقال ايضا

لست بالمستضيم من هو دوني … اعتداء ولست بالمستضام
ابذل الحق للخصوم اذا ما … عجزت عنه قدرة الحكام
يلس فقدو الى الظالم كي
رب امر عففت عنه اختيارا … حذرا من اصابع الايتام

وقال ايضا

يا من رضيت بفرط ظلمه … ودخلت طوعا تحت حكمه
الله يعلم ما لقيت من … الهوى وكفى بعلمه
هب للمقر ذنوبه … واصفح له عن عظم جرمه
اني اعيذك ان تبوء … بقتله وبحمل اثمه

وقال

وشادن قال لي لما راى سقمي … وضعف جسمي مع دمعي الذي انسجما
اخذت دمعك من خدي وجسمك من … خصري وسقمك من طرفي الذي سقما

وقال ايضا

هبه اساء كما ذكرت فهب له … وارحم تضرعه وذل مقامه
بالله ربك لم فتكت بصبره … ونصرت بالهجران جيش سقامه

فرقت بين جفونه ومنامه … وجمعت بين نحوله وعظامه

وقال في اسره الى ابي العشاير

اسرت فلم اذق للنوم طعما … ولا حل المقام لنا حراما
فسرنا معلمين اليك حتى … ضربنا خلف خرشنة الخياما

وقال

يقولون لا تخرق بحلمك هيبة … واحسن شيء زين الهيبة الحلم
فلا تركن العفو عن كل زلة … فما العفو مذموما وان عظم الجرم

وقال يصف السبى

وخريدة كرمت على اربابها … زمنا وعند سبابها لم تكرم
خطبت بحد السيف حتى زوجت … كرها وكان صداقها للمقسم
راحت وصاحبها بعرس حاضر … برضى الاله واهلها في ماتم

وقال وكتب بها الى ابي زهير وقد استجفاه

اما انه ربع الصبى ومعالمه … فلا عذر ان لم يسفح الدمع ساجمه
لئن بت تبكيه خلاء لطالما … نعمت به دهرا وفيه نواعمه
نواعم
رياح عفته وهي انفاس عاشق … ووبل سقاه والجفون غمايمه
وظلامة قلدتها حكم عاشق … ومن ينصف المظلوم والخصم حاكمه
مهاة لها من كل وجد كريمة … وخود لها من كل دمع كرايمه

ولَيلٍ كفرعيها قطعتُ وصاحبي رقيقُ الغِرارِ مخذمُ الحدِّ صارمُهْ
تصاحبني آرامُهُ وضبابُهُ وتؤنسني اصلالُهُ واراقمُهْ
وايُّ بلادِ اللهِ لم انتقل بها ولا وطئتها من بعيري مناسمُهْ
ونحنُ اناسٌ يعلمُ اللهُ اننا اذا جمحَ الدهرُ الغشومُ شكايمُهْ
اذا وُلِدَ المولودُ منّا فانّما الاسنّةُ والبيضُ الرقاقُ تمايمُهْ
الا مبلغٌ عني ابنَ عمي رسالةً يبثُّ بها بعضَ الذي انا كاتمُهْ
ايا جافياً ما كنتُ اخشى جفاءَهُ ولو كثرتْ عذّالُهُ ولوايمُهْ
كذلك حظي من زماني واهلِهِ يصارمني الخلُّ الذي لا اصارمُهْ
وانْ كنتُ مشتاقاً اليك فانّهُ ليشتاقُ صبٌّ الفهُ وهو ظالمُهْ
اوِدُّكَ ودّاً لا الزمانُ يبيدُهُ ولا النأيُ يُفنيهِ ولا الهجرُ يالمُهْ
وانتَ وفيٌّ لا يذمُّ وفاؤهُ وانتَ كريمٌ ليس تحصى كرايمُهْ لا يذل
اُقيمُ بهِ اصلُ الفخارِ وفرعُهُ وشُدَّ بهِ ركنُ العلا ودعايمُهْ
اخا السيفِ يُعديهِ نداوةُ كفّهِ فتحمرُّ حدّاهُ ويخضرُّ قايمُهْ
اعندكَ لي عُتبى فاحمدُ ما مضى وابني رواقَ العزِّ اذ انتَ هادمُهْ
فلا تحبسنْ عني الجوابَ موشّحاً بعقدٍ من الدُرِّ الذي انتَ ناظمُهْ

مقصود وقال وكتب بها الى ابي العشاير وهو اسيرٌ بالروم

نفى النومَ عن عيني خيالٌ مسلّمُ تاوّبَ من اسماءَ والركبُ نوّمُ

ظللت

ظللتُ واصحابي عباديدُ في الدجى الذُّ بجوالِ الوشاحِ وانعمُ
وسائلةٍ عني فقلتُ تعجّبا كانكِ لا تدرينَ كيفَ المتيّمُ
اعيري أقيكِ السوءَ نظرةَ عاشقٍ لعلّكِ تُرثي اوْ لعلّكِ ترحمُ
فما انا الا عبدكِ القنُّ في الهوى وما انتِ الا المالكُ المتحكّمُ
وارضى بما ترضى على السخطِ والرضى واُغضي على علمٍ بانكِ تظلمُ
يئستُ منَ الانصافِ بيني وبينَهُ ومن يطلبُ الانصافَ والخصمُ يحكمُ
وخطبٍ منَ الايامِ انساني الهوى سقاني كؤوسَ الموتِ والموتُ علقمُ
وواللهِ ما شيّبتُ الا علالةً ومنْ نارِ غيرِ الحبِّ قلبي يُضرَمُ
الا مبلغٌ عني الحسينَ الوكةً تضمّنها درُّ الكلامِ المنظّمُ
لذيذُ الكرى حتى اراكَ محرّمُ ونارُ الاسى بين الحشا تتضرّمُ
واتركُ ان ابكي عليكَ تطيّراً فقلبي يبكي والجوانحُ تلطمُ
فلا عَبرةٌ الا ودمعي فوقَها ولا حزنٌ الا وحزني اعظمُ
وانّ جفوني ان رنتْ للئيمةٌ وانّ فؤادي ان سلوتُ لالامُ
سأبكيكَ ما ابقى لي الدهرُ مقلةً وان عزّني دمعٌ فما عزّني دمُ
وحكمي بكاءُ الدهرِ فيما ينوبني وحكمُ لبيدٍ فيهِ حولٌ محرّمُ
وما نحنُ الا وايلٌ ومهلهلُ صفاءً والا مالكٌ ومتمّمُ
واني واياهُ لعينٌ واختُها واني واياهُ لكفٌّ ومعصمُ

واظهر للاعداء عنك جلادة   واكتم ما القاه والله يعلم
وما اغربت فيك الليالي وانها   لتصدعنا من كل شعب وتثلم
طوارق خطب ما تغب وفودها   واحداث ايام تفذ وتتئم
فما عرفتني غير ما انا عارف   ولا علمتني غير ما انا اعلم
تكاثرنا الايام فيمن نحبه   ويحملنا منها على الامن ارقم
واني لغران رضيت بصاحب   يبش ومنه جانب متجهم
متى لم تصب منا الليالي ابن همة   تجشمه صرف الردى فيجشم
تهون علينا الحرب نفس عزيزة   اذا عاصه منها الثناء المتمم
وندعو كريما من يجود بماله   ومن جاد بالنفس الكريمة اكرم
وما الاسر غرم والفرار محمد   ولا النصر غنم والبلاء مذمم   مجمل
لعمري لقد اعذرت لو ان مسعدا   واقدمت لو ان الكتايب تقدم
وما عابك ابن السابقين الى العلا   تاخر اقوام وانت مقدم
دعوت خلوفا حين تختلف القنا   وناديت صما عنك حين تصمم
فما لك لا تلقى بمهجتك الظبى   وانت من القوم الذين هم هم
ونحن اناس لا نزال سراتنا   لها مشرب مر المذاق ومطعم
نظرنا الى هذا الزمان بعينه   فهان علينا ما يشت وينظم
لعا يا اخي لا مسك الضيم انه   هو الدهر في حاليه بؤسى وانعم

وما ساءني اني مكانك غايبا   اسلم نفسي للاسار وتسلم
طلبتك حتى لم اجد لي مطلبا   واقدمت حتى قل من يتقدم
وما قعدت بي عن لحاقك علة   ولكن قضاء فاتني فيه مبرم
فان جل هذا الامر فالله فوقه   وان عظم المطلوب فالله اعظم
واني لاخفي فيك ما ليس خافيا   واكتم وجدا مثله لا يكتم
ولو انني وفيت رزاك حقه   لما خط لي كف وما قال لي فم
وما لي امضي حميدا ومشرلي   بعيدا وقبلي سيغ المذمم
اذا لم يكن ينجي الفرار من الردى   على حالة فالصبر ارجى واحزم
وقيل لها سيف الهدى قلت انه   ليفعل خير الفاعلين واكرم
نخف اذا ضاقت علينا امورنا   بابيض وجه الراي والخطب مظلم
ونرمي باحر لا نطيق احتماله   الى قرننا والقرن بالثقل اقوم
1500   الى رجل يلقاك في شخص واحد   ولكنه في الحرب جيش عرمرم
ثقيل على الايام اعقاب وطئه   صلاب على افواهها حيث تعجم
ويفهم   وتمسك عن بعض الامور مهابة   ويعلم ما يخفي الضمير ويعلم
ونجني جنايات عليه يقيلها   ويغضي احيانا عليه فيحلم
يسومونا فيك الفداء وانما   لنرجوك قسرا والمعاطس ترغم
انرضى بان نعطي السواء قسيمنا   اذا المجد بين الاعليين يقسم

وعادات سيف الدولة الآن انها … لاحدى الذي كشفت بل هي اعظم
اما انتاش من مس الحديد وثقله … اباوايل والبيض في البيض تحكم
يجر اليه الحرب من كل جانب … فلا ضجر جاف ولا متبرم
لك الله انا بين غاد ورايح … نفذت المغازي في البلاد ونتيم
وان لسيف الدولة القرم عادة … يروم علوق المعجزات فترام
سنمضي بهم ما دام للسيف قايم … ونطعنهم ما دام للرمح لهذم
ونغضب من خلف الخليج بضربهم … ونجري بحورا بعض خلجانها دم
بكل غلام من نزار وغيرهم … عليه من الماذي درع مخيم
ونجنب ما ابقى الوجيه ولاحق … الى كل ما ابقى الجديل وشدقم
ونعتقل الصم العوالي انها … طريق الى نيل المعالي وسلم
اريتهم يرجون اثار سالف … وفي كل يوم ياخذ السيف منهم
فقل لابن فقاس دع الحرب جانبا … فانك رومي وحظك مسلم
ووجهك مضروب وعرسك ثاكل … وسبطك ماسور وبنتك ايم
ولم تنب عنك البيض في كل مشهد … ولكن قتل الشيخ فينا محرم
اذا ضربت فوق الخليج خيامنا … فيمسي عليك الذل وهو مخيم
واذى الينا الملك جزية راسه … وفك عن الاسرى الوثاق وسلموا
فان يرغبوا في الصلح فالصلح صالح … وان يجنحوا للسلم فالسلم اسلم

البنهم

وكتب

وكتب الى سيف الدولة يذكر مسيره الى ديار بكر للغزو وقد عزم بالخلاف على الشام

اشنة ما اراه منك ام كرم … تجود بالنفس والارواح تصطلم
يا باذل النفس والاموال مبتسما … اما يهولك لا موت ولا عدم
لقد ظننتك بين الجحفلين ترى … ان السلامة من وقع القنا تصم
نشدتك الله لا تسمح بنفس على … حياة صاحبها تحيى بها الامم
هي الشجاعة الا انها شرف … وكل قصدك لا قصد ولا امم
اذا لقيت رقاق البيض منفردا … تحت العجاج فلم تستكثر الخذم
تفدي بنفسك اقواما صنعتهم … وكان حقهم ان يفتدوك هم
من ذا يقاتل من تلقى القتال له … وليس تفضل عنه الخيل والبهم
تضن بالحرب عنا ضن ذي بخل … ومنك في كل حال يعرف الكرم
لا تبخلن على قوم اذا قتلوا … اثنى عليك بنوا الهيجاء دونهم
البست ما لبسوا اركبت ما ركبوا … عرفت ما عرفوا علمت ما علموا
لما رميت ببيض انت واهبها … على خيولك خاضوا البحر وهو دم
هم الفوارس في ايديهم اسل … فان راوك فاسد والقنا اجم
قالوا المسير فهز الرمح عامله … وارتاح في جفنه الصمصامة الخذم
فطالبتني بما ساء العداة وقد … عودتها ما يشاء الذيب والرخم
حقا لقد ساءني امر ذكرت له … لولا فراقك لم يوجد له الم

لا تشغلن بارض الشام تحرسها … ان الشام على من حله حرم

وان للثغر سورا من مخافته … صخورهن من اعادي اهله القمم

لا يحرمني سيف الدين صحبته … فهي الحياة التي تحيا بها الرمم

وما اعترضت عليه في اوامره … لكن سالت ومن عاداته نعم

وقال ويقال انه اخر شعر قاله رحمه الله عفا الله عنه

اخترتها عربية ادمية … تعزى الى الحسب الكريم وتنتمي

امارة لم تاتمر محجوبة … لم تبتذل مخدومة لم تخدم

لو لم يكن لي فيك الا انني … بك قد غنيت عن ارتكاب المحرم

ولقد نزلت فلا تظني غيره … مني بمنزلة المحب المكرم

وقال ايضا

تسمع في بيوت بني كلاب … بني النبا تنوح على تميم

بكرهي ان حملت بني ابيه … واسرته على النأي العظيم

رجعت وقد ملكتهم جميعا … الى الاعراق والاصل الكريم

وقال ايضا يفتخر

الا من مبلغ سروات قومي … وسيف الدولة الملك الهماما

باني لم ادع فتيات قومي … اذا حدثن جمجمن الكلاما

شريت ثناءهن ببذل نفسي … ونار الحرب تضطرم اضطراما

ولما لم اجد الا فرارا … اشد من المنية او حماما

حملت على ورود الموت نفسي … وقلت لعصبتي موتوا كراما

ولم ابد لخوفهم جبينا … ولم البس حذار الموت لاما

كشفت به صدور الخيل عني … كما جفلت في بيد نعاما

وعدت بصارم ويد وقلب … حماني ان اضام وان الاما

الفهم وانشرهم كاني … بهم فتماء اطرد او نعاما

وانتقد الفوارس غير انى … رايت اللؤم ان القى اللماما

ومدعو الى اجاب لما … راى ان قد تذمم واستلاما

عقدت على مقلده يميني … واعفيت المثقف والحساما

وهل عذر وسيف الدين ركني … اذا لم اركب الخطط العظاما

واتبع قوله في كل امر … واجعل فضله ابدا اماما

وقد اصبحت منتسبا اليه … وحسبي ان اكون له غلاما

اراني كيف اكتسب المعالي … واعطاني على الدهر الذماما

وربّاني ففقت به البرايا … وانشاني فسدت به الاناما

فابقاه الاله لنا طويلا … وزاد الله نعمته دواما

وقال ايضا

اما ودموعي بين تلك المعالم … وشوقي الى تلك الخدود النواعم

لقد اورثوني يوم بانوا صبابة / وناموا وجفني بعدهم غير نائم
وانى ينام الليل من بات همه / طلاب المعالي في شدوق الاراقم
ابار الاولى شطت بهم غربة النوى / سقتك غواد من متون الغمائم
ابيني لنا اين الذين عهدتهم / ليالي ريب الدهر ليس بظالم
كفى حزنا ان غالني الدهر فيهم / بوعثي وما هذا الزمان براغم
غشوم فلا ذو الفضل ينجب فضله / لديه ولا ذو النقص منه بسالم
واني اذا ما غالني بصروفه / صبور على روعاته غير جائم
وان امرء لا يجعل الطرف حصنه / وسمر القنا اخوانه غير حازم
ومن لم يشاهد كر قومي في الوغا / فها فليشاهد كرهم في المكارم
متى ترمني الايام منها بنكبة / تمزق فتسفر عن هزبر ضبارم
ويوم تخال الرعد في جنباته / لشدة اصوات القنا والهماهم
شفيت بعزم صادق غير كاذب / ورمح رديني وابيض صارم
وفتيان صدق كالنجوم طوالع / على شزب جرد كرام سواهم
فمن شاء فليفخر بجد فخر فاخر / ومن شاء فلينطق بجد نطق عالم

وقال وهو في الاسر

يعز على الاحبة بالشآم / حبيب بات ممنوع المنام
واني للصبور على الرزايا / ولكن الكلام على الكلام

جروح

نسخة بعيد

جروح ما يزلن يزدن مني / على جرح قريب العهد دام
تأملني الدمستق اذ رآني / فابصر صيغة الليث الهمام
اتنكرني كانك لست تدري / باني ذلك البطل المحامي
فلا هنيتها نعمى باحسني / ولا وصلت سعودك بالتمام
اما من اعجب الاشياء علج / يعرفني الحلال من الحرام
وتكنفه بطارقة تيوس / تباري بالعثانين الضخام
لهم خلق الحمير فلست تلقى / فتى منهم يسير بلا حزام
يريغون العيوب واعجزتهم / واي العيب يوجد في الحسام
ثناء طيب لا خلف فيه / وآثار كآثار الغمام
الام على التعرض للمنايا / ولي سمع اصم عن الملام
بنو الدنيا اذا ماتوا سواء / ولو عمر المعمر الف عام
الا يا صاحبي تذكراني / اذا ما شمتما البرق الشآمي
اذا ما لاح لي لمعان برق / بعثت الى الاحبة بالسلام

وقال يمدح ابني سيف الدولة

ابنائي ام شبلان ذان فانني / لأرى دماء الدارعين علاهما
تنبي الفراسة ان في ثوبيهما / ليثين تجتنب الليوث حماهما
لم لا يفوقان الكرام مكارما / والسيدان كلاهما جداهما

تلقى الى ابا الهيجاء في هيجاهما … ويزيد فضل ابي العلاء علاهما
ندنا هما شرفا رفيعا سمكه … ثبت الدعائم اذ تخولناهما
ميزت بينهما فلم يتفاضلا … كالفرقدين تشاكلت حالاهما
اني وان كان التعصب شيمتي … لا ادفع الشرف المنيف اخاهما
انى يقصر عن مكاني في العلى … والمجد من اضحى ابوه اباهما
لكن لذين بنا مكان باذخ … لا ابتغيه من الانام سواهما

وقال معز الدولة ابو العشاير يخاطب ناصر الدولة لما توجه الى سيف الدولة هاربا من اخيه معز الدولة حين طرده الى الشام من ديار ربيعة في سنة ٣٤٧

لمثلها يستعد الباس والكرم … وفي نظايرها تستنفد النعم
هي الرياسة لا تقتنى جواهرها … حتى يخاض اليها الموت والعدم
تقاعس الناس عنها وانتدبت لها … كالسيف لا نكل فيها ولا سيم
مازال يجحدها قوم وتنظرهم … حتى اقروا وفي آنافهم رغم
شكرا فقد وفت الايام ما وعدت … اقر ممتنع وانقاد معتصم
وما الرياسة الا ما تقر به … شمس الملوك وتعنوا تحته الامم
حلوا باكرم من حل القباب بها … بحيث حل الندى واستوثق الكرم
مغارم المجد يعتد الملوك بها … مغانما في العلى في طيها نعم
هذي شيوخ بني حمدان قاطبة … لاذوا بدارك عند الخوف واعتصموا

وفيه

فكنت

فكنت منهم وان اصبحت سيدهم … تواضع الملك في اصحابه عظم
شيخوخة سبقت لا فضل يتبعها … وليس يفضل فينا الفاضل الهرم
ولم يفضل عقيلا في ولادته … على علي اخيه السن والقدم
وكيف يفضل من ازرى به بخل … وقعدة الدهر والرجلان والصمم
لا تنكروا يا بنيه ما اقول فلن … تنسى التراث ولا ادخال شيخكم
كادت مخازيه ترديه فانقذه … منها بحسن دفاع عنه عمكم
استودع الله قوما لا افارقهم … الظالمين ولو شئنا لما ظلموا
والقائلين ونغضي عن جوابهم … والجائرين ونرضى بالذي حكموا
اني على كل حال لست اذكرهم … الا وللشوق دمع واكف سجم
الا نفوس اجتمعت يوما وافترقت … اذا تاملت نفس والدماء دم
رعاهم الله ما ناحت مطوقة … وحاطهم ابدا ما اورق السلم

وقال يهني سيف الدولة بقدوم ابنيه

يهني الامير بشارة … قرت بها عين المكارم
اعلا الورى قدما وخيرهم بسير خير قادم
اني وان كنت المشا … رك في الابوة والمساهم
لاقول قولا لا يرد … ولا يرى لي فيه لائم
لابي المعالي في العلى … وابي المكارم في المكارم

بيتٌ رفيعٌ سمكه   عالي الذرا ثبت الدعائم

وقال عند وقوفه على قصيدة محمد بن سكرة الهاشمي التي يفتخر بها على الطالبين

الدين مخترمٌ والحق مهتضمٌ   وفيء آل رسول الله مقتسم

والناس عندك لا ناسٌ فيحفظهم   سوء الرعاء ولا شاءٌ ولا نعم

اني ابيت قليل النوم ارقني   قلبٌ تصارع فيه الهم والهمم

وعزمةٌ لا ينام الليل صاحبها   الا على ظفرٍ في طيه كرم

يصان مهري لامرٍ لا ابوح به   والدرع والرمح والصمصامة الخذم

وكل مائرة الضبعين مسرحها   رمث الجزيرة والخذراف والعنم

وفتيةٌ قلبهم قلبٌ اذا ركبوا   يوماً ورايهم رايٌ اذا اعتزموا

يا للرجال اما لله منتصفٌ   من الطغاة ولا للدين منتقم

بنو علي رعايا في ديارهم   والارض تملكها النسوان والخدم

محلؤون فاصفى شربهم وشل   عند الورود واوفى وردهم ولم

بالارض الا على ملاكها سعةٌ   والمال الا على اربابه ديم

وما السعيد بها الا الذي ظلموا   ولا الغني بها الا الذي حرموا

للمتقين من الدنيا عواقبها   وان تعجل فيها الظالم الاثم

لا يطغين بنو العباس ملكهم   بنو علي مواليهم وان زعموا

اتفخرون عليهم لا ابا لكم   حتى كان رسول الله جدكم

ولا

ولا توارث يوماً بينكم شرفٌ   ولا تساوت بكم في موطنٍ قدم

ولا لجدكم مسعاة جدهم   ولا نثيلتكم من امهم امم

قام النبي بها يوم الغدير له   والله يشهد والاملاك والامم

حتى اذا اصبحت في غير صاحبها   باتت تنازعها الذؤبان والرخم

وصيرت بينهم شورى كانهم   لا يعلمون ولاة الامر اين هم

تالله ما جهل الاقوام موضعها   لكنهم ستروا وجه الذي علموا

ثم ادعاها بنو العباس ارثهم   وما لهم قدم فيها ولا قدم

لا يذكرون اذا ما معشرٌ ذكروا   ولا يحكم في امر لهم حكم

ولا راهم ابو بكرٍ وصاحبه   اهلاً لما طلبوا منها وما زعموا

فهل هم مدعوها غير واجبةٍ   ام هل ائمتها في اخذها ظلموا

اما عليٌ فقد ادنى قرابتكم   عند الولاية ان لم تكفر النعم

هل جاحدٌ يا بني العباس نعمته   ابوكم ام عبيد الله ام قثم

بئس الجزاء جزيتم في بني حسنٍ   ابوهم العلم الهادي وامهم

لا بيعةٌ تردعنكم عن دمائهم   ولا يمينٌ ولا قربى ولا ذمم

هلا صفحتم عن الاسرى بلا سببٍ   للصافحين ببدرٍ عن اسيركم

هلا كففتم عن الديباج السنكم   وعن بنات رسول الله شتمكم

ما نزهت لرسول الله صحبته   عن السياط فهلا نزه الحرم

ما نال منهم بنو حرب وان عظمت / تلك الجرائر الا دون نيلكم
كم غدرة لكم في الدين واضحة / وكم دم لرسول الله عندكم
ا انتم آله فيما ترون وفي / اظفاركم من بنيه الطاهرين دم
هيهات لا قربت قربى ولا نسب / يوما اذا اقصت الاخلاق والشيم
كانت مودة سلمان له رحما / ولم يكن بين نوح وابنه رحم
يا جاهدا في مساويهم يكتمها / غدر الرشيد بيحيى كيف ينكتم
ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت / عن ابن فاطمة الاقوال والتهم
باؤا بقتل الرضى من بعد بيعته / وابصروا بعض يوم رشدهم وعموا
يا عصبة شقيت من بعد ما سعدت / ومعشرا هلكوا من بعد ما سلموا
لبئس ما لقيت منهم وان بليت / بجانب الطف تلك الاعظم الرمم
لا عن ابي مسلم في نصحه صفحوا / ولا الهبيري نجى الحلف والقسم
ولا اتان لازد الموصل اعتمدوا / فيه الوفاء ولا عن عمهم حلموا
ابلغ لديك بني العباس مالكة / لا يدعوا ملكها ملاكها العجم
اي المفاخر اضحى في دياركم / وغيركم آمر فيهن محتكم
وهل يزيدكم في مفخر علم / وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
خلوا الفخار لعلامين ان سئلوا / يوم الفخار وعمالين ان علموا
لا يغضبون لغير الله ان غضبوا / ولا يضيعون حق الله ان حكموا

تنشا

تنشا التلاوة من ابياتهم ابدا / ومن بيوتكم الاوتار والنغم
منكم علية ام منهم وكان لهم / شيخ المغنين ابراهيم ام لكم
ام من يشاد له الالحان سائرة / عليهم ذو المعالي ام عليكم
اذا تلوا سورة غنى مغنيكم / قف بالديار التي لم يعفها القدم
ما في بيوتهم للخمر معتصر / ولا بيوتكم للسوء معتصم
ولا تبيت لهم انثى تنادمهم / ولا يرى لهم قرد له حشم
الحجر والبيت والاستار منزلهم / وزمزم والصفا والركن والحرم

قافية النون

قال وكتب بها الى سيف الدولة من الاسر يمدحه ويفخر ويعرفه بخروج الدمستق الى الشام وحشد جموع الروم للقايه ويحركه على الاستعداد

له

أتعبين انت على رسوم مغان / فاقيم للعبرات سوق هوان
فرض علي لكل دار وقفة / تقضي حقوق الدار بالاجفان
لولا تذكر من هويت بحاجر / لم ابك فيه مواقد النيران
ولقد اراه قبيل طارقة النوى / مأوى الحسان ومنزل الضيفان
ومكان كل مهند ومجر كل / مثقف ومجال كل حصان
نشر الزمان عليه بعد انيسه / حلل الفناء وكل شيء فان
ولكم وقفت فسرني ما ساءني / منه واضحكني الذي ابكاني
ورأيت في عرصاته مجموعة / أسد الشرى وربايب الغزلان

يا واقفين معي على الدار اطلبا   غيري بها ان كنتما تقفان
منع الوقوف على المنازل طارق   امر الدموع بمقلتي ونهاني
فله اذا ونت المدامع وجرت   عصيان دمعي فيه او عصياني
ولقد جعلت الحب ستر مدامعي   ولغيره عيناي تنهملان
ابكي الاحبة بالشآم وبيننا   قلل الدروب وشاطئا جيحان
وتحب نفسي العاشقين لانهم   مثلي الى كنف من الاحزان
فضلت لدي مدامع فبكيت للـــباكي بها وفهت للولهان
مالي جزعت من الخطوب وانما   اخذ المهيمن بعض ما اعطاني
ولقد سررت كما غممت عشائري   زمنا وهنأني الذي عزاني
ومررت في مجرى خيولي غازيا   وحبست فيما اغفلت نيراني
يرمي بنا شطر البلاد مشيع   صدق الكريهة فائض الاحسان
وانا الذي ملأ البسيطة كلها   ناري وطنب في السماء دخاني
ان لم تكن طالت سني فان لي   راي الكهول ونجدة الشبان
فمن بما ساء الاعادي موقفي   والدهر يبرز لي مع الاقران
يمضي الزمان وما عهدت لصاحب   الا ظفرت بصاحب خوان
يا دهر خنت مع الاصادق خلتي   وغدرت بي في جملة الاخوان
لكن سيف الدولة القرم الذي   لم انسه واراه لا ينساني

ايضيعني من لم يزل لي حافظا   كرما ويخفضني الذي علاني
اني اغار على مكاني ان ارى   فيه رجالا لا تسد مكاني
او ان تكون وقيعة او غارة   مالي بها اثر مع الفتيان
سيف الهدى من حد سيفك يرتجى   يوم يذل الكفر للايمان
ولقد علمت وان دعوتك انني   ان نمت عنك انام عن يقظان
هذي الجيوش تجيش نحو بلادكم   محفوفة بالكفر والصلبان
ليسوا ينون فلا تنوا في امركم   لا ينهض الواني بغير الواني
قد اغضبوكم فاغضبوا وتاهبوا   لله اهبة ثائر غضبان
غضبا لدين الله الا تغضبوا   لم يشتهر في نصره سيفان
حتى كأن الوحي فيكم منزل   ولكم تخص فرائض القرآن
فبنو كلاب وهي قل اغضبت   فدهت قبائل مسهر بن قنان
وبنو عباد حين احرج حارث   جروا النعام الى بني شيبان
خلوا عديا وهو صاحب ثارهم   كرما وقالوا الثار يا ابن ابان
والملمون بشاطئ اليرموك لما   احرجوا عطفوا على ماهان
وحماة هاشم حين احرج صيدها   جروا البلاء على بني مروان
والتغلبيون احتموا من مثلها   فغدوا على العادين بالسلان
وبغى على عبس حذيفة فاشتفت   منه صوارمهم ومن ذبيان

وسراة بكر بعد ضيق فرقوا   جمع الاعاجم عن انوشروان
ابقت لبكر مفخرا وسمابها   من دون قرميها يزيد وهاني
المانعين المقتفين بطعنهم   والثايرين بمقتل النعمان
انا لنلقى الخطب فيك وغيرهم   بموفق عند الخطوب معان
اصبحت ممتنع الحراك وربما   اصبحت ممتنعا على الاقران
ولطالما حطمت صدر مثقف   ولطالما ارعفت انف سنان
ولطالما قدت الجياد الى الوغا   قب البطون طويلة الارسان
اعزز علي بان يخلى موضعي   ويحل ما بين الصفوف مكاني
ما زلت اكلاء كل ثغر موحش   ابدا بمقلة ساهر يقظان
هلاك كل عظيمة وزادها   ضراب هامات العدا طعان
ان يمنع الاعداء حد صوارمي   لا يمنع الاعداء حد لساني
يا راكبا يرمي الشام بجسرة   موارة شذنبة مذعان
اقرا السلام من الاسير العاني   اقرا السلام على بني حمدان
اقرا السلام على الذين بيوتهم   ماوى الكرام ومنزل الضيفان
اقرا السلام على الذين سيوفهم   يوم الوغى مهجورة الاجفان
الصافحين عن المسيء تكرما   والمحسنين على ذوي الاحسان
لا زلت يا سيف الهدى تلق العلا   بقتال منصور وراي معان

وقال ايضا يفتخر

وقال ايضا يفتخر

البين بين ما يجن جناني   والحزن جدد بعدهم احزاني
وبلى الرسوم الدارسات بذي الغضا   اغرى بي الكمد الذي ابلاني
ولو انها غنيت باس قطينها   غنيت مدامعها عن الهملان
قل للذي يار بجانب الصمان   بلسان دمعي لا بلفظ لسان
آسى بان ابكيت عيني لا بكت   عين عليك بغير دمع قان
ولئن جزعت فلست اول جازع   لما فنيت وكل شيء فان
او ما رايت غداة محنية اللوى   ما بي من البرحاء والاشجان
الوى اللوى بجميل صبري في اللوى   ودعا حنيني ابرق الحنان
ولقد سالت الربع عن سكانه   لو كان يخبرني عن السكان
وسؤال ما لا يستطيع اجابة   لمسايل حزب من الهذيان
ما بحت بالكتمان حتى عزني   فيض الدموع فبحت بالكتمان
فعلام اكتم او اسر صبابتي   وعلي من عيني لي عينان
ان الغواني يوم منعرج اللوى   شردن طيب النوم عن اجفاني
بيض كامثال الدمى تحسبنها   اقمار ليل في ذرى اغصان
خالفت قول العاذلين على الهوى   ونهى غرام الحب من ينهاني
لا تلت ذو شجن بكى اوطانه   مذ اقفرت فبكيتها اوطاني

لعله ذا لاقيت

ولئن سلوت عن الأحبة نائيا … فلقد عشقت مواقف الفرسان
أهراق فيك دما حسام مكذب … عن قومه وشبا سنان جبان
وتنوفة قذف تجاوبها القطا … جاوزتها بجلالة مذعان
تطوي الفلاة بأربع مجدولة … وتنال شأو الريح بالرديان
هذا وكم من غمة كشفتها … بشبا الظبى ونوافذ الخرصان
متجردا فيها بغير مساعد … غير الجواد ومرهفي وسناني
فإذا بطشت بطشت ليثا باسلا … وإذا نطقت نطقت عن تبيان
وإذا قصدت لحاجة لم يثنني … خوف الردى وتصرف الأزمان
وإذا فخرت فخرت بالشم الأولى … شادوا المكارم من بني حمدان
نحن الملوك بني الملوك أولي العلا … ومعادن السادات من عدنان
والمجد يعلم أننا أركانه … والبيت معتمد على الأركان
قومي متى تخبرهم لم يحسنوا … غير اصطناع العرف والإحسان
كم معدم أغنوا بفضل سماحهم … كرما وفكوا عن أسير عان
وهم أحق ببيت شعر قد مضى … في الناس ممن ضمه الثقلان
وإذا دعوتهم ليوم كريهة … سدوا شعاع الشمس بالخرصان

وقال ملغزا وقد قال على قافية الهاء في معناه

ما اسم ظريف فيه فعلان … هما إذا ميزت صنتان

وفيه

وفيه من بعدهما اسم ثلا … ثي ولكن فيه حرفان
اسم وفعل لك فيه إذا … كان من الأفعال وجهان
اقلبه تعلم موقنا أنه … على لسان العالم أثنان

وقال أيضا

أبلغ بني حمدان في بلدانها … كهولها والغبر من شبانها
يوم طردت الخيل عن أظعانها … وسقت من قيس ومن جيرانها
ذوي علاها وذوي أظعانها … تركت ما أصبحت من فرقانها
غايرة تعثر في عنانها … حتى إذا قل غنا شجعانها
وإبلا تنزع من رعيانها … ومهرة تمرح في أشطانها
طاردني عنها وعن أثبانها … حرائر أرغب في صبيانها
أستعمل الشدة في أوانها … وأقفر الزلة في إبانها
يا لك لحباء على عدوانها … نسوانها أمنع من فرسانها

وقال أيضا

وإني لأنوي هجره فيردني … هوى بين أثناء الضلوع دفين
ويغلظ قلبي ساعة ثم أنثني … وأحنوا عليه تارة وألين
وقد كان لي عن وده كل مذهب … ولكن مثلي بالإخاء ضنين
ولا غرو أن أخضع له بعد عزة … فقد يبتلى في عزه الشفيق يهون

وقال وقد اسر مصعبا الطائي وسألته ام بسام فصفح عنهم

بني زرارة لو صحّت سريرتكم لكنتم عندنا في المنزل الداني
لكن جهلتم علينا حق انفسكم وباع بايعكم بيعا بخسران
فان تكونوا براة من جنايته فان من رفد الجاني هو الجاني
مابالكم لا اقل الله خيركم لا تغضبون لهذا الموثق العاني
جار نزعناه قسرا من بيوتكم والخيل تغضب فرسانا بفرسان
اذ لا تردون عن اكنافٍ اهلكم شوازب الخيل من مثنى ووحدان
بالمرج اذ ام بسامٍ تناشدني بنات عمك يا حار بن حمدان
فظلت اثني صدور الخيل ساهمة بكل مضطغنٍ بالحقد ملآن
ونحن قوم اذا عدنا بسيئة على العشيرة عقبنا باحسان

وقال

ماصاحبي الا الذي من بشره عنوانه في وجهه ولسانه
كم صاحب لما غنِ عن انصافه في عسرة وغنيت عن احسانه

وقال ايضا

ماكنت تصبر في القديم فلم صبرت الآن عنّا ولقد ظننت بك الظنون لانه من ضن ظنا

وقال في مثله

اشفقت من هجري فسا لمت الظنون على اليقين

وضننت

وضننت بي فظننت بي والظن من شيم الضنين

وقال ايضا

اذا مررت بوادٍ جاش غاربه فاعقل قلوصك وانزل ذاك واديا
وان عبرت بنادٍ لا تطيف به اهل السفاهة فاجلس ذاك ناديا
نغير في الهجمة الغراء ننحرها حتى لنعطش في الاحيان راعينا
نحمل الشول بعد الخمس صادية اذا سمعن على الامواه حاديينا
وتغتدي الكوم اشتاتا مروعة لانا من الدهر الا من اعادينا
ويصبح الضيف اولانا بمنزلنا رضى بذاك ونرضى حكمه فينا

وقال ايضا

اطرح الامر الينا واحمل الكل علينا انّا قوم اذا ما صعب الامر كفينا
واذا ما ريم منّا وطن الذل ابينا

وقال

حللت من المجد اعلى مكان وبلّغك الله اقصى الاماني
فانك لا عدمتك العلى اخ لا كاخوة هذا الزمان
صفاؤك في البعد مثل الدنو وودك بالقلب مثل اللسان
كسوت اخوتنا بالصفاء كما كسيت بالكلام المعاني

وبلغه عن بعض اصدقائه غيبته فقال

ويغتابني من لو كفاني غيبه لكنت له العين البصيرة والاذنا

وعندي من الاخبار ما لو ذكرته   اذا قرع المغتاب من ندم سنا

وقال ايضا

تعيب علي ان سميت نفسي   وقد اخذ القنا منهم ومنا
فقل للعلج لو لم اسم نفسي   لسماني السنان لهم وكنا

وقال

قد اغانتني الحمية لما   لم اجد من عشيرتي اعوانا
لا احب الجميل من سر مولى   لم يدع ما كرهته اعلانا
ان يكن صادق الوداد فهلا   ترك الهجر للوداد مكانا

وقال

بخلت بنفسي ان يقال مبخل   واقدمت جبنا ان يقال جبان
وملكي بقايا ما وهبت مغاضة   ورمح وسيف صارم وسنان

وقال

لا غرو ان فتنتك بالا   لحاظ فاترة الجفون
فمصارع العشاق ما   بين الفتور الى الفتون
اصبر فمن سنن الهوى   صبر الضنين على الضنين

وقال

ما كنت مذ كنت الا طوع خلاني   ليست مواخذة الاخوان من شاني

يحيى

وقال الابيات
أترى هل انا الدهر واجد
قرينا له حسن الوفاء قرين
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه
كلانا على غير الشقاء ضنين

يحيي الخليل فاستحلي جنايته   حتى يدلك على عفوي واحساني
ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفني   عمدا فاتبع احسانا باحسان
اذا خليلي لم تكثر اساءته   فاين موقع احساني وغفراني
يجني علي واحنو صافحا ابدا   لا شيء احسن من حان على جان

وقال ايضا

للحر يصبر ما اطاق تصبرا   في كل آونة وكل زمان
ويرى مساعدة الكرام مروة   ما سالمته نوائب الحدثان
ويذوب بالكتمان الا انه   احواله تنبي عن الكتمان
فاذا تكشف واضمحلت حاله   الفيته يشكو بكل لسان
ما كلف الانسان الا وسعه   والله نص به على الانسان
واذا نبا بي منزل فارقته   والله يلطف بي بكل مكان
واذا تغير صاحب صارمته   وصرفت عنه عند ذاك عناني

وقال وكتب بها الى القاضي ابي الحصين عند اسر ابنه

ايا راكبا نحو الجزيرة جسرة   عذافرة ان الحديث شجون
من الموخدات الضمر اللاتي وخدها   كفيل بحاجات الرجال ضمين
تحمل الى القاضي سلامي وقل له   الا ان قلبي مذ حزنت حزين
وان فؤادي لافتقاد اسيره   اسير بايدي الحادثات رهين

احاول كتمان الذي بي من الاسى ... وتابى غروب برح وشؤون
بمن انا في الدنيا على السر وائق ... وطرفي نموم والدموع تخون
يضن زماني بالثقاة وانني ... بسري على غير الثقاة ضنين
لعل زمانا بالمسرة ينثني ... وعطفة دهر باللقاء يكون
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه ... كلانا على نجوى اخيه امين
الا لا يرى الاعداء فيك غضاضة ... فللدهر بؤس قد علمت ولين
واعظم ما كانت همومك تنجلي ... واصعب ما كان الزمان يهون
وفي بعض ما يلقى اليك مودة ... عدو اذا ما كشفت عنه مبين
الا ليت شعري هل انا الدهر واجد ... قرينا له حسن الثناء قرين
انا غير البعد الهوى فهو من ابي ... حصين منيع في الفؤاد حصين
فلا برحت بالحاسدين كآبة ... ولا رقأت للشامتين عيون

وقال ايضا

ايا من رجعت على كره لطاعته ... قد خالف القلب لما طاوع البدن
وكلما شئت من امر رضيت به ... وكلما اخترته عندي هو الحسن
وكلما سرني او ساءني سبب ... فانت فيه على الدهر مؤتمن

وقال ايضا

علي من عينك عينان ... تبوح للناس بكتمان

يا

ياظالمي للشرب سكر ولي ... من غنج الحاظك سكران
وجهك والبدر اذا ابرزا ... لاعين العالم بدران

وقال وكتب بها الى سيف الدولة

انافس فيك بعلق ثمين ... ويغلبني ضن الضنين
ولما شكوت وواف الكتاب ... اناف على الشك حسن اليقين
وكنت حلفت على غضبة ... فعدت وكفرت عنها يميني

وقال ايضا يفتخر

سلي فتيات هذا الحي عني ... يقلن بما رأين وما سمعنه
الست امدهم لذوي ظلال ... الست اعمهم للقوم جفنه
الست اقرهم بالضيف عينا ... الست امرهم في الحرب طعنه
رضيت الغانيات وما يقلنه ... وان اصبحت في عصيانهنه
وراجعة الي تقول سرا ... اعود الى نصيحته لعنه
فلما لم تجد طمعا تولت ... فقالت في عتابته وقلنه
اريتك ما تقول بنات عمي ... اذا وصف النساء رجالهنه
ولا والله لا يمسين حولي ... يلفقن الكلام ويعتذرنه
ولكن سوف اوجدهن طولا ... وابسط في المديح كلامهنه
متى ما حل من اجل كتابي ... امت بين الاسنة والاعنة

بكرن يلمنني ورأين جودي ... على الارواح بالنفس المضنة
فقلت لهن هل فيكن باق ... على نوب الزمان اذا طرقنه
وان يكن الحذار من المنايا ... سبيلا للحيوة فلم تمتنه
فان اهلك فعن اجل مسمى ... سياتيني ولو ما بينكنه

لهنه ... جاشا على الحدثان طعنه واثبتهم على الفرسان الى واسرعهم

[illegible] سبقن الى ... حفظ [illegible]

وان اسلم فقرضٌ سوف يوفى   وابتعكن ان قدمتكنه   فلا تأمرني بمقام ذلٍّ   فما انا بالمطيع اذا امرته
وموتٌ في مقام العزِّ اشهى   الى الفرسان من موتٍ بمهنه

وَقَالَ ايضًا

لطيرتي بالصداع نالت   فوق منال الصداع مني
وجدت فيه اتفاق سوءٍ   صدَّعني ثم صدَّ عني

وَقَالَ

وكنى الرسول عن الجواب تظرفًا   ولئن كتمنا فلقد علمنا ما عنا
قل يا رسول ولا تحاشِ فانه   لا بد منه اساء بي ام احسنا
الذنب لي فيما جناه لانني   مكنته من مهجتي فتمكنا

وقال ايضا

قد كان لي فيك حسن صبرٍ   خلوتُ يوم الفراق منه
لم تترك لي الجفون الا   ما استنزلته الخدود عنه
قد طال يا حار ما تلاقي   اذا مات ذو صبوةٍ فكنه

قافية الهاء، قال ملغزًا وقدمت مثله في حرف النون

اسم الذي اعشقه كلما   ناديته كررت معناه
ستة اشخاص عدا واحدًا   وخمسة منهن اشباه
اربعة صورتها ستة   يعرف قولي من تهجاه
اسد اذا كان على حاله   وآخرًا ماجزمناه
يشبه بالفعل ولكنه   ليس بفعل علم الله

وقال ايضا

وقال ايضًا

الا من مبلغ الاعداء انا   لنا الجبل الممنع جانباه
يفيء الراغبون الى ذراه   ويلجا الراهبون الى حماه

ويأوي الخائفون

وقال ايضًا

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه   ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه

وقال ايضًا

يا ليلةً لست انسى طيبها ابدًا   كأن كل سرورٍ حاضرٌ فيها
باتت وبت وبات الزق ثالثنا   حتى الصباح تسقيني واسقيها
كأن سود عناقيدٍ بلمتها   اهدت سلافتها خمرًا الى فيها

وقال ايضًا

اذا كان منا واحدٌ في عشيرةٍ   علاها وان ضاق الخناق حماها
ولا اشتورت الا واصبح شيخها   ولا احتربت الا وكان فتاها
ولا ضربت فوق القباب قبابه   فاصبح ماوى الطارقين سواها

وقال ايضًا

خفض عليك ولا تبت قلق الحشا   مما يكون وعله وعساه
فالدهر اقصر مدةً مما ترى   وعساك ان تكفى الذي تخشاه

ولم يوجد له على الواو شيء قال وهو اسير

لولا العجوز بمنبجٍ ... ما خفت اسباب المنيّة
ولكان لي عمّا سالت ... من الفدى نفسٌ ابيّة
لكن اردت مرادها ... ولو انجذبت الى الدنيّة
وارى محاماتي عليها ... ان تضام من الحميّة
امست بمنبج حرّة ... بالحزن من بعدي حريّة
فيها التقى والدين مجموعان في نفسٍ زكيّة
لو كان يدفع حادثٌ ... او طارقٌ بجميل نيّة
لم تطّرق نوب الحوادث ارض هاتيك التقيّة
لكن قضاء الله والاحكام تنفذ في البريّة
والصبر ياتي كلّ ذي ... رزءٍ على قدر الرزيّة
لا زال يطرق منبجا ... في كل غادية تحيّة
يا امّتا لا تحزني ... وثقي بفضل الله فيّه
يا امّتا لا تياسي ... لله الطافٌ خفيّة
كم حادثٍ عنّا جلاه ... وكم كفانا من بليّة
اوصيك بالصبر الجميل ... فانّه خير الوصيّة

وقال ايضا

سوف اجزيك بالوفاء جزاءً ... ليس قدر الهوى التذلل فيه
احمل النفس ان اردت لها العز ... على ترك بعض ما تشتهيه

وقال ايضا

قلبي يحنّ اليه نعم ويحنو عليه ... فما جفا وتجنّى الا اعتذرت اليه
فكيف املك قلبي والقلب رهنٌ لديه ... وكيف ادعو عبدي وعهدي في يديه

وقال ايضا

الورد من وجنتيه والسحر من مقلتيه ... وان عصاه لساني فالقلب طوع يديه
يا ظالما لست ادري ادعو له ام عليه ... انّا الى الله مما دفعت منك اليه

وقال يفتخر

لمن الجدود الاكرمو ... ن من الورى الّا ليه
من ذا يعدّ كما اعدّ ... من الجدود العاليه
من ذا يردّ صدورهنّ ... اذا طلعن علانيه
من ذا يقوم بقومه ... بين الصفوف مقاميه
احمي حريمي ان يبا ... ح ولست احمي ماليه
وتخافني كوم اللقا ... ح وقد امن عداتيه
تمسي اذا طرق الضيو ... ف ونارها بقبابيه
ناري على شرفٍ تاجّ ... ج للضيوف الساريه
يا نار ان لم تجلبي ... ضيفا فلست بناريه

والعزُّ مضروبُ السرادقِ　　والقبابِ الجاريَهْ
يَجْني ولا يُجْنى عليهِ　　وتُتَّقى الجُلَّى بِيَهْ

وقال متوسلاً بآلِ البيتِ رضيَ اللهُ عنهم

لستُ ارجو النجاةَ من كلِّ ما أَ　　خشاهُ الا بأحمدٍ وعليِّ
وببنتِ الرسولِ فاطمةَ الطُهْرِ　　وسبطيهِ والامامِ عليِّ
والتقيِّ النقيِّ باقرِ علمِ　　اللهِ فينا محمدِ ابنِ عليِّ
وابنهِ جعفرٍ وموسى ومولا　　نا عليٍّ اكرمْ بهِ من عليِّ
وابي جعفرٍ سميِّ رسولِ اللهِ　　ثمَّ ابنهِ الزكيِّ عليِّ
وابنهِ العسكريِّ القاسمِ المظهرِ حقّي محمدٍ وعليِّ
فيهمُ ارتجي بلوغَ الاماني　　يومَ عرضي على مليكٍ عليِّ

وقال تجاوزَ اللهُ عنهُ

انظرْ لضعفي يا قويُّ　　وكنْ لفقري يا غني
احسنْ اليَّ فانني　　عبدٌ الى نفسي مسي

هذا اخر ما وجدته من شعر ابي فراس الحمداني
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته بمنه
وكرمه

ومما يروى له

الا انما الدنيا مطيةُ راكبٍ　　علا راكبوها ظهرَ اعوجَ احدبا
شموسٌ متى اعطتكَ طوعاً زمامَها　　فكنْ للاذى من عقبها مترقبا

تم الكتاب بعون الملك الوهاب
والحمد لله وحده
وكفى
م

وقال على الهمزة

وكتب بها الى ابي الفرج وابي العبّاس احمد ابنَيْ عبيد التنوخي

أَقناعةً من بعد طُولِ جفاءِ　　بدنوِّ طيفٍ من حبيبٍ ناءِ
بأبي وامّي شادنٌ قلَّتْ له　　نفديك بالامّاتِ والآباءِ
رشاءُ اذا لحظَ العفيفَ بنظرةٍ　　كانتْ له سبباً الى الفحشاءِ

وجناته تجنى على عشاقه | ببديع ما فيها من اللألاء
بيض علتها حمرة فتوردت | شبه المدام مزجتها بالماء
فكأنما برزت لنا بغلالة | بيضاء فوق غلالة حمراء
كيف اتقاء لحاظه وعيوننا | طرق لأسهمها الى الاحشاء
صبغ الحيا خدوده لمدامعي | فكأنه يبكي بمثل بكائي
كيف اتقاء جآذر يرميننا | بظبى الصوارم من عيون ظباء
يارب تلك المقلة النجلاء ما | حاشاك مما ضمنت احشائي
جازيتني بعدا بقربي في الهوى | ومنحتني غدرا بحسن وفائي
جادت عراصك ياشام سحابة | عراضة من اصدق الانواء
تلك المجانة والخلاعة والصبا | ومحل كل فتوة وفتاء
انواع زهر والتفاف حدايق | وصفاء ماء واعتدال هواء
وخرايد مثل الدمى يسقيننا | كاسين من لحظ ومن صهباء
واذا أدرن على الندامى كاسها | أغنين عن شعر ابن اوس الطائي
(راح اذا ما الراح كن مطيها | كانت مطايا الشوق في الاحشاء)
فارقت حين شخصت عنها الذي | وتركت احوال السرور ورائي
ونزلت من بلد الجزيرة منزلا | خلوا من الخلطاء والندماء

نسخه والتفات

نسخه كمت

هذا البيت لابي تمام من قصيدة يمدح بها يحيى ابن ثابت مطلعها
قدك اتئب اربيت في الغلواء كم تعذلون وانتم سجراء

فيمر عندي كل طعم طيب | من ريقها ويضيق كل فضاء ?...
الشام لا بلد الجزيرة لذتي | وقويق لا ماء الفرات مناى
وابيت مرتهن الفؤاد بمنبج الـ | سوداء لا بالرقة البيضاء
من مبلغ الندماء اني بعدهم | امسي نديم كواكب الجوزاء
ولقد رعيت فليت شعري من رعى | منكم على بعد الديار إخائي
فحم البغي وقلت غير ملجلج | اني لمشتاق الى العلياء ?...
وصناعتي ضرب السيوف وانني | متعرض في الشعر للشعراء
فالله يجمعنا بعز دايم | وسلامة موصولة ببقاء